جلد نو

کتاب مسکن الفؤاد للشهید الثانی
وفرحة الغری للسید الجلیل السید عبد الکریم ابن
احمد بن
ابی الفضائل احمد بن
طاوس
الحلی

مجموع ما فی هذا الکتاب

مسکن الفؤاد للشهید الثانی	فرحة الغری عبد الکریم ابن طاوس
طالی	تحصین ابن فهد

۸۹

۱۰۲۴۶

بازرسی شد
۳۷ - ۳۶

بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مجموع رسائل
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر ۲۹۳۸۳
۱۰۲۴۶
۱۰۲۷۰

خطی «فهرست شده»
۱۰۲۴۶

www.ical.ir

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين فانه خير معين

الحمد لله الذي حكم بالفناء والزوال على جميع عباده، وانفذ حكمه وامره فيهم على وفق
حكمته ومراده، ووعد الصابرين على قضائه وقدره جميل ثوابه واسعاده، و
اوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله في معاده، ولذذ قلوب العارفين بتدبيره
فابتهجت نفوسهم في تسليمها الى ما اراده، ... كلهم عن دفاع ما امضاه وان تمادى
الجاهل في عناده، فاياه سبحانه احمد على كل حال واسأله الامداد بتوفيقه وارشاده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع بها الاهوال في ضيق
المحشر ووهاده، واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله افضل من بشر و
حذر، واعلم من رضي بالقضاء وصبر وخدم به سلطان معاده، صلى الله عليه وعلى آله
الاخيار اعظم الخلائق بلاء، واشدهم عناء واسلمهم تسليما ورضا صلوة دائمة
واصلة الى كل واحد بانفراده **وبعد** فلما كان الموت هو الخطب العظيم والامر
الذي هو على تفريق الاحبة مقيم وكان فراق المحبوب يعد من اعظم المصائب حتى كاد
يذهب لب ذي العقل والموسوم بالحدس الصائب، ومن اعظم الاحباب الولد
الذي هو مهجة الالباب والكبد ولهذا رتب على فقده جزيل الثواب ووعد ابواه
شفاعته لهما فيهما يوم المآب فمن اجل ذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من
الآثار النبوية واحوال اهل الكمالات العلية ونبذة من التنبيهات الجلية ما يجلي
ان شاء الله تعالى الصدأ عن قلوب المحزونين وتنكشف به الغمة عن المكروبين بل تبتهج
به نفوس العارفين وينتبه به من سنة الغافلين وسميتها

مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ورتبتها على مقدمة و
ابواب وخاتمة **المقدمة الاولى** فاعلم انه ثبت ان العقل هو الآلة التي بها عرف
الله سبحانه وتعالى وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع وانه المحرض على
طلب الفضائل والمخوف من الاتصاف بالرذائل وهو مدبر الدارين وسبب
لحصول الرياستين ومثله كالنور في الظلمة وقد يقل عند قوم فيكون كعين
الاعمى ويزيد عند آخرين فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي لمن رزق
العقل ان لا يخالفه فيما يراه ولا يخلد الى متابعة غفلته وهواه بل يجعله حاكما له
وعليه ويراجعه فيما يرشده اليه فينكشف له ح ما يوجب الرضا بقضاء الله عز وجل
سيما فيما نزل به من هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها ان شاء الله تعالى **الاول** انه اذا
نظر الى عدل الله عز وجل وحكمته وتمام فضله ورحمته وكمال عنايته بعبيده اذ
اخرجهم الى الوجود من العدم واسبغ عليهم جلائل النعم وايدهم بالالطاف و
امدهم بجزيل المعونة والاسعاف كل ذلك ليأخذ واحظهم في السعادة الابدية
والكرامة السرمدية لا لحاجة منه تعالى اليهم ولا لاعتماد في شيء من امره عز وجل عليهم
لانه سبحانه وتعالى الغني المطلق والجواد الحق وكلفهم تبارك وتعالى بالتكاليف
الشاقة والاعمال الثقيلة ليأخذوا منه حظا وافرا وليبلوهم ايهم احسن عملا
وما فعل ذلك الا لغاية نفعهم وتمام مصلحتهم وارسل اليهم الرسل مبشرين و
منذرين وانزل عليهم الكتب واودعها ما فيه بلاغ للعالمين وتحقيق هذا المرام
مستوفى في باب العدل من علم الكلام واذا كانت افعاله تبارك وتعالى اسماؤه وتقدست
افعاله كلها لمصلحتهم وما فيه تمام شرفهم والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الالهي
في عدة من الآيات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم

ولو كنتم في بروج مشيدة والله سبحانه يتوفى الانفس حين موتها الى غير ذلك من
الايات فلولا ان في ذلك غاية المصلحة ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل
عن مصلحته التايه في حيرة جهله وغفلته لما فعله الله تبارك وتعالى به لما قدم في
ما انه تعالى ارحم الراحمين واجود الاجودين فان حدثتك نفسك بخلاف ذلك
فاعلم انه الشرك الخفي فان اتبعته ولم تطمئن به نفسك وتسكن به عقلك فهو
الجحود الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن حكمة الله تعالى في بريته وحسن قضائه في
خليقته حتى ان العبد ليبتهل ويدعو الله عز وجل ان يرحمه ويجيب دعائه في
مثل ذلك فيقول جل جلاله للملائكة كيف ارحمه من شيء به ارحمه فتدبر
رحمك الله تعالى هذه الكلمات الالهية فانه يكفيك في هذا الباب ان شاء الله تعالى
الثاني انه اذا نظر الى احوال الرسل على نبينا وآله وعليهم وصحبهم فيما
ابتلوا به من الامور الدنيوية والاخروية وعرفوا به من السعادة الدائمة الابدية
وعلم انهم ابوابا الى الله جل جلاله واعتقد ان قولهم معصوم من الخطاء
محفوظ عن الغلط والخطل والرأي والهوى وسمع ما وعدوا به من الثواب
على ما يقع من انواع المصاب كما ستراه وتسمعه فيسهل عليك موت الولد
وبعد ولدك عنه جزعه وعلم ان لك في ذلك غاية الفائدة وتمام السعادة الدائمة
التي هي اليك عائدة فتكون قد اعددت لنفسك كنزا من الكنوز بل حرزا
معقلا وجنة من العذاب الاليم والعقاب العظيم الذي لا تطيعه لبشر ولا يقوى
به احد مع ان ولدك شاركك في هذه السعادة فقد حزت اثنان وهو فلا ينبغي
ان تجزع ومثل نفسك انه لو دهمك امر عظيم او هجم عليك سبع او حية او
هجمت عليك نار مضرمة وكان عندك عزيز لاذ بك والتجأ اليك في حذرك
بنيت عن الانبيا لانه بان في صدقه واخبرك انك اذا اقتديت سلمت انت وولدك
وان لم

وان لم تفعل عطبت والحال انك لم تعلم هل يعطب ولدك او يسلم ابتليت
العامل في ان الاقتدا بالولد الذي يتحقق معه سلامة الولد ويرجى معه ايضا
سلامة الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك والتعرض لعطب الاحبة الولد
هو عين المفسدة بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده واقتدى به وان تحقق
عطب الولد كما اتفق ذلك في المفاوز والمخمصة وهذا كله وان كان في نار
الدنيا ينقضي الالم في ساعة واحدة وربما ينتقل بعده الى الراحة والجنة فما ظنك
بالمريبي ابد الاباد ويمكث دهر الدهور شهور وسنون وان يوما عنده
ربك كالف سنة مما تعدون ولعل هؤلاء واشرف عليها مشرف لود ان
يفتدي ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ومن ههنا جاء ما جاء وورد ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعثمن بن مظعون
وقد مات ولده واشتد حزنه وجزعه عليه يا ابن مظعون ان الجنة ثمانية
ابواب والنار سبعة ابواب فلا يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى
جنبه اخذ بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى يشفعه الله عز وجل وسائر نظائره
كثيرة ان شاء الله تعالى الثالث انك ما تعبت في ولدك ليشفعك في دنياك او في
اخرتك ولا تريد في الاغلب بقاؤه لنفسه فان هذا هو المجبول عليه طبع الخلق غالبا
ونفعه لك على تقدير بقائه غير معلوم بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها فانا رأينا
فقدنا في الاخرة والشقوة والعقلة مشتملات اكثر الخلايق وتعذر السعيد وقل
الصالح الحميد فنفعه لك بل لنفسه على تقدير بقائه غير معلوم ولنتفاعه الان
وسلامته من الخطر ونفعه لك فقد صار معلوما فلا ينبغي للانسان ترك الامر المعلوم
لاجل المظنون بل الموهوم وتامل اكثر الخلق كاكثر الناس هل تجد منهم نافعا

٣ لا يوجد الا القليل منهم او مستيقظا الا اوحدهم حتى اذا رأيت اهل الكهف رأيت
النوم غالبا عليهم والحال كذلك الواحد بالفرد النادر العدد دون الاعم
الاغلب الكثير من العقلاء والعباد وقد قال الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا
كما ذكره سيد الوصيين وبرهان رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه
مع ان ذلك الفرد الذي تريد تسليمه انما هو صالح نافع بحسب الظاهر وما الذي
يدريك بما لعله من فساد نيته وظلمه لنفسه فلعله لو كشف عن باطنه لظهر لك
انه منطو على معاص وفضائح لا ترضاها لنفسك ولا لولدك وتتمنى انه
لو كان على مثل حاله لذهبت فانه خير له هذا كله اذا كنت تريد ان يجعل ولدك
واحدا في العالمين وعلما في الصالحين فكيف اذا كنت لا تريد الا ان يبلغ بك
او يورث لك بستانك او دوابك وامثال ذلك من الامور الخسيسة الزائلة
عما قريب وينسى كم يورث الفردوس الاعلى في جوار ابنا النبيين واولاد المرسلين
مصحوبا مع الامنين الفرحين مربا ان كان صغيرا في حجر سارة ام المومنين
كما وردت به الاخبار عن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وآله
عليهم اجمعين ما هذا الا محض السفه لو عقلت ولو كان مرادك ان تجعله
من العلماء الراسخين والصلحاء المتقين فتورث علمك وكتبك وغيرها من
اسباب الخير فاذكر ايضا ان ذلك لو تم معك فما وعد الله تبارك وتعالى من العوض
على فقده اعظم من مقصودك كما ستسمعه ان شاء الله تعالى مثل ما رواه الصدوق ره
عن الصادق عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده
يدركون القائم عليه السلام واعتبر انه لو قيل ان رجلا انفصل معه ولده على خلقات
ثياب وسؤال او فقر اسكنه في خربة ذات آفات كثيرة وفيها حيات وعقارب
سباع ضارية وهو مع ذلك على خطر عظيم فاطلع عليه رجل كريم جليل حكيم ذو ثروة

وحشم

وحشم وثروة وخدم وقصور عالية ودور سامية فرق لهذا الرجل وولده فارسل
اليه بعض غلمانه ان سيدي يقول لك اني رحمتك مما بك من امر هذه الخربة وهو
خائف عليك فيها من الآفات وعلى ولدك من العاهات وقد تفضلت عليك
بهذا القصر تنزل به ولدك ويتكفل به جارية عظيمة من كرائم جواريه تقوم بحقه
الى ان تنقضي ايام اغراضك التي تخصك ثم انه اذا احدثت واردت الاقامة انزلتك
معه في القصر بخير مقر احسن مما كنت فيه فقال الرجل الفقير انا لا ارضى بذلك
لا يفارقني ولدي عن هذه الخربة لا لعدم وثوقي بالرجل الباذل ولا زهدا
مني بل الطبع اقتضى ذلك نعم ما اريد ان اخالف طبعي فما كنت ايها السامع لو وصف
هذا الرجل بعده من دنيا السفها او اخس الاغبيا واياك ان تقع في خلق
لا ترضاه لغيرك فان نفسك اعز عليك من غيرك واعلم ان اسلح الافاعي وكل
السباع وغيرها من آفات الدنيا لا نسبة لها الى اقل محنة من محن الآخرة المكتسبة
في الدنيا بل لا نسبة لها الى اعراض الحق عن الخلق يوم العرض عليه سبحانه وتعالى وتوبيخ
ساعة واحدة في عرصة القيمة او عرصة واحدة على النار مع الخروج منها بسرعة
فما ظنك بنوع يكون الف عام او اضعافه وينجيه من عذاب جهنم مع بقا المهات
عام والسعد من حياتها وعقاربها يبقى الهام ادعيه من بقاء اي نسبة لا على قصر
في الدنيا الادنى مسكن في الجنة واي مناسبة بين خلقات الثياب واسمالها في
الدنيا الى فاخرها واعلى ما فيها الى سندس الجنة واستبرقها وهلم جرا الى ما فيها
من النعيم المقيم بل لو تأملت بعين بصيرتك الى هذا المثل لعلمت غير وقبيح علمت
ان ذلك الملك الكريم الكبير بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلك الفقير بمجرد تسليم
ولده ورضا بما جرى بل لا بد في الحكمة من صبره عليه وشكره واظهار الثناء عليه
اهله لان ذلك هو مقتضى حق النعمة **الرابع** ان في الجزع بذلك والسخط احباطا

في داره وقصره ولا امانيه لولدي
في هذه الخربة صح

عظيما من مرتبة الرضا بقضاء الله تعالى وفي فوات ذلك خطر جسيم وفوات نيل عظيم
فقد ذم الله سبحانه وتعالى من سخط بقضائه وقال عز اسمه من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليعبد ربا سوائي وفي كلامه تعالى لموسى على نبينا وآله وعليه السلام
حين قال له دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضائي وفي
القرآن الكريم رضي الله عنهم ورضوا عنه و اوحى الله عز وجل الى داود على نبينا
وآله وعليه السلام تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما يا داود
تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واعلم ان الرضا بقضاء الله تبارك
وتعالى ثمرة المحبة لله تبارك وتعالى اذ من احب شيئا رضي بفعله ورضى العبد عن الله
تعالى دليل على رضى الله تعالى عن العبد رضي الله عنهم ورضوا عنه وصاحب هذه
المرتبة رضي الله عنهم تعالى عنه الذي هو اكمل السعادات واجل الكمالات لا
يزال مستريحا لانه لم يوجب عنه اريد ولا اريد وكلاهما عنده واحد وقد ضو
الله اكبر ان ذلك لمن عزم الامور وسيأتي لذلك بحث ان شاء الله تعالى في باب
الرضا واعلم ان البلا لا ينافي الرضا ولا يوجب السخط وانما مرجع ذلك الى
القلب كما ستعرفه ان شاء الله ثم مع ذلك تبكي الانبياء والائمة عليهم السلام على ابنائهم واحبائهم
فان ذلك امر طبيعي للانسان لا حرج فيه اذا لم يقترن بالسخط وسيأتي لمحاسن
ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار خلقت وطبعت على الكدر والعنا وجبلت على الفنا
والبلا فما يقع فيها من ذلك هو مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها وان وقع خلاف
ذلك فهو على خلاف العادة والمقتضى لامر آخر ومقتضى امر خصوصا على الاكابر
السالمين والانبياء والاوصياء والاولياء فقد نزل بهم من الشدائد والاهوال
ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم في المصنفات التي لو ذكر بعضها لبلغ مجلدات

قال النبي

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم
الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وقد قيل ان الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة وانما لذاتها راحة من مؤلم فهذا اذا
لذاتها ما هو بحجابها مباشرة النساء المرتب عليه حصول الابناء كم يعقبه من اذى ثقله
ضعف القوى وتعب الاكتساب والعنا ومتى حصل محبوب كانت الالام تتربى في
تربوا على لذاته والسرور به لا يبلغ معشار حسراته واقل ما فيه في الحقيقة الفراق
الذي ينكد الفؤاد ويذيب الاجسام فكلما نظر في الدنيا انه سراب حسنه سراب
وعمارتها وان حسنت الى خراب وما اظهر ان اغتر بها الجاهل الى ذهاب ومن
خاض الماء الغمر لا يجزع من بلل كما ان من دخل بين الصفين لا يخلو من وجل ومن
العجب من ادخل يده في فم الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب من المطبوع
على الضر النفع وما احسن قول بعض الفضلاء في مرثية ابنه طبعت على كدر
انت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب
في الماء جذوة نار فاذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار قال بعض
العارفين ينبغي لمن نزلت به مصيبة ان يسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكر ما
يعقبه من وجوب الفنا ونقضى المسار وان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له يجمعها من لا عقل له ويسعى لها من لا بقاء له وفيها يعادي من لا علم له وعليها يحسد
من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى
فيها فتن واعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خاص لان الله عز وجل منزه
عن العبث وقد قال الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد
جعلها مكتسبا للدار الآخرة وقد جعل تبارك وتعالى بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها
العمر القصير جدا بالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فان استعملت

بها واستيقظ لسقاط الرجال واهتمت لتدارك اهتمام الابدال ويرجون ان ٥
تنال نصيبك منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب
عمرك بلا فائدة وطائل ولا عائدة ولا حاصل والغائب لا يعود والميت لا يرجع
وتفوتك السعادة التي خلقت لها فيا لها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول واذا
عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين ولست صفر من الاعمال الصالحة
خلو من المتاجر الرابحة فشتان ذلك الالم على هذه الالام وادفع اصعبها عليك
اضرها لك مع انك تقدر على دفع سبب هذا ولا تقدر على دفع سبب ذاك كما قال
علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء وانت ماجور وان لم تصبر جرى عليك القضاء
وانت مأزور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب
عينيك واستعد له بصالح العمل ودع الاشتغال بغيرك فان الموت يأتي اليك
دون غيرك وتأمل قول بعض فاضل وان ليس للانسان الا ما سعى فقصر املك واصلح
عملك وانما السبب الاكبر الموجب للاهتمام بالاموال والاولاد طول الامل قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك
فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال علي عليه السلام انا اشد ما اخاف عليكم خصلتان
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق واما طول
الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال علي عليه السلام الا ان الله يعطي الدنيا لمن يحب
ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا
من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان
الآخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون
في يوم حساب ليس فيه عمل اعلم ان محبوبا يفارقك ويبقى على نفسك حسرته والمه

حال ايها

حال ايها لكدحك وكدك وجدك واجتهادك ومع ذلك لا تخلو زمانك معه
من تنغيص يرد عليه لا هل ان تسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا غيره يجتهد
في ان يكون موصوفا بحسن الصحبة ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام المنفعة
فان ظفرت به فذلك الذي ينبغي ان يكون بغيتك التي تحفظها وتهتم بها وتنفق
وقتك عليها وهو غاية كل محبة ومنتهى كل مقصد وما ذاك الا الاشتغال
بالله تبارك وتعالى وصرف المحبة اليه وتفويض ما خرج عن ذلك اليه فانه
دليل على حب الله عز وجل يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله وقد
جعل النبي صلى الله عليه وآله الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب مع حب احد لاحد مع
كراهته لفعله وسخطه به بل مع رضاه به على كل حال بل على وجه الحقيقة لا على وجه
التكلف والتعسف وفي اخبار داود على نبينا وآله وعليه السلام يا داود ابلغ اهل
ارضي اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني ومؤنس لمن انس بذكري وصاحب
لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا
من قلبه الا قبلته لنفسي حبيبا واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق
وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الدنيا ما انتم عليه من غرورها
وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي وآنسوا بي اؤانسكم و
اسارع الى محبتكم واوحى الله تبارك وتعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت
طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب وما علامتهم فقال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى
اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت

الاسرة وخلي كل حبيب بحبيبه نضبوا الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ وباك وما بين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اقل ما يعطيهم ثلثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت بوجهي عليه ايعلم احد ما اريد ان اعطيه وههنا نقطع الكلام في المقدمة ونشرع في الابواب

الباب الاول

في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه وتعالى عدل حكيم وانه تبارك وتعالى غني مطلق ولا يليق بكمال ذاته وجميل صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء ان قل ثم لا يعوضه عنه ما يزيد عليه اذ لو لم يعطه شيئا بالكلية كان له ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا تعالى الله عنهما علوا كبيرا وقد تظافرت بذلك الاخبار النبوية وورد فيها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض فنقتصر منها على ما يخص الغرض فيه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يخبر ثلثين صحابيا روى الصدوق ره باسناده الى عمرو بن عتبة السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت ثلثة اولاد فهم حجاب يستره من النار وعن ابي ذر ره قال ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله تبارك وتعالى الجنة بفضل رحمته الحنث بكسر الحاء المهملة واخره ثاء مثلثة الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب والاثام الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وباسناده الى جابر

عن ابي جعفر الباقر

عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال من قدم اولادا يحتسبهم عند الله تبارك وتعالى حجبوه من النار باذن الله عز وجل وباسناده الى عيسى بن مسير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفهم من بعده كلهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله عز وجل وعنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر او لم يصبر وعنه عليه السلام من اصيب بمصيبة جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر كان ثوابه من الله الجنة وعنه عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وروى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله تبارك وتعالى منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله عز وجل في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل ثوبان مولى رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بخ بخ لخمس في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للرجل المسلم بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكون للمبالغة وتكرر للتأكيد ومعناها تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اي يجعله حسبة وكفاية عند الله عز وجل اي يحتسب بصبره على مصيبته بموته ورضاه بالقضاء عنده تبارك وتعالى وعن عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني رأيت البارحة عجبا وذكر حديثا طويلا وفيه رأيت رجلا من امتي قد خفف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه الفرط بفتح الفاء والراء هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث يتقدم وفاته على ابويه او احدهما يقال فرط القوم اذا تقدمهم

٧ رجل ما صلى الذي يتقدم الركب الى الماء فيهيئ لهم السبابة سهل بن حنيف رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
يوم القيمة حتى ان السقط ليظل محبنطا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول حتى يدخل ابواي السقط مثلث السين والكسر اكثر هو الذي
يسقط من بطن امه قبل اتمامه ومحبنطا بالهمزة وتركه هو المغضب المستبطئ
للشيء روى معوية بن حيدة القشيري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سوداء
ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطا على
باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا انا وابواي فيقال وابواك وعن عبد الملك
ابن عمير عمن حدثه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وآله اتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه ثانية فقال يا رسول الله صلى الله عليه
وآلك اتزوج فلانة فنهاه عنها ثم اتاه ثالثة فقال يا رسول الله صلى الله
عليك وآلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولود احب الي
من حسناء بعيق تنجيز والحال انها ولود احب اليه عليه وآله الصلوة والسلم ثم
قال صلى الله عليه وآله اما علمت اني مكاثر بكم حتى ان السقط ليبقى محبنطا على باب
الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن
سهل بن حنظلة وكان لا يولد له وكان هو ممن بايع تحت الشجرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لان يولد في الاسلام ولد فيموت سقطا فاحتسبه
احب الي من ان تكون لي الدنيا وما فيها وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرر ها الى الجنة النفساء
بضم النون وفتح الفاء المرأة اذا ولدت والسرر بكسر السين المهملة وفتحها
تقطعه القابلة من سرة المولود التي هي موضع القطع وما هي بعد القطع فهو سرة

وكانه

٨ وكانه يريد الولد الذي لم تقطع سرته وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قدم من صلبه ولدا لم يبلغ الحنث كان
افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله عز وجل لا تسكن روعتهم
الى يوم القيمة وعن الحسن عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئن
اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله
ايعقب بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير يا زبير انك ان تقدم سقطا
اصبر خير من ان تدع بعدك من ولدك مائة كل منهم على فرس يجاهدون في سبيل الله
تبارك وتعالى وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقال للولدان يوم القيمة
ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا فيأبون فيقول الله عز
وجل ما لي اراهم محبنطين يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون يا رب اباؤنا فيقول
عز وجل ادخلوا الجنة انتم واباؤكم وعن عبيد بن عمير الليثي انه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب
فيقول لهم الناس اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا حتى ان السقط ليقف
محبنطا بباب الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المؤمنين ان
اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم ثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون
ربنا ووالدينا ثم ينادي فيهم ثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا
فيقول عز وجل في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين
في بيوتكم الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل الزمر الذين ليتقفوا

8 من الطبقات المختلفة اي الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثون وغيرهم
النسائي عن مالك ان رجلا كان يجيء بصبي معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانه مات فاحتبس الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسال عنه فقالوا
مات صبيه الذي رأيته معه فقال صلى الله عليه وآله وسلم هلا اذنتموني فقوموا
بنا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله
كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما يسرك
ان يكون في يوم القيمة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فلا يزال
يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنة احتبس اي تخلف عن
المجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذنتموني بالمد اي اخبرتموني والكآبة بالمد
تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والضعف بضم الضاد وفتحها وبازائك
اي بحذائك وعن انس بن مالك قال توفي لعثمن بن مظعون ولد فاشتد حزنه عليه
حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله
يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افلا يسرك ان لا تأتي
بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربه عز وجل قال
فقيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمن قال عليه السلام نعم لمن صبر منكم واحتسب
الحجزة بضم الحاء المهملة والزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة
ابن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له
فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله ص احبه
كحبك قال ففقده النبي ص فسال عنه فقالوا يا رسول الله ص مات ابنه فلما رآه
قال عليه الصلوة والسلام اما ترضى ولا ترضى ان لا تأتي يوم القيمة بابا من

ابواب الجنة

من ابواب الجنة الا جاء حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اله خاصة ام لكلنا قال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا جلس يختلف اليه نفر من اصحابه وكان فيهم رجل له بني صغير يأتيه من خلف
ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها
تذكرا الوجد عليه قال ففقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لي لا ارى فلانا
فقيل ابنه الذي رأيته هلك فمنعه الحزن عليه وكنت تذكره ان يحضر الحلقة فلقيه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فسأله عن ابنه فاخبره بهلاكه فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه
لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذلك لك فقام رجل
من الانصار فقال يا نبي الله اهذا لهذا خاصة او من هلك له طفل من المسلمين
كان له ذلك قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له الحلقة باسكان اللام
بعد فتح الحاء كل شيء مستدير خالي الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكى فتح في الواحد
وهو نادر وعن معاوية بن قرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله عزى رجلا على ابنه
فقال آجرك الله واعظم لك الاجر فقال الرجل يا رسول الله ص انا شيخ كبير وكان ابني
اجزأ عني فقال النبي ص ايسرك ان يتلقاك من ابواب الجنة بالكأس قال من لي بذلك يا
رسول الله ص قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام آجرك بمد الهمزة والكأس
بالهمزة وقد يترك تخفيفا وهو الاناء فيه شراب ولا يسمى بذلك الا بالانضمام الى الشراب وقيل
هو اسم لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكؤس ثم كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروي ان امرأة

٩ النبي صلى الله عليه وآله معها ابن لها مريض فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله ان يشفي ابني هذا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله هل لك فرط قالت نعم يا رسول الله في
الجاهلية قالت بل في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جنة حصينة الجنة
بالضم الوقاية اي وقاية لك من النار وهي جمع لا هو الحصينة بمعنى فعيلة بمعنى
فاعل اي محسنة لصاحبها وساترة له من ان يصل اليه شيء وعن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن او اثنين فقال من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن او واحد فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه
وجبت له الجنة وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
قدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واثنين ثم قال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال صلى الله عليه وآله
وواحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة الاولى وعن ابي سعيد الخدري ان النساء قلن
للنبي صلى الله عليه وآله اجعل لنا يوما فوعظهن فقال ايما امرأة مات لها ثلثة من الولدان كانوا
لها حجابا من النار قالت امرأة واثنان قال واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يتعاهد الانصار ويعودهم ويسأل عنهم فبلغه ان امرأة مات لها ابن
فجزعت عليه فاتاها وامرها بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله اني امرأة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال صلى الله عليه وآله الرقوب التي
يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرئ مسلم او لا امرأة مسلمة يموت لها ثلثة من الولد الا
ادخله الله الجنة فقيل له واثنان فقال واثنان وفي حديث اخر انه قال لها اما
تحبين ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها فقالت بلى قال فانه كذلك الرقوب بفتح
الراء هو الذي لا يولد له ولا يعيش ولده هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي صلى الله عليه وآله بما ذكره

وعن

وعن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة
من الولد فيحتسبهم الا كانوا له حصنا من النار فقالت امرأة واثنان فقال
واثنان وعنه صلى الله عليه وآله من قدم من ولده ثلثا محتسبا حجبوه من النار
حجبوه باذن الله من النار وعن ام مبشر الانصارية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه دخل
عليها وهي تطبخ حبا فقال من مات له ثلث لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار فقلت
فقلت يا رسول الله واثنان قال واثنان يا ام مبشر وفي لفظ اخر قالت او فرطان
قال او فرطان وعن قيصر بن هرمز قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله
جالسا اذ اتته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال
كم مات لك قالت ثلثة قال لقد احتظرت من النار بحظار شديد الحظار بكسر الحاء
المهملة الحظيرة يعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح ومنه المحظور للمحرم اي
الممنوع من الدخول فيه كان عليه حظيرة يمنع من دخوله وعن ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لامرأة هل لك فرط قالت ثلثة قال صلى الله عليه وآله جنة حصينة
صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يموت لهما ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضله
ورحمته قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله او ذو الاثنين قال وذو الاثنين ان من امتي من
يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يستعظم النار حتى يكون احد زواياها
اباها رواه جماعة من اهل الحديث وصححوه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله حقت محبتي
للذين يتصافون من اجلي وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلثة اولاد من
صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعنه صلى الله عليه وآله
من دفن ثلثة من الولد حرم الله عليه النار وعن صعصعة بن معوية قال لقيت ابا ذر
الغفاري بالربذة وهو يسوق بعيرا عليه جرابان في عنق البعير قربة فقلت يا
ابا ذر ما لك قال عملي قلت حدثني رحمك الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته
اياهم قال فلما حدثني قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما من عبد مسلم
ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى
ما عنده قلت كيف ذلك قال ان كان رجالا فرجلين وان كان ابلا فبعيرين
وان كان بقرا فبقرتين حتى عد اصناف المال ذكره جماعة وعن انس بن مالك قال وقف
رسول الله صلى الله عليه واله على مجلس من بني سلمة فقال يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قال الذي لا
يولد له قال بل هو الذي لا فرط له قال فما المقدم فيكم قال الذي لا مال له قال بل هو
الذي لا يقدم ولا يترك عند الله خيرا وعن ابن مسعود ودخل على امرأة يعزيها بابنها
فقال لها بلغني انك جزعت جزعا شديدا قالت وما يمنعني يا رسول الله فقد تركني
عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله لست برقوب انما الرقوب التي تتوفى و
ليس لها فرط ولا يستطيع الناس يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب وهذه
الاحاديث كلها مستخرجة من اصول مسندة تركنا اسنادها من اصولها اختصارا
لان الله تبارك وتعالى من فضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بالخبر وان لم يكن
الامر كما بلغه وورد ذلك في عدة احاديث من طرقنا وطرق العامة فصل فيما
يسلي به الثكالى عن زيد بن اسلم قال لما توفي لداود على نبينا واله وعليه السلام ولد فحزن
عليه حزنا شديدا فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال
يا رب كان يعدل هذا عندي ملء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة ملء
الارض ذهبا ثوابا وعن داود بن هند قال رأيت في المنام كان القيمة قد قامت
وكان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت حسناتي في
كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك وبأمري مغموم
اذ اتيت بمنديل ابيض او خرقة بيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل اتدري

ما هذا

ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل تلك البنت ليست
لك لانك كنت تتمنى موتها وعن ابي شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم
فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا
ان يقبضه الله عز وجل وتؤمنون على دعائي قال فسألوه عن سبب ذلك فاخبرهم
انه رأى في نومه كان الناس قد جمعوا يوم القيمة فاصابهم عطش فاذا الولدان قد خرجوا
من الجنة ومعهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمست منه ان يسقيني فابى فقال
يا عم انا لا اسقي الا الاباء قال فاحببت ان يجعل الله عز وجل ولدي هذا فرطا لي
فدعى وامنوا قال فلم يلبث الصبي حتى مات اخرجه البيهقي في الشعب وعن محمد بن
خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن له احدى عشرة سنة قد حفظ القران ولقنه
من الفقه والحديث شيئا كثيرا قال فمات فجئت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت
له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا وتقول مثل هذا في صبي العلام وهو قد انجب وقد
حفظ القران ولقنته الحديث والفقه قال نعم رأيت في المنام كان القيمة قد قامت وكان
صبيانا بايديهم قلال وفيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما
حارا شديدا حره فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت
ابي فقلت فاي شيء انتم قالوا نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا
اباءنا فنحن نستقبلهم فنسقيهم قال فلهذا تمنيت موته وروى الغزالي
في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه
من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني
ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رأيت في المنام كان القيمة قد قامت
وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع قلبي وكذا الخلائق
من شدة العطش والكرب فبينا نحن كذلك اذا الولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور

١٢

عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف
الصابرين باوصاف كثيرة وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف
سبحانه وتعالى اكثر الدرجات والخيرات الى الصبر وجعلها سبحانه ثمرة له فقال
عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تبارك وتعالى وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال سبحانه وتعالى ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال عز وجل اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا
واجرها بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر وانه نصف
الصبر كان لا يتولى اجره الا الله تبارك وتعالى كما ورد في الاثر عنه تعالى في الوحي
القديم الصوم لي وانا الذي اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر العبادات
ووعد الصابرين بانه معهم فقال عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق
سبحانه النصر على الصبر فقال تبارك وتعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وجمع للصابرين
بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال تبارك وتعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين و
استقصاء جميع الآيات في مقام الصبر يطول به الكتاب واما الاخبار فقد قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام
الليل وصيام النهار ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل
امرء منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم
بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم

قرأ ما عندكم

ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا الاية وروى جابر ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر وقال الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل
مرة اخرى ما الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله عليه وآله السلام الحج عرفة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال اوحي الله عز
وجل الى داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وعن ابن عباس رضي الله عن
المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار فقال أمؤمنون
انتم فسكتوا فقال رجل نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء
ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله
وسلم في الصبر على ما تكره خير كثير وقال المسيح على نبينا وآله وعليه السلام انكم لا تدركون ما
تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الصبر رجلا لكان
كريما وقال علي عليه السلام بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل
وقال علي عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا
ايمان لمن لا صبر له وقال علي عليه السلام عليكم بالصبر فانه به يأخذ الحازم واليه يعود الجازع
وقال علي عليه السلام ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت عليك
المقادير وانت مأزور وعن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان
ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقرأ عليه وآله السلام انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وعن الحسن بن علي عليهما السلام عن جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من جرعة احب
الى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب الى
الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله عز وجل او قطرة دم اهريقت في سبيل الله عز وجل
الحسن عليه السلام المصائب مفاتيح الاجر وعن زين العابدين عليه السلام انا جعل الله سبحانه

الاولين والاخرين ينادي مناد اين الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فيقوم
عنق من الناس فيتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني ادم فيقولون الى الجنة
فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان
صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل قالوا
انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه
او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ثلث
من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضا بالقضا والصبر على البلا والدعا في الرخا
وعن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا غلام او يا
غليم الشك من ابن عباس الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا سألت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعنه صلى الله عليه واله
وسلم يؤتى الرجل في قبره بالعذاب فاذا اتي من قبل راسه دفعه القران واذا اتي
من بين يديه دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجزة
ويقول اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر بناحيته يقول دونكم صاحبي فاني
من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه
العذاب وعنه صلى الله عليه واله وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم الا احدثكم ان المؤمن اذا اصابه خير حمد الله وصبر فالمؤمن
شكر واذا اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها
الى فيه وعنه في حديث اخر حتى اللقمة يرفعها الى فم امرأته وعنه صلى الله عليه واله
وسلم الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر وسئل صلى
الله عليه واله وسلم هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور وعن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابته
نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر
عسرا كما كان يوسف الصديق عليه السلام لم تضرر حريته ان استعبد واسر وقهر ولم تضرره
ظلمة الجب ووحشته وما ناله الا ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان
كان مالكا فارسله ورحم الله عز وجل وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم
على الصبر توجروا وعن الباقر عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها
دخل النار وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصبر ثلثة
صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله عز وجل له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله
عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة

مثل الى سبعمائة ضعف وما شئت من ولد ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منها ملائكتي لرضوا بها مني فهذه واحدة من ثلث خصال ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من الثلث ورحمة اثنان واولئك هم المهتدون ثلثا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا لمن اخذ منه شيئا قسرا اي جبرا فالمن اقرض الله سبحانه متاعا قرضا حسنا

فصل ويجب عليه الصبر على المحنة عند المصيبة ليحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله سبحانه وتعالى اجرها كيوم اصيب بها وسئل رجل النبي فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله عز وجل في مصيبته وخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخلف لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي لفظ اخر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امر الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت واي رجل خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اني قلتها فخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لي حاطب بن ابي بلتعة

يخطبني

يخطبني فقلت ان لي بنتا وانا غيور فقال اما ابنتها فادعو الله تعالى ان يغنيها عنها وادعو الله سبحانه ان يذهب بالغيرة عنها **وفي** حديث اخر قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل الله ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا ادبغ اهابا لي فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة من ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسه صلوات الله عليه واله قالت فلما فرغ من كلامه قلت يا رسول الله ما بي الا ان تكون لك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة واخاف ان ترى مني شيئا يعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عنك واما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت نفسي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت ام سلمة والله لقد ابدلني الله عز وجل بابي سلمة خيرا منه النبي صلى الله عليه واله وسلم **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل عنده انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على عقبه في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وعن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله

15 وانا اليه راجعون جدد الله عز وجل له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته
فصل عن يوسف بن عبد الله بن سلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلوة ثم قرأ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها **وعن** ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم نعي اليه اخوه قثم فاسترجع و
كان في سفره ثم تنحى عن الطريق فاناخ راحلته وصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم
قام الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وعنه ايضا انه عليه وآله الصلوة والسلم كان اذا اصيب بمصيبة قام فتوضأ وصلى
ركعتين وقال اللهم قد فعلت ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا **وعن** عبادة بن محمد
بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت عبادة الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن يعني
الدار ففعلوا ما امرهم ثم قال اجمعوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي
فجمعوا فقال ان يومي هذا لا اراه الا آخر يوم يأتي علي من الدنيا واول ليلة من ليالي
الآخرة واني لا ادري لعله قد فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو والذي نفس
عبادة بيده القصاص يوم القيمة فليخرج الى احد منكم في نفسه شيء مني شيئا من
ذلك فليقتص مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا انك كنت لنا والدا وكنت مؤدبا
وما قال لخادم سوء قط قال اغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال اما فاحفظوا وصيتي لا يخرج على انسان منكم يبكي فاذا خرجت روحي فتوضؤوا
واحسنوا الوضوء ثم ليدخل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه
فان الله عز وجل قال واستعينوا بالصبر والصلوة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا
تتبعوني بنار ولا تضعوا تحتي ارجوانا **وعن** جابر عن الباقر عليه السلم قال اشد
الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة
فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع

اجره

اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله
عز وجل اجره **وعن** ربعي بن عبد الله عن الصادق عليه السلم قال ان الصبر والبلاء
يستبقان الى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى
الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة احباط لاجره **وعن** موسى بن بكير عن الكاظم
عليه السلم قال ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة احباط اجره **وعن** اسحق بن عمار عن الصادق
عليه السلم يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز
وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
وعن ابي ميسرة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فجاءه رجل وشكى اليه مصيبته فقال له
اما انك ان تصبر تؤجر وان لم تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك وانت
مذموم **فصل** قال الصادق عليه السلم البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته
والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن
معاشر الانبياء اشد بلاء والمؤمن الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله
له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو منه كثير ويهلك في النعمة
كثير وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله عز وجل بالحقيقة نهايات بدايتها البلاء
ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين
ولا خير في عبد شكا من محنة تقدمها الف نعمة ويتبعها الف راحة ومن لا يقضي حق
الصبر على البلاء حرم جزاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم
جزاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين **قال** ايوب عليه السلم في دعائه اللهم

اللهم انه قد اتى علي سبعون في الرخا فامهلني حتى يأتي علي سبعون في البلا
وقال وهب البلا للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل **وقال** امير المؤمنين
علي عليه السلام الصبر من الايمان كالراس من الجسد وقاس الصبر البلا وما يعقلها
الا العالمون وهذا الفصل كله من كلام الصادق عليه السلام **فصل** وقال الصادق
الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفا والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة
والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا يبين عند الا المخبتين والجزع ينكره كل
احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق و
الكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب يسمى صبرا
وتفسير الجزع اضطراب النفس القلب وتحزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل
نازلة خلت اوائلها عن الاخبات والانابة والتضرع الى الله عز وجل فصاحبها
جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو لقوم واخره حلو ولاخرين
خلو مر وخله من اواخره كان فقد دخل ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف
قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز من قائل في قصة موسى والخضر على نبينا
وآله وعليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين بالجنة ومن استقبل
البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان
الله مع الصابرين **فصل** في نبذ من احوال السلف عند موت ابنائهم و
احبائهم كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يتحاضون
على الصبر ويعيبون بالجزع ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة وفرارا
من الاستكانة الى حسن العزاء حتى كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه
فلما جاء الاسلام وانتشر علم ثواب الصبر واشتهر تزايدت في ذلك لهم الرغبة

ارتفعت للمبتلين

ارتفعت للمبتلين الرتبة قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود رضه وعنده بنون
له ثلثة غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني
بهم قلنا اي والله بمثل هذا يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد
عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي
من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه حرصا
على الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضه يقرئ الناس القرآن في المسجد جاثيا على
ركبتيه اذ جاءته ام ولد له بابن له يقال له محمد فقامت على باب المسجد ثم اشارت اليه
الى ابيه فاقبل فاخرج القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول مرحبا بمن سمي من هو خير
منه ويقبله حتى كاد يبرد ريقه ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي
من عدتكم من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال اللهم عفوا انكم ان تولوا ولا
استطيع الآن اضركم اريد بذلك الخير اما انا فاحرى ان اجدهم واتخوف عليهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال
كما يغبط بكثرة المال والولد وكان ابوذر رضه لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ
لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفنا ويدخرهم في دار البقا
ومات لعبد الله بن عامر المازني في الطاعون الجارف سبعة بنين في يوم واحد
فقال اني مسلم مسلم **وعن** عبد الله بن تميم قال دخلنا على معاذ وهو قاعد عند رأس
ابن له وهو يجود بنفسه فبكينا فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا فانتحب بعضنا
فزجره معاذ وقال مه فوالله ليعلم الله برضاي بهذا احب الي من كل غزوة غزوتها
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه
عزيزا وكان به ضنينا فمات فصبر على مصيبته واحتسب ابدل الله الميت دارا خيرا من داره
وقرارا خيرا من قراره وابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما برح

حتى قضى واتسلّم الغلام حين اخذ المنادي لصلوة الظهر فرجنا من بعد الصلوة
فاجئنا الا وقد غسله وحنطه وكفنه وجاء رجل بسرير غير منتظر لشهود الاخوان
ولا لجمع الجيران فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يا عبد المتعمر هلا انتظرتنا
حتى نفرغ من صلوتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر بموتانا ساعة من
ليل او نهار قال فنزل في القبر ونزل معاذ فلما اراد الخروج ناولته يدي لانتشله
من القبر فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك
مني الجزع او استرخاء عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعى بدهن فادهن وبكحل فاكتحل
وببردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله
وانا اليه راجعون في الله خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة وديك الكلمات
وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما بشواء
في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ولد علي بن الحسين عليهما السلام
فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليهما السلام فلما راى ابنه ميتا قال للغلام
انت حر لوجه الله ثم اما انك لم تتعمده ثم اخذ في جهاز ابنه   وعن الاحنف بن
قيس قال تعلموا العلم والحلم والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم
قيل وما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه مقتولا وقاتله مكتوفا فما
حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك
على ما فعلت قال غضبت قال او كلما غضبت قتلت اهنت نفسك وعصيت ربك وقللت
عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم
فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فأتوني به لاصلي عليه فلما دفنوه قال لهم ان امه
ليست منكم وهي من قوم اخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من مالي
وروى الصدوق في نبيه انه لما مات ذر بن ابي ذر رحمه الله وقف على قبره

ابوه ومسح

ابوه ومسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله انك كنت بي برا ولقد قبضت
واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى
الله عز وجل من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني
الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت عليك بل بكيت لك فليت شعري ما
قلت وما قيل لك اللهم قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت
عليه من حقك فانت احق مني بالجود والكرم   واسند الديلمي الى عمر بن ذر
قال لما مات ذر وقف ابوه على قبره وقال رحمك الله يا ذر ما علينا من بعدك من خصاصة
وما بنا الى احد مع الله من حاجة وما يسرني ان اكون المقدم قبلك ولولا هول المطلع
لتمنيت ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعري ما
ذا قلت وما ذا قيل لك قال ثم رفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اني قد وهبت
له حقي فيما بيني وبينه فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه وانت اجود الاجودين
واكرم الاكرمين ثم انصرف وقال فارقناك ولو اقمنا ما نفعناك ومنها الرد
قال لما هلك ذر بن عمر بن ذر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال يا بني ما علينا من
موتك غضاضة وما بنا الى احد سوى الله حاجة ولما دفن قام على قبره فقال يا
ذر غفر الله لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت وما
قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه من
حقك وهب ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين فسئل عنه وقيل
كيف كان معك فقال ما مشى معي بليل قط الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان
خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته و قدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم
رجل ضرير اعمى فسأله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولم اعلم عبسيا يزيد
ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل ومال غير بعير وصبي مولود فنفر

البعير وكان صعبًا فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلًا حتى سمعت صيحة ١٨
ابني فرجعت اليه ورأس الذيب في بطنه وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله
على وجهي فحطمني وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا ولد ولا بصر **وروي** ان عياض
ابن عقبة الفهري مات له ابن فلما نزل في قبره قال له رجل ان كان لسيد الجيش
فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس زينة الحياة الدنيا وهو اليوم
من الباقيات الصالحات وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض
ثلثين سنة وما رايته ضاحكًا ولا متبسمًا قط الا يوم مات ابنه علي فقلت له في
ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب امرًا فاحببت ما احب الله عز وجل و
اصيب عمر بن كعب النهدي بغير وكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله
الذي جعل من صلبي ما اصيب شهيدًا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما بلغه
الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدًا **وروي** البيهقي ان عبد الله بن مطرف
مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة مدهنًا وقد دهن فغضبوا
وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنًا قال افاستكين لها وقد
وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلث خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها قال
الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون **و** دعا رجل من قريش اخوانًا
له فجمعهم على طعام فضرب ابنا له دابة لبعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال
لهم لا اهل لا اعلمن ما احد منكم صائحة او بكت منكم باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا
من طعامه ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجاهم الا السرير فاذا علموا سالوه عن امره
فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه **و** ذكر ان رجلًا من اليمامة دفن ثلثة بنين له فرح
ثم احتبى ينادي قومه يتحدث كان لم يفقد احدًا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في الموت

ببديع

ببديع ولا انا في المصيبة باوحد ولا جدوى للجزع فعلام تلوموني **و** ساق ابو
العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثنا بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط
حتى اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت
يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد يا سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدًا يوافي
محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلًا
فقلت والله لاسالنه اعلمه او الهمه الهامًا فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شي اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم
اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال اوليس ترى
ما صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله صب علي نارًا تحرقني او امر
الجبال فدمرتني او امر البحار فغرقتني او امر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه وتعالى
الا حبًا ولا ازددت له الا شكرًا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي قلت نعم قل
ما تشا فقال بني لي كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد
فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضا حاجته لقربة الى
الله عز وجل فقمت فخرجت في طلبه حتى اذا كنت بين كثبان الرمل اذا انا بسبع
قد افترس الغلام واكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اتي هذا العبد الصالح
بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن شي
تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال فقلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبي الله ايوب على نبينا واله وعليه السلام فقال بل نبي الله ايوب اكرم
عند الله عز وجل مني واعظم عند الله عز وجل مني منزلة قال فقلت له انه ابتلاه الله
عز وجل فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضًا لمراد الطريق اعلم ان
ابنك الذي اخبرتني به وسالتني ان اطلبه لك افترسه السبع واعظم الله اجرك فيه فقال

19

الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه
فلبثت ساعة وحركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون فكيف اعلم
امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بقفل
يريد من الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى اذا وقفوا علي قالوا ما انت
وما هذا فاخبرتهم بقصتي قال فعقلوا رواحلهم واعانوني على غسله ثم انا
كفناه باثواب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته
وجلست عند قبره استانس باقرا القران الى ان مضى من الليل ساعة ثم غفوت غفوة
فرايت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر وهو يتلو
القران فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم انني وردت مع الصابرين على الله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على
البلاء والشكر على الرخاء وحكى الشعبي قال رايت رجلا وقد دفن ابنه فلما حثى
عليه التراب وقف على قبره فقال يا بني كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة
متعتك وعارية […] فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك واخذك معطيك
فاخلفني الله عليك الصبر ولا حرمني الثواب والاجر ثم انت في حل من قبلي وانا اسعد
عليك بالتفضل عني   ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز واخوه سهل بن
عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام متتابعة فدخل عليه بعض اصحابه يعزيه وقال
في جملة من كلامه والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى
فطاطا راسه ثم قال اعد علي ما قلت فاعاده عليه فقال لا والذي قضى عليهم بالموت
ما احب ان شيئا كان من ذلك لم يكن   وقيل بينا عمر بن عبد العزيز ذات يوم
جالس اذ اتاه عبد الملك فقال الله الله في مظلمة بني ابيك فلان وفلان فقال عمر
لوددت ان الفتنة وقعت بي وبك فيما يرضي الله وانطلق ما ستعلم ابو نصر

وقال

ابو نصر وقال اني لا اعرض حين اجل الى ان يموت فاحتسبه قال ولما دخل عليه بوعه
في مرضه فقال له كيف تجدك قال اجد في الموت فاحتسبني يا ابه فان ثواب
الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك فقال ابنه لان اكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما
مات وقف على قبره فقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا
وما احب اني دعوتك فاجبتني   ومات ابن لعمر بن عبد الملك فجاء فقعد عند
راسه وكشف الثوب عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال
يا ابه يشغلك ما اقبل من الموت عما هو في شغل عما حل لديك فكان قد لحقت
بجنبك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله
انك لعظيم البركة ما علمتك الا انك نافع الموعظة لمن وعظت

في ذكر جملة من النساء نقل العلماء صبرهن   روي عن انس بن
مالك قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو
طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم وكانت هي ام الصبي هو اسكن مما كان
فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما اصبح
ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال
نعم فقال اللهم بارك لهما فولدت غلاما قال انس فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثت معه بتمرات فقال صلى الله عليه وآله
وسلم امعه شيء فقال تمرات فاخذها صلى الله عليه وآله وسلم فمضغها ثم اخذها
عليه وآله السلام من فيه الكريم فجعلها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله قال
رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد لعبد الله كلهم قد قرؤوا القران
وفي رواية اخرى مات لابي طلحة ابن من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا

٢١

ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجا فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب ثم
تصنعت له اكثر ما كانت تتصنع له من قبل ذلك فلما رأت انه قد شبع واصاب
منها قالت يا ابا طلحة ارأيت ان قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوها منهم
الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت
اخبرتني بابني   وفي حديث اخر فلما كان اخر الليل قالت يا ابا طلحة ان آل فلان كانت
استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما انصفوا قالت
فان فلانا كان عارية من الله عز وجل فقبضه الله عز وجل فاسترجع ثم غدا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث بنحوه فولدت
غلاما فحنكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسماه عبد الله والحديث في
عيون المجالس بزيادة غريبة في اخره لفظه عن معوية بن قرة قال كان ابو طلحة
يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب الموت
الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها
فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب
فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابني فقالت له
هدأت نفسه ثم قال هل لنا ما نأكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع
عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة تغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى
اهلها فقال سبحان الله لا اغضب فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله عز
وجل فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه واغتسل وصلى ركعتين
ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بصنيعها فقال له رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله لكما في ليلتكما ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا
رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج
ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعوا عليه الناس ففعلت واجتمع الناس
في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كانت في الدار فكرهت ان
تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا
دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وكانت قد مست شيئا
من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في
البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان قالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا
ميتين فاحياهما الله عز وجل ثوابا لصبري   وقريب من هذا ما رويناه في
دلائل النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض
فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فقلنا لها يا هذه
احتسبي مصيبتك على الله عز وجل فقالت امات ابني قلنا نعم قالت احقا ما تقولون
قلنا نعم قال فمدت يدها فقالت اللهم انك تعلم اني هاجرت اليك والى رسولك
صلى الله عليه وآله وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه
المصيبة اليوم فكشف الثوب عن وجهه بيده ثم ما برحنا حتى طعمنا معه وهذا
الدعاء من المرأة رحمة الله عليها ادلال على الله عز وجل واستنطاق به وقد يقع
مثله للمحبين كثيرا فيقبل منهم دعائهم وان كان في التذكير يجيء ذلك ما يقع منه قبله الآن
ولا سيما اذا وقع من غيرهم ولذلك بحث طويل وشواهد من الكتاب والسنة يخرج
ذكره عن مناسبة المقام ومن لطيف ما اتفق فيه ما روي من مناجاة
برح الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام ان يسأله

لتستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وكان قد خرج موسى عليه السلام في
سبعين الفا ليستسقي لهم فاوحى الله عز وجل اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت
عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعون على غير يقين ويأمنون مكري ارجع
الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى استجيب لهم فسال عنه موسى على نبينا
وآله وعليه السلام فلم يعرف فبينا موسى على نبينا وآله وعليه السلام ذات يوم يمشي في طريق
فاذا هو بعبد اسود بين عينيه من اثر السجود تراب في شملة قد عقدها على عنقه
فعرفه موسى عليه السلام بنور الله ثم سلم عليه فقال له ما اسمك قال برخ فقال انت
طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا كلامك اللهم
ما هذا من فعلك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد
غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة
وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة قال
فما برح برخ حتى اخضلت وخاضت بنو اسرائيل بالقطر قال فلما رجع
برخ استقبله موسى على نبينا وآله وعليه السلام فقال كيف رأيت حين خاصمت
ربي كيف انصفني رجعت الى اخبار الصابرات روي ان اسماء
بنت عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر قتل ولدها محمد بن ابي بكر رضه انه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه وكظمت الغيظ حتى
تشخبت ثدياها دما وروي عن حمنة بنت جحش رضي الله عنها انه قيل لها
قتل اخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك
قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الزوج من
المرأة لشعبة ما هي لشيء روي ان صفية بنت عبد المطلب لما نظرت الى

اخيها

اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقد مثل به فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال يا اماه ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان ترجعي قالت لم وقد بلغني انه مثل
باخي حمزة وذلك في الله عز وجل رضى فما ارضى لنا ما كان من ذلك ولاحتسبن
ولاصبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره
بقولها قال له عليه وآله الصلوة والسلام خل سبيلها فاتت ونظرت اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له ومضت وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة
رضي الله عنه يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع به فلقيت عليا
والزبير فقال علي عليه السلام للزبير اذكر لامك فقال الزبير لا بل انت فاذكر لعمتك
فقالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان قال فجاءت الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال اني اخاف على عقلها فوضع يده عليه وآله السلام على يديها ثم وضع
يده على صدرها فدعا لها فاسترجعت وبكت قال وجاء صلى الله عليه وآله وسلم
فقام عليه وقد مثل به فقال عليه وآله الصلوة والسلام لولا جزع النساء لتركته
حتى يحشر من حواصل الطيور وبطون السباع واستشهد شاب من الانصار
يقال له خلاد يوم بني قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها تنتقبين يا ام خلاد وقد
رزيت بخلاد فقالت لئن كنت رزيت بخلاد فلم ارزأ حيائي فدعا له النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وقال له اجران لانه اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك قال
لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ
في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها
واخيها لا تدري بايهم استقبلت فلما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا ابوك
واخوك وابنك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا امامك فمشت

حتى جاءت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي وامي انت يا
رسول الله صلى الله عليك وعلى آلك وسلم لا ابالي اذا سلمت من عطب وروى
البيهقي قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب
زوجها وابوها واخوها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما
تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك
جلل وخرجت السمراء ابنة قيس احدى بني خزام وقد اصيب ابنها فعزاها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بهما فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي في
وجهك اشد من مصابها وروى صلة بن اشيم قال كان في مغزى له ومعه
ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم
ابوه فقاتل فقتل فاجتمع النساء عند امه معاذة العدوية زوجة صلة فقالت لهن
مرحبا بكن ان كنتن جئتن لتهنئني وان جئتن لغير ذلك فارجعن وروى ان
عجوزا من بني بكر بن كلاب كان يحدث انها فوجئت بها عن عقلها وسدادها وكان
واحدها قد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها وحضرها
قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما حق من البس عليه النعمة وابس
العافية واعتدت النظرة ان لا يعجز عن التوفيق لنفسه قبل حلول عقدة وحلول
العقوبة ونزول الموت بداره فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول
هو ابني وانسي اجره لي وعزني على نفسه رب اليه ولادها فان احتسب
اوجر وان ابكه لم الكني كيف لم يعن شيئا بكاؤها فقال لها الشيخ انا لم
نزل نسمع ان الجزع انما هلك لمن لا يجزع عن احد بعدك ولقد كرم صبرك وما
اشبهت النساء فقالت لم انه ما بين امرء بين جزع وصبر الا وجد بينهما نهجين بعيد

التفاوت

تعبيد التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير
معوض شيئا مع اثمه ولو كانا في صورة رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة
وحسن الصورة وكرم الطبيعة في عاجل الدين واجل في الثواب وكفى بما وعد الله
عز وجل لمن اليه اتاه وعن جويرية بنت اسماء ان ثلاثة اخوة شهدوا تستر فا
استشهدوا فبلغوا لك امهم فقالت مقبلين ام مدبرين قيل لها بل مقبلين فقالت
الحمد لله نالوا والله الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي فما ناهت
ولا دمعت لها عين وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض
الغزوات فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس للغزو ورغبتهم في الجهاد
ذكرت فضل الاستشهاد وما لاهله بالمعاد فتفرق الناس وركبت فرسي و
سرت الى منزلي فاذا انا بامرأة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فلم اجب
فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة
وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا
في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ظفيرتاي وانا ابعثهما
اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيل الله عز وجل فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا
بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا غلام انت فتى
غر راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطأك بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال
اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الاية حتى اخرها فحملته على هجين كان معي فقال
يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت اوقت قرض هو فما زال يلح حتى قلت على شرط
ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع
سهما في كبد قوسه فرمى به فقتل روميا ثم رمى بالاخر فقال السلام عليك يا ابا قدامة

٢٣

سلام موقع فجاء سهم فوقع بين عينيه فوضع رأسه على قربوس سرجه ففاضت
اليه نفسه فقلت له لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات
والدي وسلم عني اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك
فسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام اصيبت بي ثم مات
فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها
فقال اصحابه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر
منه فما من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله عز وجل فسمعت صوتا
يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله عز وجل فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته
فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والده فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما
رأتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي وقد اصبنا
في العام الاول بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام
مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان ابني مات فعزني وان كان استشهد
فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رأيتها قلت نعم لم تقبله الارض
ونزلت عليه الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت
اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل
لبس هذا المسح وغل نفسه بالغل وناجى مولاه عز وجل وقال في مناجاته الهي
احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه رحمة الله عليه و
روى البيهقي عن ابي العباس السراج قال مات لبعضهم ابن فدخلت على امه فقلت
لها اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع ه
وقال ابان بن تغلب دخلت على امرأة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه
فغمضته وسجته وقالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء فيما ينزل بك غدا يا بني
تذوق

تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة لهذا الجسد
النوم والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره فان
غدا السؤال فالجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت
من اهل النار فما نفعتك الحياة ولو كنت اطول الناس عمرا يا بني لولا ان الموت
اشرف الاشياء لبني ادم لما اماته الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وابقى عدوه
ابليس لعنه الله وعن المبرد قال اتيت امرأة اعزيها على ابنها فجعلت تثني عليه
فكان من ثنائها ان قالت كان والله مالكا لغيظه وامره لغير عرسه وكان رحب
الذراع بالتي لا تشينه كان اذا العيش ضاق بها ذرعا فقلت لها هل لك منه
خلف وما اغنى الولد فقالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل ونعم العوض
في الدنيا والاخرة وعنه انه خرج الى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير وولد
ورقيق وحال حسنة فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت
نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي ولقد غاب اعواما ثم نزل بها فوجدها
وقد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وقد تغير حالها وهي مسرورة ضاحكة
مستبشرة فقال لها اتضحكين وما نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعم
في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا
لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امرأة وكان لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة
طويلة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسانا فاستأذنت عليها فاذا هي في حالة حسنة ضاحكة
مستبشرة مسرورة فقلت لها ما شأنك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا
في البحر الا غرق ولا شيئا في البر الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها
يرحمك الله كنت اراك محزونة في ذلك اليوم وفي هذا اليوم مسرورة ما

قالت نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله عز وجل
قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ودفني رجوت ان يكون
الله تعالى قد ذخر لي عنده شيئا وعن بعضهم قال خرجنا فاقصدنا الى
البادية فضللنا عن الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها
فسلمنا فاذا بامرأة ترد علينا السلام قالت لنا انتم قلنا ضالون اتيناكم استأنسنا
بكم فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا
فالقت لنا مسحا وقالت اجلسوا عليه حتى ياتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة
وتردده الى ان رفعته مرة فقالت اسأل الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني واما
الراكب فليس هو قال فوقف الراكب عليها فقال يا ام عقيل عظم الله اجرك في ولدك
عقيل فقالت له ويحك مات قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه
الابل فرمت به في البئر فقالت انزل فاقض ذمام القوم فدفعت اليه كبشا
فذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب من صبرها فلما فرغنا
خرجت الينا وقالت يا قوم هل فيكم من يحسن من كلام الله عز وجل شيئا قلت نعم قالت
فاقرأ علي آيات اتعزى بها على ولدي فقلت يقول الله عز وجل وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فقالت بالله عليك وانها لفي كتاب الله عز وجل
هكذا قلت والله انها لفي كتاب الله فقالت الله انها لفي كتاب الله عز وجل هكذا فقالت
السلام عليكم ثم صفت قدميها وصلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما
امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد قال فقلت في نفسي لو بقي
ابني لحاجتي اليه فقالت لبقي محمد صلى الله عليه وسلم لامته قال فخرجت وانا اقول ما
رأيت اكمل منها ولا اجزل ذكرت ربها باكمل خلاله واجمل خلاله ثم انها لما علمت

ان الموت

ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا وان البكاء لا يرد هالكا
رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت ابنها عند الله الملك الجليل وجعلته ذخيرة
نافعة ليوم الفقر والفاقة ونحوه ما اخرجه ابن ابي الدنيا قال كان رجل يجلس الي
فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز كبيرة
عنده فجعلت تنظر اليه حتى غمض وعصب ثم سجي ثم قالت رحمك الله ابني فلقد
كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزقنا الله عليك الصبر فلقد كنت تطيل القيام
وتكثر الصيام لا احرمك الله ما املت فيه من رحمته واحسن فيك العزاء ثم نظرت
الي وقالت ايها العائد قد رايت واعظا ونحن معك ٥ وروى البيهقي عن
ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا فانشدت
احداهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين
ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع فقلت مم ذا يا جارية قالت من
مصيبة نالتني لم تنل احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان
ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام
فاخذ الاخر شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه
وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأ
وجوعا وروى بعضهم هذه الرواية وزاد فيها قال رأيت امرأة حسناء وهي
تقول والله ما اعلم احدا اصيب بما اصبت به ولم ار بها شيئا من الحزن واورد
القصة فقلت لها كيف انت على الجزع فقالت لو رأيت فيه دركا ما اخترت عليه شيئا
ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قال اصيبت امرأة بابن لها فصبرت فقيل لها في
ذلك فقالت اثرت طاعة الله تبارك وتعالى على طاعة الشيطان

الباب الثالث

في الرضا قال الله عز وجل من قائل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم رضي الله عنهم ورضوا عنه اعلم ان الرضا ثمرة المحبة لله تعالى ومن احب شيئا احب فعله والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا انسانا لاشتماله على بعض صفات الكمال او نعوت الجمال يزداد ود محبته له كلما ازداد به معرفة وتصورا فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله سبحانه وتعالى وكماله الذي يطول شرح تفصيل بعضه ويخرج عن مقصود الرسالة احبه والذين امنوا اشد حبا لله ومن احبه استحسن كل اثر صادر عنه تعالى هو مقتضى الرضا فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال جهو ثمرتها فانما الكمال تفرع المعرفة المستلزم تصور جميع جماله وتصور هيبته الخشية له ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ومع تصور تقصير نفسه في جنب كماله وكمال احاطته بمحبوبه وقدرته عليه التسليم اليه وينشعب عن التسليم مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر به الى غاية كل مكان كمال واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جماع امر الفضائل بل يرجع اليها وقد نبه الله عز وجل على فضيلة الرضا وجعله مقرونا برضاه تعالى واعلامه فقال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر وهو غاية الاحسان وغاية الامتنان وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الايمان حين سأل طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فيقول

لهم الملائكة هل رأيتم الحساب فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى بهما هذه المنزلة بفضل رحمته قالوا وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه وكنا نرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذا وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعطوا الله عز وجل الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله عز وجل يوم فقركم والافلاس وفي اخبار موسى على نبينا وآله وعليه السلام انهم قالوا اسأل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم يرضون عني حتى ارضى عنهم ونظيره ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله سبحانه وتعالى ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه وفي اخبار داود على نبينا وآله وعليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي عن قلوبهم وقال الله عز وجل يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وروي ان موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك عني حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي وفي مناجاة موسى على نبينا وآله وعليه السلام اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي وروي ما هو اشد منه وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا سوائي وروي ان الله تعالى اوحى

الى داود وعلى نبينا واله عليهم السلام يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان
سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا
يكون الا ما اريد، وعن ابن عباس اول من يدعى يوم القيمة الى الجنة الذين يحمدون
الله تعالى على كل حال، وعن ابن مسعود رض لان الحس جمرة احرقت ما احرقت وابقت ما ابقت
احب الي من ان اقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان، وعن النبي
صلى الله عليه وآله ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر، وقال صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم
والحزن في الشك والسخط، وقال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى
درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين و
اعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا، وقال الصادق عليه السلام صفة الرضا ان
يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع
اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه انواع العبودية
وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود
شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة الرضا والعجب ممن يدعي العبودية
لله تعالى كيف ينازعه في مقدوراته حاشى الراضين العارفين عن ذلك، و
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه ابتلي في آخر عمره بضعف
الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليهما السلام فسأله عن حاله فقال انا في حالة
احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر
عليه السلام اما انا يا جابر فان جعلني الله سبحانه شيخا احب الشيخوخة وان جعلني شابا
احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة
وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل

وجهه وقال

وجهه وقال صدقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قال ستدرك لي ولدا
اسمه اسمي يبقر العلوم بقرا كما يبقر الثور الارض فلذلك سمي باقر علم الاولين و
الاخرين اي شاقه، وروى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال راس
طاعة الله تعالى الصبر والرضا عن الله عز وجل فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد
عن الله تبارك وتعالى فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره، وباسناده عنه
عليه السلام انه قال اعلم الناس بالله عز وجل ارضاهم بقضاء الله عز وجل، وباسناده عنه
عليه السلام قال قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له
فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي
وعنه عليه السلام قال فيما اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو
خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي
وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي
واطاع امري، وقيل للصادق عليه السلام باي شيء يعرف المؤمن بانه مؤمن قال
يعرف بالتسليم لله تعالى والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط، ويروى في
الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام فلانة
رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلثا لينظر الى عملها فكان يبيت قائما
وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت
ما هو والله غير ما رأيت فلم يزل يقول تذكري حتى قالت نعم خصلة واحدة هي اني
كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في
صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يده على راسه
وقال هذه خصلة عظيمة هذه والله خصلة يعجز عنها العباد فصل في ...

عالية جداً اعلى من رتبة الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة نسبة ا[illegible]
الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في حالة البلاء نفسه
على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهية البلاء واستصعابه
حتى يوجب الصبر عليه والكراهة تنافي الانس فتبين بذلك ان المحبة والصبر
متنافيان واذا بينّا ان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات
نكرا اذ اظهار علامات العداوة طرا كما قيل ٥ ويحسن اظهار التجلد للعدى
ويقبح الا العجز عند الاحبة ومن هنا قال اهل الحقيقة الصبر من اصعب المنازل على
العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد وانما كان اصعب عند
العامة لان العامي لم يتدرب بالرياضة ولم يتهتك في الصبر على البلاء ولم يتعود
على قمع النفس ولم يكن من اهل المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء
وهو في مقام النفس لم يحمل البلاء وغلبه الجزع وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم
طمأنينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب
والالتذاذ بالبلاء لشهود المبتلي فيه وايثار مراد المحبوب والصبر يقتضي كراهة
البلاء كما قدمنا فيتنافيان وانما انكر في مقام التوحيد لان الصابر يدعي قوة
الثبات ودعوى الثبات والتجلد دعوى اثبات النفس فيستلزم ثبوت النفس
وفي طريق التوحيد يقتضي فناء النفس فيكون انكر في طريق التوحيد لان دعوى
اثبات النفس في طريق التوحيد من افحش انكر المنكرات بل الرضا عظيم
قدره وعلو امره عند اهل التحقيق من ولج التوحيد من اوائل مسالكه لان سلوكهم
على الفناء بذواتهم في مسالك التوحيد والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق
سبحانه وتعالى والوقوف الصادق مع مراد الله عز وجل وفناء الصفة قبل فناء
الذات لا يستلزم فناء الذات فقد تبين لك بذلك ما بين الصبر والرضا من المراتب

البعيد

البعيدة والمسالك الشديدة **فصل** للرضا ثلث درجات مرتبة
في القوة مرتبها في اللفظ **الدرجة الاولى** ان ينظر الى موقع البلاء والفعل
الذي يقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا
فيه من حيث انه فعله فان كان كارها له بطبعه طلبا لثواب الله تعالى ومزيد الزلفى لديه
والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض التي اعدت للمتقين وهذا
القسم من الرضا هو رضى المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من
الطبيب العالم ليتخلص من امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الفعل
الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر
لطلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيّب عنده مشقة
السفر وجعله عنده مرضيا فهو راض به وكذلك الراضي فيما اصابه من بلية من الله
سبحانه وتعالى وكان تيقنه بان ثوابه الذي ادخر له فوق ما فاته راض به وراغب
فيه وشاكر الله عز وجل عليه **الدرجة الثانية** ان يدرك الالم كذلك
ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه
ما فيه رضى محبوبه وذلك موجود في الشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا
قد تواصفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة الصورة
الظاهرة بالبصر وما هذا الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث
بدايته من نطفة مذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
الناظر لهذا الجمال الخسيس هو عين الخسيسة التي تغلط فيما ترى فيها كثيرا فترى
الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان استيلاء
هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي الابدي الذي لا ينتهي كماله
عند المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يزيلها الموت بل تبقى بعد الموت

فهو لا يزال حبيباً عند الله فرحاً مسروراً برزق الله عز وجل مستفيداً بالموت حياً
مزيد تنبه واستكشاف وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة
من الآثار التي ترد في احوال المحبين ما قالوه **الدرجة الثالثة** ان يبطل
احساسه بالالم حتى يجري عليه المولم فلا يحس به وتصيبه جراحة فلا يدرك بالكلية
المها ومثاله الرجل المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة
وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل
مهم قد تصيبه شوكة في قدمه فلا يحس بالمه لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق
رأسه بحديدة كالة يتألم بها فان كان قلبه مشغولاً بمهم من مهماته يفرغ الحجام
والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا صار مستغرقاً بامر من الامور
لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في هموم اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم
عليها حتى لا يتألمون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب كثيرة وذلك
مشاهد عياناً فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان
يتألم به او يغتم لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا
اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من
اعظم الشواغل فاذا تصور هذا من المرئيين بسبب حب خفيف تصور في الالم العظيم
فان الحب ايضاً يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب
الصور الجميلة المدركة بنور البصر الذي هو من الحواس الظاهرة كذلك يقوى حب الصور
الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها وجمالها لا يقاس به
جلال ولا جمال حتى انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث يدهش ويغشى عليه فلا
يحس بما يجري عليه كما روي عن امرأة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل
لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه

بعضهم يعالج

بعضهم يعالج غيره من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال
ضرب الحبيب لا يوجع **فصل** في ذكر جماعة من السلف نقل العلماء رضاهم
بالقضاء مضافاً الى ما تقدم اعلم ان اكثر ما اوردناه في باب الصبر عن جماعة كثيرة
جار في باب الرضا ايضاً وذلك انه قد تضمن الرضا بالقضاء لا سيما موت الولد
ونحوه ولنذكر هنا امورا عامة **روي** انه لما اشتد البلاء على ايوب على نبينا
وآله وعليه السلام قالت له امرأته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة اني
عشت في الملك والرخاء سبعين سنة فانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلي
كنت اديت شكر ما انعم الله علي واولى بالصبر على ما ابلى **وروي** ان يونس على
نبينا وآله وعليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد
قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما
شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول **وروي**
ان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج
وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من
خلقه فقال له عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفاً
عنك فقال يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله عز وجل له في قلبه ما جعل في قلبي
من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجهاً وافضلهم
هيئة فقد اذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وتعبد معه
قال بعضهم قصدت عبادان في بدايتي فاذا انا برجل اعمى
مجذوم مجنون قد صرع والنمل يأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في حجري
وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي
فوحقه لو قطعني ارباً ارباً ما ازددت له الا حباً حباً وقطعت رجل بعضهم من

ركبتيه من اكلة خرجت بها فقال الحمد لله الذي اخذ مني واحدة وترك ثلثا وعزتك
لئن اخذت فقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ثم انه لم يدع ورده تلك
الليلة   وقال بعضهم نلت من كل مقام حالًا الا الرضا فما لي منه الا مشام
الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا
وقيل لبعض العارفين نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام
من الرضا قد نلته لو جعلني الله عز وجل جسرًا على جهنم لاحببت ذلك من حكمه و
رضيت به من قسمه وهذا الكلام ممن علم ان الحب قد استغرق حبه حتى صغر الا
بالم النار واستبلاه هذه الحالة عن حال نفسه لكنه بعيد من الاحوال الضعيفة
في هذا الزمان ولا ينبغي ان يستنكر الضعيف المحروم حال الاقوى ويظن ان
الذي هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء   وكان عمران بن حصين رض قد
استسقى بطنه فبقي ملقى على ظهره ثلثين سنة لا يقوم ولا يقعد وقد نقب له
في سرير موضع لقضاء الحاجة فدخل عليه اخوه العلا فجعل يبكي لما يرى من
حاله فقال لم تبكي فقال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا تبك فانما
احبه الله عز وجل هو احبه الي ثم قال الا احدثك شيئا فلعل الله به ينفعك
واكتم علي حتى اموت ان الملائكة لتزورني فانس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها
فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة وانما هو سبب لهذه النعمة الجسيمة فمن
شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضيا به   قال بعضهم دخلنا على سويد بن
شعبة فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت امرأته اهلا
فداوك ابي وامي ما عندنا ما نطعمك وما نسقيك فقال طالت الضجعة وادبرت
الحراقيق واصبحت نضوا لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا وكذا وذكر
اياما وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر   وروي بعضهم وكان قد

ماسي المرض سنين سنة فلما اشتد عليه الحال دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان
نموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما لي ارادة انما انا العبد
للسيد الارادة في عبده والحكم في امره   وقيل لما اشتد بفتح الموصلي المرض
واصابه مع مرضه الفقر والجهد قال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر
وهذا فعالك بالانبياء والرسل عليهم السلم فكيف لي ان اؤدي شكر ما انعمت به
علي   فصل   اعلم ان الدعاء بدفع البلاء وزوال المرض وحفظ الولد لا
ينافي الرضا بالقضاء فقد تعبدنا الله سبحانه بالدعاء وندبنا اليه وحثنا عليه
وجعل تركه استكبارا وفعله عبادة ووعدنا الاجابة ودعا الانبياء والائمة صلوات
الله وسلامه عليهم وامر به وما نقل عنهم يخرج عن حد الحصر وقد اثنى الله سبحانه
وتعالى على الداعين من عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومن وظائف الداعي
ان يكون في دعائه ممتثلا لامر ربه مبادرا لما يكون الدعاء في طلب ما امر بطلبه
انه لولا امره به واذنه لم ينبه لما اجترى على التعرض لمخالفة قضائه وفي الحقيقة
هذا نوع من الرضا المتضمن مواقع الرضا وادب نفسه وقام بوظائف الدعاء
ومن علاماته انه اذا لم يجب الى مطلوبه لا يتألم من ذلك من حيث عدم اجابته لجواز
ان يكون الدعوة بمشية الله على صفة لا يعلمها الا الله تعالى كما ورد ان العبد ليدعو
الله عز وجل بالشيء حتى تتضجر الملائكة وتقول الهي ارحم عبدك المؤمن واجب
دعوته فيقول الله سبحانه وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه ونعم لو استوى حسن
من حيث اظنهما الا انه يكون السبب الذي وجب بسبب دعائه بعده عن الله تعالى وسخطه
الخبيثة والاخباث والطرد والابعاد فلا حرج فان كمال المؤمن ان يكون ماقتا
لنفسه مزريا عليها حتى لو اجيبت دعوته فلا يظن ان ذلك من كرامته على الله تعالى
وقربه منه بل يجوز ان يكون ذلك من بغض الله له وكراهته لسماع صوته وقد

الملائكة بالجنة فيسأل الله تعالى ان يعجل باجابته لئلا يستريح منه وكذلك قد يكون
سبب تأخير الاجابة من محبة الله عز وجل وملائكته لصوته وتلذذهم بمناجاته
فيسألون الله تعالى تأخير حاجته كما ورد في الاخبار فالمؤمن ابدا بين رجا
وخوف فانهما قوام الاعمال والانزجار عن المعاصي والرغبة في الطاعات
والقربات

الباب الرابع في البكاء

اعلم ان البكاء يخرج
عن منافاة الصبر والرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية
ورحمة رحيمية اوجبته الى ذلك فلا حرج في ابرازها ما لم يصحبها في اخراجها
ما لم تشتمل على احوال تؤذن بالسخط وتنبئ عن الجزع وتذهب بالاجر من
شق الثياب ولطم الوجه وضرب الفخذ ونحوها وقد ورد البكاء في
المصائب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن قبله من الانبياء من لدن ادم على
نبينا وآله وعليهم ومن بعده من الاوصياء واصحابه الاصفياء مع رضاهم و
صبرهم وثباتهم فاول من بكى ادم على نبينا وآله وعليه السلام على ولده هابيل ورثاه
بابيات مشهورة وحزن عليه حزنا كثيرا وان خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب
على نبينا وآله وعليه السلام حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم على يوسف
على نبينا وآله وعليه السلام ومن مشاهير الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام
انه قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما
ليله فاذا حضر الافطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه
فيقول كل يا مولاي فيقول عليه السلام قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا قتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه
فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي عن بعض مواليه انه قال برز
يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع

شهيقه

شهيقه وبكاءه فاحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا
لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع رأسه من سجوده
واذا لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي ما آن لحزنك
ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
على نبينا وآله وعليهم كان نبيا ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله سبحانه
وتعالى واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره
من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي
مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن انس بن مالك
دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيف القين وكان ظئرا لابرهيم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه صلى الله عليه وآله و
سلم بعد ذلك وابراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي فقال
يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون وعن اسماء بنت يزيد قالت لما توفي ابرهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له بعض من عزاه
انت احق من عظم الله حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تدمع العين و
يحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الآخر
للاول تابع لوجدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدناه وانا بك لمحزونون
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في

٣١ حجره فقال يا بني اني لا املك لك من الله عز وجل شيئا و ذرفت عيناه فقال
له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله صلى الله عليه وآله تبكي او لم تنه عن البكاء
فقال عليه وآله الصلوة والسلام انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة وخمش وجوه
وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه
حق ووعد صدق وسبيل الله لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل الله
وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي
العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله حين توفي ابنه ابراهيم وعيناه تدمعان
فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت
اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه في التراب حيا فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فماذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع
العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابراهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد
قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابراهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه عليه وآله الصلوة والسلام فقالوا
يا رسول الله صلعم تبكي وانت رسول الله صلعم فقال انما انا بشر تدمع العين
ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون
وعن خالد بن معدان قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلعم بكى فقيل له اتبكي

يا رسول الله

اتبكي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ريحانة وهبها الله عز وجل لي وكنت اشمها
وقال صلى الله عليه وآله يوم مات ابراهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما
هو رحمة وما كان من حزن في اللسان وباليد فهو من الشيطان وروى الزبير
ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج بابراهيم خرج يمشي ثم جلس على
قبره ثم دلي في قبره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع في
القبر دمعت عيناه فلما رأى الصحابة بذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل
عليه ابو بكر فقال يا رسول الله صلعم تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز و
جل وعن السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما مات ابنه الطاهر
ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله وسلم فقيل يا رسول الله صلعم بكيت فقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان العين تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي
الله عز وجل وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زار قبر امه فبكى
وابكى من حوله وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم لما مات عثمن بن مظعون كشف
عن وجهه الثوب فقبل بين عينيه ثم بكى بكاء طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا
عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها اشتكى سعد بن عبادة شكوى فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فلما دخل عليه وجده في غشية فقال
اوقد مات فقالوا لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلما رأى القوم بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله عز وجل
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم
وروى ان ابنة لرسول الله صلعم بعثت اليه ان ابني مغلوب فقال لرسولها قل لها
ان لله عز وجل ما اخذ ولله ما اعطى ثم جاءها في ناس من اصحابه فاخرج

اليه الصبية ونفسها تتقعقع في صدرها فرفعها وذرفت عيناه فنظر اليه
اصحابه فقال ما لكم تنظرون انما هي رحمة يضعها الله حيث يشاء وانما يرحم
الله من عباده الرحماء وعن اسامة بن زيد قال اتي النبي صلى الله عليه وآله
بامامة بنت زينب ونفسها تتقعقع في صدرها فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال له
سعد بن عبادة تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم انما هي رحمة يجعلها الله عز وجل في قلوب عباده وانما يرحم الله عز
وجل من عباده الرحماء ولما اصيب جعفر بن ابي طالب اتى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي ولد جعفر فخرجوا اليه
فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اصيب
جعفر قال نعم اصيب اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم على امي فنعى اليها ابي فنظرت اليه وهو يمسح على رأسي و
رأس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا
قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك
في ذريته ثم انه عليه وآله السلام قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى يا رسول الله
بابي انت وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة
وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي عليه وآله وعليهم السلام انه قال لما جاء نعي
بوفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة ودخل صلى الله عليه وآله وسلم بيته فبكى
عليهما جدا وقال كانا يحدثاني ويؤنساني فجاءهما الموت فذهبا وعن خالد
بن سلمة قال لما جاء نعي زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى
النبي صلعم منزل زيد فخرجت اليه بنية لزيد فلما رأت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم

وآله وسلم اجهشت في وجهه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال هاه هاه فقيل يا رسول الله ما هذا فقال شوق الحبيب الى
حبيبه ولما مات سعد بن معاذ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
لامه يوما الا يرقى دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اهتز له العرش
وكان صلى الله عليه وآله وسلم تذرف عيناه ويمسح وجهه ولا يسمع
صوته وعن البراء بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه و
آله اذ ابصر جماعة فقال علام اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه قال
ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يدي اصحابه مسرعا حتى
انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع فبكى حتى بل
الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وعنه صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال العبرة لا يملكها احد صبابة المرء على اخيه ولما
انصرف النبي صلى الله عليه وآله من احد الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش
فنعى اليها الناس اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت ثم نعى لها خالها
حمزة فاسترجعت واستغفرت ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
فتأوهت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى صبرها عند
اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم مر صلى الله عليه وآله وسلم على دار من
دور الانصار من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن
حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاءهن على
حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن ارجعن يرحمكن الله فقد

اصبتني بافكن   وروى الشيخ في التهذيب بدفعه الى الصادق عليه السلام
ان ابرهيم خليل الرحمن سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد الموت

فصل :: عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله الخامشة وجهها والشاقة
جيبها والداعية بالويل والثبور وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان
تتبع جنازة معها رنة وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كبر مقتا
عند الله ثلاث الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب و
الرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وعن يحيى بن خالد ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق
الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات
ابو سلمة رضي الله عنه قلت غريب وفي ارض غربة لابكين عليه بكاء يتحدث
عنه فكنت قد تهيأت للبكاء اذ اقبلت امرأة تريد ان تسعدني فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اتريدين ان تدخلي الشيطان
بيتا اخرجه الله عز وجل منه فكففت عن البكاء وعن الباقر عليه السلام اشد
الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر على الصدر وجز
الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل
ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله عز وجل وعنه عليه السلام ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرب الرجل على فخذه احباط
لاجره **فصل** :: ويستحب الاسترجاع عند المصيبة قال الله تعالى

الذين

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره
شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب
خطيئة قال استغفر الله ربي واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن
يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجؤه المصيبة
الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله عز وجل عليها
النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله
عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع
الاخير الا الكبائر من الذنوب رواه الصدوق ره واسنده الكليني
الحديث الثاني الى معروف بن خربوذ عن الباقر عليه السلام ولم يستثن فيه الكبائر
وروى الكليني باسناده الى داود بن زربي بكسر الزاء المعجمة ثم الراء الساكنة
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون
الحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له
الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله
به انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله
عز وجل له خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت
هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني قلتها انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فاخلف الله تبارك وتعالى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وروى الترمذي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة اقبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم **فصل** يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد
الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فعلته في قولها
يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه
وروي انها اخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتها على عينيها
وانشدت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

ولمسبق مرامره صلى الله عليه وآله وسلم بالنوح على حمزة وعن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام
انه قال مات ابن المغيرة فسألت ام سلمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يأذن لها
بالمضي الى مناحته فاذن لها وكان ابن عمها فقالت

انعى الوليد بن الوليد ... ابا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد ... يسمو الى طلب الوتيرة
قد كان غيثا للسنين ... وجعفرا غدقا وميرة

وفي تمام الحديث فما عاب عليها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ولا قال شيئا وروى ابن بابويه ان الباقر عليه السلام
اوصى ان يندب في المواسم عشر سنين وروى يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام
قال قال لي ابو جعفر قف من مالي كذا وكذا للنوادب يندبنني عشر سنين بمنى ايام
منى قال بعض الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها
ليقتدى بها وليعلم ما كان عليه اهل البيت عليهم السلام لتقتفى آثارهم لزوال التقية بعد
الموت

الموت ويحرم النوح بالباطل وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال واستماع الاجانب
من الرجال ولطم الخدود والخدش وجز الشعر ونحوه وعليه يحمل ما ورد من النهي
عن النياحة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا بريء ممن حلق وصلق اي حلق
الشعر ورفع صوته وقال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام حين قتل
جعفر بن ابي طالب لا تدعين بالويل ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه فقد صدقت
وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النائحة اذا لم تتب تقام
يوم القيمة وعليها سربال من قطران وعن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم النائحة والمستمعة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب وهذا النهي محمول على الباطل منها كما تقرر ليجمع بينها
وبين الاخبار السابقة

واما الخاتمة فتشتمل على فوائد مهمة

تعزية اهل الميت مستحبة بالاجماع وكذا في ... هي
تفعلة من العزاء بالمد وهو السلو وحسن الصبر على المصائب يقال عزيته
تعزية اي صبرته فتصبر والمراد بها طلب التسلي عن المصائب والتصبر عن الحزن
والاكتئاب باسناده الامر الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر
ما وعد الله عز وجل على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب بتسليته عن مصيبته وقد
ورد في استحبابها والحث عليها احاديث كثيرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما حق الجار ان استغاثك
اغثته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنأته
وان مرض عدته واذا اصابته مصيبة عزيته وان مات تبعت جنازته ولا تستطيل
عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل
فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك يغيظ بها ولده ولا تؤذيه بريح قدرك الا

٣٥

الآن تعزية منها … بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق جاري قال ان مرض
عدته وذكر نحو الاول واما الثواب فيها فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره وعن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى
مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينقصه الله من اجره شيئا ومن كفن مسلما
كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله له بيتا في
الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر ايضا
رفعه من عزى حزينا ألبسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في
الارواح وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المصافحة في التعزية فقال
هو سكن للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها
ثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزى اخاه
المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة وعن ابي بردة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عزى اخاه المؤمن من مصيبة
كساه الله عز وجل حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله
وما يحبر بها قال يغبط بها وروي ان داود على نبينا وآله و
عليه السلم قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان
اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال

الهي

الهي فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم
يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وروي ان موسى على نبينا وآله و
عليه السلم سأل ربه ما لعائد المريض من الاجر قال ابعث له عند موته الملائكة
يشيعونه الى قبره ويؤنسونه الى الحشر قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال
اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي وروي ان ابرهيم على نبينا وآله
وعليه السلم سأل ربه فقال يا رب ما جزاء من بل الدمع وجهه من خشيتك
قال صلواتي ورضواني قال فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه
ثوبا من الايمان يتبوأ به الجنة ويتقي به من النار قال فما جزاء من تسلى الارملة
ابتغاء وجهك قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي قال فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء
وجهك قال تصلي ملائكتي على جسده وتشيع روحه فصل واما كيفيتها
فقد تقدم خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما سيقف على الكلمات من يعي من
الاخبار المؤدية الى التسلي ولا بد من شيء مثل ايراد بعض ما تضمنه هذه الرسالة
فان فيها شفاء لما في الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه الامور وعن علي
عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عزى قال اجركم الله ورحمكم
واذا هنأ قال بارك الله لكم وبارك عليكم وروي انه توفي لمعاذ ولد فاشتد
وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فكتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى معاذ سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر
ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله
الهنيئة وعواريه المستودعة نمتع بها الى اجل معلوم وتقبض لوقت معدود ثم
افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله

٣٦

الهيئة وعوا به السوء عند مثلك الله به في غبطة ويرد فيضة منك باجر
كثير الصلوات والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا يجمعن عليك مصيبتين
فيحبط الله اجرك وتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت
ان المصيبة قصرت في جنب الله عن الثواب فتنجز من الله موعوده وليذهب اسفك
وعلى ما هو نازل بك فكان قد ورى كلمه وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله مسجى
وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال السلام عليكم يا اهل
بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
عن النار الآية ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لمن
فات فبالله عز وجل فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا
آخر وطئي من الدنيا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل فائت وبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وروى البيهقي في الدلائل لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية صبيح
فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى
الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم
يجبره فانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال علي عليه السلام هذا اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله الخضر **فصل** وعن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
ستهون عليه وعنه عليه السلام انه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب
بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وعن ابي عبد الله
الوليد باسناده لما اصيب علي عليه السلام بعث الحسن الى الحسين عليهما السلام وهو
بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب بمصيبة
اعظم منها وروي عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام انه قال يا اسحق لا تعدن
مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما المصيبة
التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وعن ابي بصير قال
كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فشكى اليه مصيبته فقال له اما انك
ان تصبر تؤجر وان لا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه وروي انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكانت له
امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق
الباب على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني
اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني
الا ان اشافهه فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر بها فاذن لها فقالت استفتيك
في امر فقال ما هو فقالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم
انهم ارسلوا الي فيه افأرده اليهم قال نعم قالت والله انه مكث عندي زمانا طويلا

قال ذاك احق لرد ذلك اياه فقالت له رحمك الله افتأسف ان علقا اعارك ٣٧
الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فسري عنه ما كان فيه واستصبر
بقولها فنفعه الله به وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمان
ابن داود على نبينا وآله وعليه السلام ابن وكان يحبه حبا شديدا فمات فحزن
عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال لهما
ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمجلس الخصوم فقال احدهما اني زرعت
زرعا فاتى عليه هذا فافسده فقال سليمان عليه السلام ما تقول يا هذا قال
اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا
الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام
ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس
ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت يا سليمان ان الموت سبيل
الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان على نبينا
وآله وعليه السلام الغطاء فلم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا و
روي ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل وكان له ابن فمات فجزع عليه وصاح
فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال عن هذا فررت فقال احدهما ان هذا
مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم
يكن لي طريق غيره فقال له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم
انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الغلام لم تعلم انه يموت فارجع
الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي انه كان بمكة مقعدان وكان لهما
ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا
كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنه

فقيل له

فقيل مات ابنهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ترك احد لاحد لترك ابن
المقعدين رواه الطبراني وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء لحاجة او فاقة
لترك الهذيل لابويه وروي عن بعض القبائل انها قالت ما اصابتني
مصيبة فاذكر معها النار الا صار في عيني اصغر من التراب فصل
ليذكر من اصيب بمصيبة ان المصائب والبلايا انما تخص في الاغلب من اختص به
مزيد عناية وله عليه اقبال واليه منه توجه وليتحقق ذلك فليطل النظر في الكتاب
والسنة فيمن يبتلى في دار الدنيا فانه يجد اشد الناس بلاء اهل الخير والصلاح
بعد الانبياء والرسل عليهم السلام والآيات الكريمة منبهة على ذلك قال الله عز وجل
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال عز من قائل واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال
ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمنين فقال سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم
الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد ذلك على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه
وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وروى
زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عظيم الاجر مع عظيم البلاء وما احب الله عز
وجل قوما الا ابتلاهم وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل
عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم
الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن الحسين بن علوان عنه عليه السلام انه قال ان

اما احب عبداً غثه بالبلاء غثاً وثجه بالبلاء ثجاً فاذا دعاه قال لبيكما فانا بكم
لنصنع وبمنّي نغير. وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى وتبارك اذا
احب عبداً غثه بالبلاء غثاً وثجه بالبلاء ثجاً فاذا دعاه قال لبيك عبدي
لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت
لك خير لك. وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان عظيم البلاء يكافي به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبداً ابتلاه بعظيم
البلاء فمن رضي فله عند الله عز وجل الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله عز و
جل السخط. وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال انما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر
دينه او قال على حسب دينه. وعن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول
ان الله عز وجل لا يبتلي المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال انه كان
لغافلا عن مؤمن آل يس انه كان مكنعا ثم رد عليه السلام اصابعه فقال كأني
انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه ثم قال عليه السلام
المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه. وعن عبد الله
ابن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكنت
مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب في الدنيا
لتمنى انه يقرض بالمقاريض طول عمره. وعن ابي عبد الله عليه السلام ان اهل الله لم
يزالوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة. وعن حمران عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل
اهله بالهدية ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض. وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال دعي النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق
حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في الحائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر

فتعجب

فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة
فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئاً قط فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولم يأكل من طعامه شيئاً وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة والاشباه في هذه
الاخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ونختم الرسالة بكتاب شريف كتبه سيدنا
وامامنا ومولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الى جماعة من بني
عمه حين اصابتهم شدة من بعض الاعداء وكتبناها لهم على وجه التعزية. رويناه باسنادنا
الى الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله سره عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان
والحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وعن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب عن الثقة الجليل محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل بيته يعزيه

عما صار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فان كنت قد
تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ
والكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر
المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله عز وجل به المتقين من
الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وحين يقول عز من قائل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين مثل بحمزة وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولم يعاقب وحين يقول جل جلاله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول تبارك وتعالى والذين اذا ٣٩
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين يقول سبحانه وتعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وحين يقول حكاية عن لقمن لابنه واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وحين يقول عن موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال
موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين وحين يقول تعالى وتبارك الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر وحين يقول سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وحين يقول عز وعلا والصابرين
في البأساء والضراء وحين يقول تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وامثال
ذلك من القرآن الحكيم كثير واعلموا رحمكم الله ان الله عز وجل لم يبال بالدنيا
لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الصبر والجهد واللأواء مع الصبر وانه تبارك وتعالى
لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه و
يخيفونهم ويمنعونهم واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قتل
زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن
ابي طالب عليه السلام لما قام بامر الله عز وجل ظلما وقتل عمك الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولولا ان يكون الناس
امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا الاية ولولا ذلك لما قال في كتابه العزيز
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك

لما جاء في

لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع
رأسه ابدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل
جناح بعوضة ولولا ذلك لما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله اليه كافرا او منافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث
انه اذا احب الله عز وجل قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم الا
وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله ان يجرعهما عبده المؤمن
في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب
ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون على من ظلمهم
بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك لما بلغنا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خص رجلا بالترحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم
يا عم وابن عم وبني عمومتي واخواني بالصبر على القضاء والتسليم والرضا والتفويض
الى الله عز وجل والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره افرغ الله
علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله
وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته
صلوات الله وسلامه وبركاته ورحمته عليهم اجمعين وهذا آخر التعزية بلفظها
نقلناها من كتاب التتمات والمهمات وعليها نختم الرسالة حامدين لله تعالى على نواله
مصلين على صاحب الرسالة وآله اهل العصمة والعدالة وسلم وكرم ولقد فرغ منها
مؤلفها الشهيد الثاني رضي الله عنه وعفا عنه واسكنه بحبوحات جنانه بمحمد وآله اهل الكرم
والصيانة متحننا بين الملة ولا زالت سحائب العفو على ضريحه ماطرة وعلى مرقده
متقاطرة وسط نهار الجمعة عشر شهر رجب الحرام عام اربع وخمسين وتسع مائة هجرية
نبوية على مهاجرها افضل السلام والتحية وقد فرغ من تسويدها العبد
الخاطي العاصي محمد صادق ولد المرحوم محمد علي الاصفهاني
المحرم سبع عشر من شهر
مضين من سنة ١٢٢٢
الالف الهجرية
١٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومدحض الباطل ومزجيه ومسدد الصواب
ومبديه ومشيد بنائه ومعليه احمده مجتهدا ولا اصل الى الواجب فيه واثني
وما قدر ثنائي حسب ما تقتضيه على ما يوليه والصلوة على محمد رسول النبي
وعلى آله المهتدين بهداه فيما يذره وما يأتيه وبعد فان بعض من يجب حقه
على من الصدور الاماجد والاعيان والافاضل طلب مني ذكر ما ورد
من الآثار الدالة على موضع مضجع امير المؤمنين علي عليه السلم وان ذكر
ذلك مستوفى الحدود تام الاقسام فكتبت ما وصل اليه الجهد و
صدق ببطوه الوعد مظهرا ذلك من دائرة فاتر مع ضيق الوقت وتعب (غصون م)
الخاطر مع ان الوارد من ذلك في الكتب شتيت الشمل مجهول المحل ولكني

اجتهدت

اجتهدت غاية الجهد ولو ال جهدا بحيث اصل الى مطابقة المراد ومن الله
تعالى اسئل عناية عاصمة من الزلل حاسمة مواد الخطاء والخطل عنه ورتبت
الكتاب على مقدمتين وخمسة عشر بابا المقدمة الاولى في الدليل على انه عليه
السلم في الغري حسب ما يوجبه النظر المقدمة الثانية في السبب الموجب لخفاء
قبره عليه السلم واما الابواب فهي هذه الباب الاول فيما ورد عن مولانا
رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الباب الثاني فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن ابي طالب عليه السلم في ذلك الباب الثالث فيما ورد عن الامامين
الحسن والحسين عليهما السلم في ذلك الباب الرابع فيما ورد عن مولانا
الامام زين العابدين عليه السلم في ذلك الباب الخامس فيما ورد عن مولانا
الامام محمد بن علي الباقر عليه السلم في ذلك الباب السادس فيما ورد عن مولانا
الامام جعفر بن محمد الصادق ع في ذلك الباب السابع فيما ورد عن مولانا
الامام موسى بن جعفر الكاظم ع في ذلك الباب الثامن فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن موسى الرضا ع في ذلك الباب التاسع فيما ورد عن مولانا
الامام محمد بن علي الجواد ع في ذلك الباب العاشر فيما ورد عن مولانا
الامام علي بن محمد الهادي في ذلك الباب الحادي عشر فيما ورد عن مولانا
الامام الحسن بن علي العسكري ع في ذلك الباب الثاني عشر فيما ورد عن زيد بن
علي الشهيد رضي الله عنه في ذلك الباب الثالث عشر فيما ورد عن الخليفتين

من بعده حسب ساوقع البناء

الاولى
المقدمة

المنصور والرشيد المهدي ومن زاره من الخلفاء **الباب الرابع عشر** فيما ورد
عن جماعة من بني هاشم وغيرهم من العلماء والفضلاء في ذلك **الباب الخامس عشر** فيما
ظهر عند الضريح المقدس مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات
في الدليل على انه عليه السلام في الغري حسب ما يوجبه النظر الذي يدل على ذلك
اطباق المنتمين الى ولاء اهل البيت عليهم السلام ويروون ذلك خلفا عن سلف
وهم ممن يستحيل حصرهم او يتطرق عليهم المواطاة والافتعال وهذه قضية
متواترة التي يحكم عندها بالعلم وان ذلك يثبت عندهم حسب ما نقلهم عليه
الائمة الطاهرين الذين هم عندنا في الاحكام الشرعية والاصول الدينية و
لا فرق في ذلك وبين قضية شرعية قد تلقيناها بالقبول من جهتهم عليهم السلام
بمثل هذا الطريق ومهما قال مخالفونا في هذه المقالة من ثبوت المعجزات
للنبي صلى الله عليه وآله وانها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضع حذو النعل
والقذة بالقذة ولا يقال لو كان الامر كما تقولون لحصل العلم عندنا كما هو عندكم
لانا نقول لا خلاف بيننا وبينكم انه دفن في سرادق اهل بيته اعرف بقبره من
غيرهم والتواتر الذي حصل لنا منهم ومما دلوا عليه واشاروا وابانوا البيان
اليه ولو كان كما يزعم مخالفنا لتطرق اليهم اللوم من وجه اخر وذلك انه اذا كان
عنده انه مدفون في قصر الامارة او في رحبة مسجد الكوفة او بالبقيع او بالكرخ
زاروه كان ينبغي ان يزوروه فيها او في واحد منها ومن المعلوم ان هذه الاقا

الامر

لست

ليست لواحد فكان كل قائل بواحد منها على انفراده يزور امير المؤمنين في ذلك
الموضع كما يزور معروف الكرخي والجنيد والسري وابا بكر الشبلي وغيرهم ولو
انه ممن يحجر زيارة الموتى ولا تعتقد فضل امير المؤمنين وعلو محله لما لزمه هذا الا
وكيف يكون التواتر حاصلا على ما تقولونه والكتب مملوة من الاختلاف على ما قدمنا
ولو فرضنا ان الذي صدر عنه التواتر لكم كما تزعمونه يقول خلاف ما تقولونه لم نقبله
منه لان البحث في القبول وعدمه للمتواترات انما هو قبل من صدر عنه التواتر ولا
للزم التناقض وخاصة اذا كان التواتر لا يلزم منه وفاق الخصم عليه واقول ايضا
ان كل بيت اهله اعلم بحاله في الغالب وهم اولى بذلك الامر الا باعد الاجانب فكيف اذا
كان اهل البيت عليهم السلام هم المعنيون بهذه المعلومية وهم الذين شرفهم راسخ
وعزهم شامخ وقدرهم راسخ لا يفارقهم الكتاب مفارقة احد الثقلين اتحادا
وموافقة وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب معنى الثقلين قال
سمي بذلك لان الاخذ بهما ثقيل ولا شك ان عترته وشيعته متفقون على ان هذا
الموضع قبره لا يرتابون فيه اصلا ويروون عنده اثارا تدل على صدق قولهم وهي كالحجة
على المنكر المحاول للتعطيل واعجب الاشياء انه لو وقف انسان على قبر مجهول وقال
هذا قبر ابي يرجع الى قوله وكان مقبولا لا ارتياب فيه عند سامعه ويقول اهل بيته
المعظمون الائمة ان هذا قبر والدنا لا تقبل منهم ويكون الاجانب الا باعد المناوون
اعلم منهم ان هذا من غريب القول وان المتعلم المجانب تبرم فغير ملوم لانه انما سمع منه

السقط

وكتم عنه ولما المرتحط به علما ولو ادعى العلم والحال هذه كان غير صادق ولكنه لما
جهل الحال كل منهم استخرج قولاً واجراه مجرى الاجتهاد في الاحكام لما رأى عنده
من المرجح له وان لم يكن له علم بالحقيقة فيه كما ذكرناه ونقل الناقل عن هذه الجاهل
بالأمر على ما عنده من جهالته واستمرت القاعدة الجهلية من تلك الطبقة الى الطبقة
الثانية تلقيا لذلك الجهل الاول فاهله واعيان خواصه اولى بالمعرفة وادرى
وهذا واضح لا اشكال فيه ولا مراء وقد ذكرنا فيما يأتي السبب الذي اوجب اخفاء قبره عم
ولا شك ان ذلك سبب الاختلاف فيه والائمة الطاهرين عم لو اشاروا الى قبر اجنبي
لقلدوا فيه فكيف وهم الائمة والاولاد فلهم الحجية من جهتين ظاهرتين وهذا
القدر كاف ولو اردنا تتبع المقال لاطلناه ولكن هاذا لعقل الواعي مما كثر فمل

المقدمة الثانية في السبب الموجب اخفاء قبره عم قد تحقق وعلم ما كان قد جرى
لامير المؤمنين عليه السلام من الوقايع العظيمة الموجبة للشحنا والعداوة والبغضاء والحرج
وذلك من حيث قتل عثمان رضي الله عنه يوم الغدير سنة خمس وثلثين واولها الجمل
وثانيها صفين وثالثها النهروان وادى ذلك الى خروج اهل النهروان عليه وعقد بينهم
بمحاربته وبغضه وسبه وقتل من ينتمي اليه كما جرى لعبد الله بن خباب بن الارت
ودوخ جنده وهؤلاء يعلمون تدينا غير متوصلين بذلك الى رضا احد حتى سبوا عثمان ايضا
من جهة تغيره في السنين الست من ولايته حيث لم ينكروا عليه فيها وذلك مذكور
في كتب السير فاقتضى ذلك عندهم سبه وسب علي بن ابي طالب للتحكيم وعذره في ذلك

على ان النبي عم يوم قد بطله وليس هذا موضع البحث فقتله عبد الرحمن بن عمرو بن
يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نغر بن كلده من حمير والقصة مشهورة ولما
احضر ليقتل قال الثقفي في كتاب مقتل امير المؤمنين ع ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وذلك على احد القولين ان عبد الله بن جعفر قال دعوني
اشفي بعض ما في نفسي عليه فدفع اليه فامر بمسمار فحمي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول
تبارك خالق الانسان من علق يا ابن اخ انك لتكحل عمك بملمول مض ثم امر بقطع يديه
ورجليه فقطع وما يتكلم ثم امر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس يا عدو الله
كحلت عينيك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك
فقال لهم يا جهال اما والله ما جزعت لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا فواقا لا
اذكر الله فيه فلما قطع لسانه احرق بالنار فهذه حاله وحال امثاله
في التدين مثله كيف لا يخفى قبره حذرا اذى يصدر منهم اليه حتى انه على ما
اخبرني به عبد الصمد بن احمد عن ابي الفرج بن الجوزي قال قرات بخط ابي
الوفا ابن عقيل قال لما جيء بابن ملجم الى الحسن قال له اني اريد ان اسارك بكلمة
فابى الحسن عليه السلام وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو
امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان هذا فعاله في الحال التي هو عليها
مرتقبا للقتل وحقده كذلك فكيف يكون من هو مخلى له بالطبع فهذه حال الحرج

الذين يقصدون بذلك حق نفسهم فكيف يكون حال اصحاب معاوية بن ابي سفيان وبني
امية والملك لهم والدولة اليهم وملاك زمامها وعلى رؤسهم منشور اعلامها
يجبى لهم ثمرات التقربات ويرون المبالغة في اخفاء الاثار من اعظم القربات
ويدل على الاول ما ذكره عبد الحميد بن ابي الحديد المدايني في شرح نهج البلاغة
فقال قال ابو جعفر الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم
حتى يروي ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت في
ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له
ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل ويدل على الثاني ما ذكره الثقفي في الكتاب
المذكور قال حدثنا اسمعيل بن ابان الازدي قال حدثنا غياث عبد الكريم التيمي قال حدثنا بن عبد م
الحرث بن حصيرة قال حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخا ابيض الراس
واللحية فكتب الى الحجاج اني حفرت واستخرجت شيخا ابيض الراس واللحية وهو علي بن ابي طالب
فكتب اليه الحجاج كذبت اعد الرجل من حيث استخرجته فان الحسن بن علي حمل اباه حيث خرج الى
المدينة اقول وهذا غير صحيح لان نبش الميت لا يجوز بعد دفنه فكيف يفعل ما لا يجوز فهذا كاف
في ابطال هذا الخبر او رويناه شاهدا على تتبعهم له الى هذه الغاية ولعله يختلج
في خاطره انه هو لاظهر الخباث فيه ولا اعتراضي به ولا بما ورد في امثاله من النقل
عتبار

والنقل من قول ابي اليقظان انه في قصر الامارة ولا انه مدفون بالرحبة مما يلي ابواب كندة ولا الى ما
قاله الفضل بن دكين انه بالبقيع ولا الى ما قاله صاحب فرحة الغري انه بالخيف ولا الى ما قاله
انه بمشهد الكرخ زاده قريبا من النظامية ولا الى ما قاله الخطيب عن بعضهم ان طيئا نبشوه
فتوهموه مالا لانها اقوال مبنية على الرجم بالغيب ان يظنون الا ظنا وما لهم به من علم وسيأتي
تحقيق ذلك وصحة النقل به قال المولى المعظم فريد عصره ووحيد دهره عز آل
ابي طالب غياث الدنيا والدين ابو المظفر عبد الكريم ابن احمد طاوس جامع الكتاب ادام الله اقباله
وبلغه في الدارين آماله والذي بنى مشهد الكرخ شبابشي مولى شرف الدولة ابي الفوارس بن الحاجب
عضد الدولة وبنى قنطرة الياسرية ووقف باهي على المارستان وسد نهر الخالص وحفر دنا
دجيل وساق الماء الى موسى بن جعفر عليه السلام ولا يقال ان الحجاج انما تركه لكونه عنده معلوما والتجم
لانني اقول لو كان ذلك كما قال لكان ظاهرا مشارا اليه او كان الائمة عليهم السلام قد دلوا بعد
مدة عليه وانما كان الامر على الظنة ولا ريب ان الستر اوجب في ذلك وحصل بعد ايامه وحال الحجاج
وما فعله مع شيعة علي وتتبعه لهم اظهر من ان يدل عليه ورايت حكاية يليق ذكرها ذكرها
والدي رضي الله عنه في كتابه نور الاقاحي النجدية فقال هشام بن الكلبي عن ابيه قال ادركت بني
اود وهم يعلمون ابناءهم وحرمهم سب علي ابن ابي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبد الله
بن ادريس بن هاني فدخل على الحجاج بن يوسف يوما فكلمه بكلام فاغلظ له الحجاج في الجواب
فقال له لا تقل هذا ايها الامير فما لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها الا ونحن نعتد
بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما ينقص عثمان ولا ذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال
وما رأى منا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد منا مع ابي تراب مشاهده الا رجل واحد

فاسقطه ذلك عندنا واخمله فماله عندنا قدر ولا قيمة قال منقبة قال وما اراد رجل منا قط ان يتزوج
امراة الا سال عنها هل تحب ابا تراب وتذكره بخير فان قيل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها
خ فان قيل انها تفعل ذلك
قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية
فيها جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت امراة حين اقبل الحسين الى العراق ان
قتله الله ان تنحر عشر جزور فلما قتل وفت بنذرها قال ومنقبة قال ودعي رجل منا الى
البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسنا وحسينا قال ومنقبة والله قال وقال لنا امير المؤمنين
عبد الملك انتم الشعار دون الدثار وانتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة
بلغ
ملاحة الا ملاحة بني اود فضحك الحجاج قال هشام بن الكلبي قال لي ابي فسلبهم الله ملاحتهم
آخر الحكاية اقول وقد كان معوية بن ابي سفين يسب علي بن ابي طالب عليه السلم ويتتبع
اصحابه مثل ميثم التمار وعمرو بن الحمق وجويرية بن مسهر ورشيد الهجري ويقنت فيسبه في الصلوة
اخبرني بذلك العدل محمد بن محمد علي بن الدباب الواعظ عن الحسن بن اسحق بن موهوب بن الجواليقي عن
القاضي ابي عبد الله محمد بن القاضي عبد الله بن محمد البيضاوي عن المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي
عن احمد بن عبد الواحد الوكيل عن ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن همام الشيباني عن سليم بن الربيع بن
هشام النهدي عن نصر بن مزاحم التيمي في كتاب صفين قال وكان معوية اذا قنت لعن عليا وابن عباس
وقيس بن سعد والحسن والحسين ولم ينكر ذلك عليه اما خوفا من مومن او اعتقادا من جاهل و
كان خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير
بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قسر القسري يقول على المنبر العنوا علي بن ابي طالب فانه
لعن من لعن بضم اللام فقال والله ما اعلم من اي شيء اعجب من سبك علي بن ابي طالب ام من معرفتك
فقام اليه اعرابي

بالعربية

بالعربية قال الكراجكي في كتاب التعجب ما معناه مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق ا
وردان وانما سمي مسجد الذكر لان الخطيب سهى يوم الجمعة عن سب علي بن ابي طالب على المنبر فلما
وصل الى موضع المسجد المذكور ذكر انه لم يسبه فوقف وسبه هناك قضاء لما نسيه فبني الموضع
وسمي بذلك قال مررت به في بعض السنين فرايت فيه سرجا كثيرة وآثار بخور وذكر لي
انه يخلق ترابه ويتنشا في به ثم جدد بنيانه بعد ذلك وعظم امره ويسمونه الى الآن يوم
الجمعة يوم السبة بالشام فاقتضى ذلك ان اوصى بدفنه عليه السلم سرا خوفا من بني امية واعوانهم
والخوارج وامثالهم فربما نبشوه مع علمهم بمكانه وحمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاققة
التي اغضى عنها عليه السلم في حال حيوته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته وقد
كان في طي قبره فوايد لا تحصى غير معلومة لنا بالتفصيل وقد عرفت قصة الحسن عليه السلم
في دفنه بالبقيع حيث اوصى بذلك نجري نزاع في دفنه عند جده طلبا لقطع مواد الشر فلما علم
اهل بيته عليهم السلام انه متى ظهر وعرف لم يتوجه اليه الا التعظيم والتبجيل لاجرم انهم اظهروه
ودلوا عليه ومن حيث اعتمدوا ذلك زال الخوف والحذر بدليل وجود التعظيم والزيارة له
والميل بالقلوب من حيث ظهر والى الآن وكلما جاء زاد التعظيم وكثر وهذا كاف انشاء الله تعالى للمنصف
وستاتي احاديث تدل على هذا ذكرت في مواضعها

الباب الاول فيما ورد من ذلك

عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت في كتاب عن الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي
قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم ان الله
يا علي
عز وجل عرض مودتنا اهل البيت على السموات والارض فاول من اجاب منها السماء السابعة
فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فشرفها بالبيت المعمور ثم سماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم

ارض الحجاز فبشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فبشرفها بالبيت المقدس ثم ارض طيبه
فبشرفها بقبري ثم ارض كوفان فبشرفها بقبرك يا علي فقال له يا رسول
الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريين والذكوات
البيض تقتلك شقي هذه الامة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر
ناقة صالح عند الله باعظم عقاباً منه يا علي ينصرك من العراق مائة الف سيف
وهذا خبر حسن كاف في هذا المكان ناطق بالحجة والبرهان **الباب الثاني**
فيما ورد من ذلك عن مولانا الامام امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ روى ابو
عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني في كتاب فضل الكوفة باسناد
رفعه الى عقبة بن علقمة ابي الجنوب قال اشترى امير المومنين علي عليه السلام ما بين الخورنق
الى الحيرة الى الكوفة وفي حديث ما بين النجف الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين باربعين
الف درهم واشهد على شرائه قال فقيل له يا امير المومنين تشتري هذا بهذا المال
وليس تنبت حظاً فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كوفان كوفان — وليس ينبت حنطار
يرد اولها آخرها يحشر من ظهرها سبعون الفاً يدخلون الجنة بغير حساب فاشتهيت
ان يحشروا من ملكي ٥ اقول هذا الحديث فيه اشياء تشعر بما نحن بصدده وذلك ان
ذكر ظهر الكوفة اشارة الى ما خرج من الخندق وهي عمارة اهلها الى اليوم وانما اشترى
امير المومنين ما خرج من العمارة لحديث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة
من الهجرة ونزلها سعد في محرمها وامير المومنين دخلها سنة ست وثلثين فدل
على انه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصرة فدفنه بملكه اولى وهو اشارة الى الناس عنه
دفنه

وكيف

وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز او بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلاً في الشراء لانه
معمور من قبل ٥ وذكر محمد بن احمد بن داود القمي في كتابه ما صورته قال اخبرنا محمد
بن علي بن الفضل قال اخبرني علي بن الحسين بن يعقوب في بني خزعة قراءة عليه
قال حدثنا جعفر بن احمد بن يوسف الازدي قال حدثنا علي بن بزرج الحناط
قال حدثنا عمرو بن اليسع قال جاءني سعد الاسكاف فقال يا بني تحمل الحديث قلت
نعم فقال حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال لما اصيب امير المومنين عليه السلام قال للحسن و
الحسين عليهما السلام غسلاني وكفناني وحنطاني واحملاني على سريري واحملا
موخره تكفيان مقدمه ٥ وفي رواية الكليني عن علي بن محمد رفعه قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لما غسل امير المومنين نودوا من جانب البيت ان اخذتم
مقدم السرير كفيتم موخره وان اخذتم موخره كفيتم مقدمه **رجعنا الى تمام
الحديث** فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني
واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا
اللبنة من عند راسي (الراس) بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا
هاتف يهتف امير المومنين كان عبداً صالحاً فالحقه الله عز وجل بنبيه صلى
الله عليه وآله وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبياً مات في الشرق
ومات وصيه في الغرب لالحق الله الوصي بالنبي وقال ايضاً حدثنا محمد بن جعفر المودب — سلام قال حدثنا صح
عن محمد بن احمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن علي بن اسباط عن احمد بن حيان قال نظر
امير المومنين الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري

بها ٥ ذكر الفقيه محمد بن معد الموسوي رضي الله عنه قال رايت في بعض الكتب
الحديثية العتيقة ما صورته حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهان
قال حدثنا علي بن عبد الله الانباري قال حدثني محمد بن احمد بن عيسى بن اخي الحسن
بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب ابي وحدثتني
امي عن امها ان جعفر بن محمد حدثها ان امير المؤمنين عليه السلام امر ابنه الحسن ع
ان يحفر له اربع قبور في اربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي
دار جعدة بن هبيرة وانما اراد بهذا الا يعلم احد من اعدائه موضع قبره ٥ ٥
اقول وهذا الكلام كان سرا والان قد ظهر ذلك فلا تستطيع منها ولكن
الوجه فيه ما ذكرته ٥ وذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي
ما صورته قال المدايني عن ابي زكريا عن ابي بكر الهذلي عن الحسين بن
علوان عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة وعبد الله بن محمد عن علي
بن اليماني عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي والقسم بن محمد المقري
عن عبد الله بن يزيد عن المعافى بن عبد السلام عن ابي عبد الله الجدلي قال
استنفر علي بن ابي طالب عليه السلام الناس في قتال معوية في الصيف
وذكر الحديث مطولا وقال في اخره ان ابا عبد الله الجدلي وقد حضره عليه السلام
وهو يوصي الحسن فقال يا بني اني ميت من ليلتي هذه فاذا انا مت فاغسلني
وكفني وحنطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقربن احد منكم مقدم
السرير فانكم تكفونه فاذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر وليتبع المؤخر المقدم حيث

ذهب

ذهب فاذا وضع المقدم فضعوا المؤخر ثم تقدم اي بني فصل علي وكبر سبعا
فانها لن تحل لاحد من بعدي الا لرجل من ولدي يخرج في اخر الزمان يقيم اعوجاج
الحق فاذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه الى منتهى كذا
وكذا ثم شق لحدا فانك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي ابي نوح وضعني
في الساجة ثم ضع علي سبع لبن كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فانك لن تراني
في لحدي ٥ ووجدت مرويا عن ابن بابويه ما هو اظهر من هذا في معناه
٥ حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في الكوفة قال حدثنا فرات بن
حدثنا م — ابراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني علي بن حامد الوراق قال ابو السري اسمعيل
بن علي بن قدامة المروزي قال حدثنا احمد بن علي بن ناصح قال حدثني جعفر بن محمد
الارمني عن موسى بن سنان الجرجاني عن احمد بن علي المقري عن ام كلثوم بنت علي ع
قالت اخر عهد ابي الى اخوي عليهم السلام ان قال يا بني اذا انا مت
فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله صلى الله عليه واله
وفاطمة ع ثم حنطاني وسجياني على سريري ثم انتظرا حتى اذا ارتفع لكما
مقدم السرير فاحملا مؤخره قالت خرجت لاشيع جنازة ابي حتى اذا كنا
بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن بالبردة التي نشف
بها رسول الله صلى الله عليه واله وفاطمة وامير المؤمنين ع ثم اخذ المعول فضرب
ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية
بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان

٤٨

بسبعماية عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابنش سيدي في الارض ام اسري به الى السماء اذ ثم سمعت ناطقاً لنا بالتعزية احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه

الباب الثالث

فيما ورد عن الامامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك ٥ اخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس في صفر سنة ثلث وستين وستماية عن السيد محمد بن عبيد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن ابي الحرث العلوي عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان قال ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثنا مولى لعلي بن ابي طالب عم قال لما حضرت امير المومنين عم الوفاة قال للحسن والحسين عم اذا انا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا موخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفروا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل موخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دوياً وحفيفاً حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح لعلي ابن ابي طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله تعالى لامير المومنين عم فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله تعالى امير المومنين عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد خفي اثره بوصية منه عليه السلم فمضوا وعادوا الينا فقالوا

انهم

انهم احتفروا فلم يروا شيئا وبالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني محمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن الحسين الخلال عن جده قال قلنا للحسن بن علي عليه السلم اين دفنتم امير المومنين صلوات الله عليه فقال خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر ناحية الغري و اخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي طيب الله مضجعه عن والده عن السيد الامام فضل الله الحسني الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي ومن خطه نقلت عن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن داود عن محمد بن بكار النقاش قال حدثنا الحسن بن علي النخاس قال حدثنا جعفر بن الرماني قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا محمد بن عبيد الطيالسي عن مختار التمار عن ابي مطر قال لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله امير المومنين عليه السلم قال له الحسن اقتله قال لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه فاذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح وبالاسناد عن محمد بن داود عن محمد بن بكران عن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن عن اخيه عن احمد بن محمد عن عمر الجرجاني عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن جده ابي طالب قال سألت الحسن بن علي اين دفنتم امير المومنين قال على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الاشعث وقال ادفنوني في قبر هود

نقلته ايضا من خط الطوسى اخبرنى عبد الرحمن بن ابى البركات الحنبلى
عن محمد بن ناصر السلامى الحنبلى قال اخبرنا ابو الغنايم محمد بن ميمون
النرسى قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن على بن
الحسين بن عبد الرحمن الشجرى اخبرنا ابو محمد بن عبد الله الجعفى وابو الحسن محمد
بن الحسن غزال الوراق الحارثى قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن
سعيد الهمدانى الحافظ قال اخبرنا يحيى بن الحسن العلوى قال وحدثنى
يعقوب بن يزيد قال حدثنى ابن ابى عمير يعنى الثقفى عن حسين الخلال
عن جده قال قلت للحسن بن على اين دفنتم امير المومنين قال خرجنا
به ليلا حتى مررنا به على مسجد الاشعث حتى خرجنا الى الظهر بجنب
الغرى

الباب الرابع

فيما ورد عن مولانا زين العابدين على بن الحسين
عليهما السلام فى ذلك اخبرنى الوزير السعيد العلامة نصير الملة والدين
محمد بن ابى بكر محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه عن والده عن السيد فضل الله
العلوى الحسنى عن ذى الفقار بن سعيد الطوسى عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود القمى قال
اخبرنا محمد بن على بن الفضل الكوفى قال حدثنا ابو الحسن محمد بن روح القزوينى من لفظه
بالكوفة قال حدثنا ابو القسم النقاش بقزوين قال حدثنى الحسين بن سيف بن عميرة عن
ابيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفى قال قال ابو جعفر عليه السلام مضى ابى على بن الحسين الى قبر امير
المومنين عليه السلم بالنجاز وهو ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال السلام

جواره فقبضك اليه باختياره لك كريم ثوابه والزم اعدائك الحجة مع ما لك من
الحجج البالغة على جميع خلقه اللهم صل على محمد وآله واجعل نفسى مطمئنة
بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك محبة لصفوة اوليائك محبوبة فى
ارضك وسمائك صابرة على نزول بلائك شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة
لسوابغ الائك مشتاقة الى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك مستنة
بسنن اوليائك مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك ثم وضع خده وقال
اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة وسبل الراغبين اليك شارعة واعلام
القاصدين اليك واضحة وافئدة الوافدين اليك فازعة واصوات الداعين
اليك صاعدة وابواب الاجابة لهم مفتحة ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة
من اناب اليك مقبولة وعبرة من بكى من خوفك مرحومة والاستغاثة لمن استغاث
بك موجودة وعداتك لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة واعمال العاملين
لديك محفوظة وارزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوايد المزيد متواترة وجوائز
المستطعمين معدة ومناهل الظماء مترعة اللهم فاستجب دعائى واقبل ثنائى
واجمع بينى وبين اوليائى بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين انك
ولى نعمائى ومنتهى مناى وغاية رجائى فى منقلبى ومثواى قال جابر قال
لى الباقر عليه السلام ما قال هذا الكلام ولا دعا به احد من شيعتنا عند قبر امير المومنين
عليه السلم او عند قبر احد من الائمة عليهم السلام الا رفع دعاؤه فى درج من نور
وطبع عليه بخاتم محمد صلى الله عليه وآله وكان محفوظا حتى يسلم الى قائم آل محمد

عليهم السلام فيتلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة ان شاء الله تعالى قال جابر
حدثنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقال لي زد فيه اذا ودعت
احدا من الائمة عليهم السلام فقل السلام عليك ايها الامام ورحمة الله وبركاته
استودعك الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته آمنا بالرسول وبما جئت به ودعوتم اليه اللهم
لا تجعله آخر العهد من زيارتي وليك اللهم لا تحرمني ثواب مزاره الذي اوجبت
له ويسر لنا العود ان شاء الله تعالى ٥ اقول ذكرت هذه الزيارة لما فيها من الفوائد
من زيارة الباقر عليه السلام ولم يكن ذلك في الرواية الاولى وفيها زيارة الوداع واذا
كان الانسان علويا فاطميا جاز ان يقول كما فيها من قوله آبائي وان لم يكن كذلك فليقل
ساداتي ولم يرو شيخنا الطوسي رضي الله عنه في مصباحه هذه اللفظة ٥ و
ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه ان زين العابدين عليه السلام
ورد الى الكوفة ودخل مسجدها وبه ابو حمزة الثمالي وكان من زهاد اهل الكوفة
ومشايخها فصلى ركعتين قال ابو حمزة فما سمعت اطيب من لهجته فدنوت منه
لاسمع ما يقول فسمعته يقول الهي ان كان قد عصيتك فاني قد اطعتك في احب
الاشياء اليك الاقرار بوحدانيتك منا منك علي لا منا مني عليك والدعاء
معروف ثم نهض قال ابو حمزة فتبعته الى مناخ الكوفة فوجدت عبدا اسود
معه نجيب وناقة فقلت يا اسود من الرجل فقال او تخفى عليك شمائله هو علي
بن الحسين قال ابو حمزة فاكببت على قدميه اقبلهما فرفع راسي بيده وقال لا يا ابا حمزة
انما يكون السجود لله عز وجل فقلت يا ابن رسول الله ما اقدمك الينا قال لما رأيت

ولو

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

ولو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا اهل لك ان تزور معي قبر جدي علي بن ابي
طالب عليه السلام قلت اجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى اتينا الغريين وهي بقعة بيضاء
تلمع نورا فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها وقال يا ابا حمزة هذا قبر جدي علي بن ابي
طالب ثم زاره بزيارة اولها السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضيء ثم ودعه
ومضى الى المدينة ورجع ابو حمزة الى الكوفة **الباب الخامس** فيما ورد
عن مولانا الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام في ذلك ٥ قد تقدم في الباب الذي
قبله زيارة الباقر مولانا امير المؤمنين مع والده عليهم السلام اجمعين فلذلك لم
نعده ههنا ٥ واخبرني والدي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه
محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحايري عن ابي علي عن الطوسي
عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود قال اخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
ابن خالد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قبر امير المؤمنين عليه السلام فان الناس قد اختلفوا فيه قال ان امير المؤمنين دفن مع ابيه
نوح في قبره قلت جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله مع الكرام الكاتبين بالروح
والريحان ٥ وعنه عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن علي بن ابي حمزة عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قبر امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام مدفون في قبر نوح قال قلت ومن
نوح قال نوح النبي عليه السلام قلت فكيف صار هكذا فقال ان امير المؤمنين صديق
هيأ الله له مضجعه في مضجع صديق يا عبد الرحيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا

٥١

بموته وبموضع دفن فيه وانزل الله عز وجل حنوطاً من عنده مع حنوط لجيد رسول الله صلى
الله عليه وآله واخبره ان الملائكة تنزل له في قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما اوصى به ابنيه
الحسن والحسين عليهما السلام اذ قال لهما اذا انا مت فاغسلاني وحنطاني
واحملاني بموخر السرير واتبعا مقدمه فاذا وضع فضعا وادفناني في القبر الذي يوضع
السرير عليه وادفناني مع مرتعتيهما على دفني بالليل وسويا ٥ وبهذا الاسناد
عن احمد بن ميثم عن محمد بن عن محمد بن هشام عن محمد بن سليمان بن داود بن النعمان
عن عبد الرحيم القصير قال سالت ابا جعفر يعني الباقر عليه السلام عن قبر امير المؤمنين
عليه السلام فان الناس قد اختلفوا فيه فقال ان امير المؤمنين عليه السلام دفن مع ابيه
نوح عليهما السلام ٥ وبهذا الاسناد اخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد
احسن الله اليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن
هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن
احمد قال اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن زكريا المعروف بابن ابي قيس قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا عمرو بن ابراهيم عن
خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث حدث
به انه كان في وصيته امير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم
فاستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك ٥ اخبرني
نجم الدين الفقيه ابو القسم جعفر بن سعيد رحمه الله عن الحسين بن الدربي عن شاذان
بن جبرئيل عن جعفر الدوريستي عن جده عن المفيد ثم قال وروى محمد بن عمار قال حدثني
عن جدام

ابي

ابي عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الباقر عليه السلام اين دفن امير المؤمنين عليه السلام
فقال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين و
محمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه ٥ وذكر العم السعيد رضي
الدين في كتاب لباب المسرة من كتاب ابن ابي قرة الفناني ان الباقر عليه السلام زار مولانا
امير المؤمنين عليه السلام علي ابن ابي طالب عليه السلام وكذا زين العابدين ٥ قال
المولى المعظم غياث الدنيا والدين عبد الكريم بن طاوس شرف الله قدره وقدس
ذكره وقفت في كتاب ما صورته قال اسحق بن عبد الله بن ابي مروان سالت ابا جعفر محمد
بن علي عليهما السلام كم كانت سن علي عليه السلام يوم قتل قال ثلاثاً وستين سنة قلت
ما كانت صفته قال كان رجلاً ادم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن اصلع
فقلت طويلاً او قصيراً قال هو الى القصر اقرب قلت ما كانت كنيته قال ابو
الحسن قلت اين دفن قال بالكوفة ليلاً وقد عمّي قبره ٥ واقول هذا
الكلام منه عليه السلام ان كان الراوي ممن يتهمه فقد كان قصده عليه السلام التعمية عليه
كما كانت اصل قاعدة دفنه عليه السلام من رعاية الاستتار واستمراره وان كان من اصحابه
الخصيصين به فربما كانت في المجلس من لا يؤثر ذكره بحذائه وقال عليه السلام
في ذلك صورة الحال فانه بالموضع الذي بظهر الكوفة وعمي قبره فاعلمه ٥ ٥
واخبرني والدي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن ابي غالب عن السيد
الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي واخبرني عمي رضي الدين علي بن طاوس عن السيد
صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن احمد بن ابي المظفر عن محمد بن عبد الله بن

جعفر بن محمد قراءة عليه بداره التي يسكنها بدرب الدواب بنهر معلى شرقي بغداد في اخر
نهار الخميس ثامن صفر سنة ست عشرة وستمايه ٥ واخبرني عبد الصمد بن احمد بن ابي
الجيش الحنبلي عن ابي الفرج بن الجوزي الحنبلي و عبد الكريم بن علي السدي ٥ واخبرنا
شيخنا عبد الحميد بن فخار عن البرهان احمد بن علي الغزنوي كلهم عن عبد الله بن احمد بن
احمد بن احمد بن الخشاب النحوي الحنبلي قال قرات على ابي منصور محمد بن عبد الملك
بن خيرون المقرى يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم سنة احدى وثلثين وخمسماية
من اصله بخطه بخط عمه ابي الفضل احمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة
سادس عشر شعبان سنة اربع وثمانين واربع مائة اخبركم ابو الفضل احمد بن الحسن
فاقر به قال اخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن دوما قراءة عليه
وانا اسمع في رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال واخبرنا ابو بكر احمد بن
نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع النهرواني بها قراءة عليه وانا اسمع في سنة خمس وستين
وثلثمائة قال حدثنا حرب بن محمد المودب قال حدثنا الحسن بن جمهور العمي
البصري قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد عن محمد بن سنان عن محمد
بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ٥ واخبرني
الذارع قال حدثنا صدقة بن موسى ابو العباس قال حدثنا ابي عن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر محمد بن علي عم قال لما مضى
امير المومنين وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وآله ولامير المومنين اثنى عشرة سنة وهو ابن خمس وستين سنة

في

في سنة اربعين من الهجرة فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنى عشرة سنة
واقام بها مع رسول الله وآله عشر سنين ثم اقام بعدما توفي رسول الله ثلثين سنة و
كان عمره خمس وستين سنة فقبض في ليلة الجمعة دفنوه بالغري فهو علي بن ابي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الغرض الحديث

الباب السادس فيما ورد عن مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام في ذلك من طريق العامة والخاصة ٥ قد تقدم آنفا ان هذه الرواية مروية
عن الصادق عليه السلم ايضا ٥ واخبرني الشيخ عبد الرحمن بن احمد الحربي عن عبد العزيز بن
الاخضر سنة اربع وستمايه عن الحافظ ابي الفضل بن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون
البرسي وهو المعروف بابي قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي ابن الحسن بن علي
البطحاني بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني قال اخبرنا جعفر بن
محمد بن عيسى بن علي بن محمد الجعفري قال اخبرني ابي املاء قال اخبرنا جعفر بن مالك قال
حدثنا محمد بن الحسين الصائغ اخبرنا عبد الله بن عبيد بن زيد قال رايت جعفر بن محمد وعبد
الله بن الحسن بالغري عند قبر امير المومنين عليه السلام فاذن عبد الله واقام الصلوة
وصلى مع جعفر بن محمد وسمعت جعفرا يقول هذا قبر امير المومنين عليه السلام
٥ وذكر الثقفي في مقتل امير المومنين عليه السلم ما صورته حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن وقد تقدم ذكرهما قال حدثنا ابراهيم يعني الثقفي المصنف قال حدثنا
ابراهيم بن يحيى الثوري قال حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال حملت جعفر بن محمد بن
علي فلما انتهيت الى النجف قال يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة فتاتي القائم

واقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة صح

بن الحسين بن عبد الرحمن القسري بن القسم بن محمد صح

قال فبلغت الموضع الذي وصف لي فنزل فتوضا ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن
فصلينا عند قبر فلما قضيت صلوتهما قلت جعلت فداك اي موضع هذا القبر
قال هذا قبر علي ابن ابي طالب عليه السلم وهو القبر الذي باتيه الناس هناك ٥ وبالاسناد
عن الشريف ابي عبد الله قال حدثنا ميمون بن علي بن حميد قال اخبرنا اسحق بن محمد المقري قال
حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن يعقوب بن الياس عن ابي الفرج السندي قال كنت
مع ابي عبد الله جعفر بن محمد حين قدم الحيرة فقال ليلة اسرجوا لي البغل فركب وانا
معه حتى انتهينا الى الظهر فنزل فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين
فقلت جعلت فداك صليت في ثلث مواضع فقال اما الاولى فموضع قبر امير المومنين (ابي القاسم)
عليه السلم والثاني موضع راس الحسين والثالث موضع منبر القايم عليه السلم ٥ اقول
وقد روى ذلك في اخبارنا بعبارة اخرى رويته عن العم السعيد رضي الدين عن الحسن
بن الدربي عن محمد علي بن شهراشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه
عن محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن عقبة عن
الحسن الخزاز عن الوشا ابي الفرج عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم
فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع (ثم سار قليلا فصلى ركعتين صح)
قبر امير المومنين عليه السلام قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما قال
موضع راس الحسين وموضع منزل القايم ٥ واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن
محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن
احمد بن رباح قال حدثني محمد بن تمام قال اخبرنا محمد بن محمد بن رباح قال حدثني عمي ابو القسم

علي بن

(عن خالد يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز صح)
علي بن محمد قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي قال حدثني الحسن بن علي الخزاز
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اسرج البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في
الحيرة قال فركب وركبت معه حتى دخل الجرف ثم نزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا
اخر فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى ركعتين ثم ركب ورجع فقلت له جعلت
فداك ما الاولتين والثانيتين والثالثتين فقال الركعتين الاولتين موضع
قبر امير المومنين ع والركعتين الثانيتين موضع راس الحسين والركعتين الثالثتين
موضع منبر القايم عليه السلم ٥ واخبرنا احمد بن محمد بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن خالد باسناده
مثله ٥ وبالاسناد الاول المقدم عن الشريف ابي عبد الله قال حدثنا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن الحسين الجعفي ومحمد بن الحسين بن غزال قال املى علينا علي بن الحسين بن القسم
بن هرون بن ابراهيم بن سالم اليشكري من حفظه في بني هلال في اصل حايط شمر بن
ذي الجوشن واخبرنا ان تلك الدار داره قال سمعت محمد بن معروف الهلالي وكان
منزله في عبد القيس قال مضيت الى الحيرة الى جعفر بن محمد عليه السلم فما كان لي فيه حيلة
من كثرة الناس فلما كان اليوم الرابع راني فادناني وتفرق الناس عنه ومضى يريد
قبر امير المومنين فتبعته وكنت اسمع كلامه وانا معه امشي فحيث صار في بعض
الطريق غمزه البول فتنحى عن الطريق فحفر الرمل وبال ثم نبش الرمل فحفر فخرج له
ماء فتطهر للصلوة وقام فصلى ركعتين فكان فيما كنت اسمعه يدعو ويقول اللهم
لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فمحق واجعلني من النمط الاوسط ثم قال يا
غلام لا تحدث بما رايت ٥ وقال ابو جعفر رضي الله عنه ليس للبحر جار ولا للملك

صديق ولا للعافية ثمن وكم من ناعم وهو لا يعلم وقال تمسكوا بالخمس وقدموا الاستخارة ٥ واجتنبوا الكذب
وتركوا ما لستم له واترنبوا بالحلم واوفوا المكيال والميزان ذكرت هذا الخبر وان
لم يكن فيه تعيين موضع قبره ولكنه توجه من الحيرة اليه وظهرت له آية في الطريق حسنة
موكدة لما هو عليه من صفات الامامية ٥ وذكر معنى ذلك السيد صفي الدين
محمد بن معد الموسوي رضي الله عنه ٥ وبالاسناد عن الشريف ابي علي قال حدثنا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثنا عبيد بن بهرام النهرتيري
الرازي قال حدثني حسين بن ابي العوجاء الطائي قال سمعت ابي يذكر ان جعفر بن
محمد عليه السلام مضى الى الحيرة ومعه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة فلما كان اليوم
الثاني قلت لغلامي اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من الطريق فاذا رايت غلامين
على راحلتين فتعال الي فلما اصبحنا جاءني فقال قد اقبلا فقمت الى بارية فطرحتها
على قارعة الطريق والى وسادة وصفرية جديدة وقلتين فعلقتهما في النخلة وعندها
طبق من الرطب كانت النخلة صرفانة فلما اقبل تلقيته واذا الغلام معه فسلمت عليه
فرحب بي ثم قلت يا سيدي يا ابن رسول الله رجل من مواليك تنزل عندي ساعة
وتشرب شربة ماء بارد فثنى رجله فنزل واتكى على الوسادة ثم رفع راسه الى
النخلة فنظر اليها وقال يا شيخ ما تسمون هذه النخلة عندكم قلت يا ابن رسول الله
صرفانة فقال ويحك والله العجوة نخلة مريم القط لنا منها فلقطت فوضعته
في الطبق الذي فيه الرطب فاكل منها فاكثر فقلت له جعلت فداك بابي انت وامي هذا
القبر الذي اقبلت منه قبر الحسين قال اي والله يا شيخ حقا ولو انه عندنا لحججنا اليه

قلت

ثم قلت فهذا الذي عندنا في الظهر هو قبر امير المومنين قال اي والله يا شيخ حقا
ولو انه عندنا لحججنا اليه ثم ركب راحلته ومضى ٥ وبالاسناد عن محمد بن جعفر التميمي
النحوي قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال اخبرنا علي بن الحسن التيملي اخبرنا
ابو داود عن احمد بن النضر الخزاز عن المعلى بن خنيس قال كنت مع ابي عبد الله بالحيرة
فقال لهم افرشوا لي في الصحراء وافرشوا المعلى عند راسي ففعلوا فرمى راسه على صدر
فراشه وجئت الى راسه فرايت انه قد نام فقال لي يا معلى قلت لبيك قال اما
ترى النجوم ما احسنها قلت ما احسنها فقال اما انها امان لاهل السماء فاذا ذهبت جاء السماء صح
اهل السماء ما يوعدون ونحن امان لاهل الارض فاذا ذهبنا جاء اهل الارض ما يوعدون
قل لهم يسرجوا على البغل والحمار قال اركب البغل قلت اركب البغل قال اقول لك
اركب البغل وتقول اركب البغل قال فركبت البغل وركب الحمار فقال لي امامك
فجئنا حتى صرنا الى الغريين فقال لي هما هما قلت نعم قال فخذ يسرة قال فمضينا
حتى انتهينا الى موضع فقال لي انزل ونزل وقال لي هذا قبر امير المومنين عليه السلام
فصلى وصليت ٥ واخبرني العم السعيد رضي الدين علي بن طاوس والفقيه
نجم الدين ابو القسم بن سعيد كلاهما عن الحسن بن الدربي عن محمد بن علي بن شهراشوب
عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر بن عبد الله بن جذاعة
الازدي عند ابي عبد الله عليه السلام قال فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون
ان امير المومنين دفن بالرحبة قال لا قال فاين دفن قال انه لما مات احتمله الحسن فاتى

بہ الی ظہر الکوفة قریبا من النجف یسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض
فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم اتيته فاخبرته فقال لي
اصبت رحمك الله ثلاث مرات ٥ وبالاسناد عن احمد عن محمد عن ابن ابي عمير عن القسم
بن محمد عن عبد الله بن سنان قال اتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه فمضينا
حتى اتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى اتينا الغري
فانتهينا الى قبر فقال انزلوا هذا قبر امير المؤمنين فقلنا من اين علمت فقال اتيته
مع ابي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني انه قبره ٥ وبالاسناد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن طلحة قال قال
ابو عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة اما تريد ما وعدتك قال قلت بلى يعني
الذهاب الى قبر امير المؤمنين عليه السلام قال فركب وركب اسمعيل معه وركبت معهم
حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسمعيل
ونزلت معهم فصلى وصلى اسمعيل وصليت فقال لاسمعيل قم فسلم على جدك
الحسين فقلت جعلت فداك اليس الحسين بكربلاء فقال نعم ولكن لما حمل راسه
الى الشام سرقه مولى لنا ودفنه بجنب امير المؤمنين عليه السلام ٥ واخبرني الوزير السعيد المعظم
خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله الراوندي
عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود عن محمد بن تمام قال
اخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني احمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن ابي
حمزه عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اين دفن امير المؤمنين عليه السلام قال دفن

فيه دلالة على ان راس الحسين ليس معه بل مدفون بجنب ابيه امير المؤمنين ع صح

فقر

في قبر ابيه نوح قلت واين قبر نوح الناس يقولون انه في المسجد قال لا ذاك في
ظهر الكوفة ٥ وبالاسناد عن محمد بن احمد بن داود عن محمد بن علي عن عمه قال حدثني
احمد بن زهير القرشي عن يزيد بن اسحق شعر عن ابي السخيف الارجني قال حدثنا
عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فذكر حديثا فحدثنا قال فمضينا معه يعني ابا عبد الله عليه السلام حتى انتهينا
الى الغري فصلى فاتى موضعا فصلى ثم قال لاسمعيل قم فصل عند
راس ابيك حسين عليه السلام قلت اليس قد ذهب براسه الى الشام قال بلى ولكن
فلان هو مولانا سرقه فجاء به فدفنه ٥ وبالاسناد عنه عن محمد عن عمه
قال وحدثني احمد بن محمد عن احمد بن الفضل الخزاعي عن عتبة بن سعيد عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي الى جانب كوفان قبر ما اتاه مكروب
قط فصلى عنده ركعتين او اربع ركعات الا نفس الله كربه وقضى حاجته
قلت قبر الحسين بن علي فقال براسه لا قلت فقبر امير المؤمنين قال براسه
نعم ٥ وبالاسناد عنه عن علي بن محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا
علي بن محمد بن رباح قال حدثني عبيد الله بن نهيك السري عن عنبس بن هشام
الناشري عن صالح بن سعيد القماط عن سفين بن ظبيان قال اتيت ابا عبد
الله عليه السلام حين قدم الحيرة وذكر حديثا حذفناه الا انه سار معه حتى
انتهينا الى المكان الذي اراد فقال يا يونس اقرن دابتك فقرنت بينهما ثم رفع
يديه فدعا دعاء خفيفا لا افهمه ثم استفتح الصلوة فقرا فيهما سورتين خفيفتين

حمام

يونس بن

يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثم دعا ففهمته وعلمنيه وقال يا يونس اتدري اي
مكان هذا قلت جعلت فداك لا والله ولكني اعلم اني في الصحراء قال هذا قبر
امير المومنين يلتقي هو ورسول الله يوم القيمة الدعاء اللهم لا بد من امرك
ولا بد من قدرك ولا بد من قضائك ولا حول ولا قوة الا بك اللهم كما قضيت
علينا من قضاء وقدرت من قدر فاعطنا معه صبرا يقهره ويدمغه واجعله
لنا صاعدا في رضوانك ينمي في حسناتنا وتفضيلنا وسوددنا وشرفنا
ومجدنا ونعمائنا وكرامتنا في الدنيا والآخرة ولا تنقص من حسناتنا اللهم
وما اعطيتنا من عطاء او فضلتنا به من فضيلة او اكرمتنا به من كرامة فاعطنا
معه شكرا يقهره ويدمغه واجعله لنا صاعدا في رضوانك وحسناتنا
وسوددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا والآخرة ولا تجعله لنا اشرا
ولا بطرا ولا فتنة ولا مقتا ولا عذابا ولا خزيا في الدنيا والآخرة اللهم
نعوذ بك من عثرة اللسان وسوء المقام وخفة الميزان اللهم لقنا حسناتنا
في الممات ولا ترنا اعمالنا علينا حسرات ولا تخزنا عند قضائك ولا تفضحنا
بسيئاتنا يوم نلقاك واجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك وتخشاك كانها
تراك حتى تلقاك بدل سيئاتنا حسنات وحسناتنا درجات واجعل
درجاتنا غرفات واجعل غرفاتنا عاليات اللهم اوسع لفقيرنا من
سعة ما قضيت على نفسك والهدى ما ابقيتنا والكرامة اذا توفيتنا
والحفظ فيما يبقى من عمرنا والبركة فيما رزقتنا والعون على ما حملتنا والثبات

على

على ما طوقتنا ولا تواخذنا بظلمنا ولا تعاقبنا بجهلنا ولا تستدرجنا بخطيئتنا
واجعل احسن ما نقول ثابتا في قلوبنا اجعلنا عظماء عندك اذلة في
انفسنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن
عين لا تدمع وصلوة لا تقبل اجرنا من سوء العبر يا ولي الدنيا والآخرة ٥٥
نقلته من خط الطوسي من التهذيب ٥ قال محمد بن احمد بن داود اخبرنا الحسن
بن محمد بن علان عن حميد بن زياد قال حدثنا القسم بن اسمعيل قال حدثني عبيس
بن هشام عن صالح القماط عن يونس بن ظبيان مثله كذا في كتابه ٥ وبالاسناد
اخبرنا ابو الحسن علي بن سميع بن بنان قال حدثنا ابو القسم الحسن بن ابي راشد
قال حدثنا محمد بن يحيى العطار القمي عن علي بن الحسن بن هرون النيسابوري يقول سمعت
ابي قال قال صفوان الجمال قال جعفر بن محمد عند ما سأله عن قبر امير المومنين
عليه السلم وهو بمكة وذكر الحديث بطوله الى ان قال حتى انتهينا الى قبر امير
المومنين انا وجعفر بن محمد فنزل جعفر بن محمد فاحتفر حفيرة فاخرج سكة
حديد علامة له ثم اخذ سطيحة له وتهيئا للصلوة وصلى اربع ركعات
ثم قال قم يا صفوان فافعل ما فعلت واعلم ان هذا قبر امير المومنين
عليه السلم وذكر الحديث ٥ وبالاسناد عنه عن محمد عن عمه علي قال حدثني محمد
بن زيد الخزاعي عن عبيد بن الحسن البزاز قال اخبرني حسن بن مغيرة عن داود
بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله ع ان الى جانب كوفان لقبرا ما اتاه مكروب
فصلى عنده ركعتين او اربع ركعات الا قضى الله حاجته ونفس الله كربته قال

قلت فقبر الحسين قال فقال برأسه لا قلت فقبر امير المومنين علي بن ابي طالب فقال
برأسه نعم ٥ وبالاسناد حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابي
عبد الله عليه السلام الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صفوان عن اسامة عن ابي كذا
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح
وابراهيم عليهما السلام وقبور ثلثمائة وسبعين نبيا وستمائة وصي و
قبر سيد الاوصياء امير المومنين عليه السلام ٥ وبالاسناد اخبرنا محمد بن همام
قال حدثني احمد بن ميثم الطلحي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اين دفن امير المومنين عليه السلام قال دفن في قبر ابيه نوح عليه السلام
قلت وابن نوح الناس يقولون انه في المسجد قال لا ذاك في ظهر الكوفة
٥ وبالاسناد حدثنا محمد بن همام قال اخبرنا محمد بن محمد بن رباح عن عمه علي
بن محمد قال حدثني علي الصباح عن الحسن بن محمد عن القسم بن الضحاك بن المختار
ابن فلفل مولى عمرو بن حريث قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني رجل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق راسه مما يلي القبلة
٥ وبالاسناد عن محمد بن احمد بن داود عن سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن
احمد عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد بن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرقي قال
قال الصادق عليه السلام اربع بقاع ضجت الى الله تعالى ايام الطوفان البيت
المعمور فرفعه الله والغري وكربلاء وطوس ٥ ذكر ابو جعفر الحسن بن محمد بن جعفر التميمي
المعروف بابن النجار في كتاب تاريخ الكوفة وهو الكتاب الموسوم بالمنصف قال

اخبرنا

اخبرنا ابو بكر الدارمي قال حدثنا اسحق بن يحيى بن محمد بن بشير الدهان قال حدثنا
احمد يعني ابن صبيح قال اخبرنا صفوان الجمال قال خرجت انا وصاحب لي من
الكوفة ودخلنا على جعفر بن محمد فسألناه عن قبر امير المومنين عليه السلام فقال لنا هو
عندكم بظهر الكوفة في موضع كذا في موضع كذا فوصف لنا قال فجئت انا وصاحبي فطلبناه
فوجدناه قال ثم لقيناه في موضع كذا في موضع كذا قال نعم هو ذاك عند الكوا ت
البيض ٥ روى محمد بن جعفر الرازي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات
عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن جرير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لما
كنت بالحيرة عند ابي العباس كنت اتي قبر امير المومنين عليه السلام ليلا وهو بناحية
نجف الحيرة الى جانب غري النعمان فاصلي عنده صلوة الليل وانصرف قبل الفجر
٥ قال محمد بن معد الموسوي رايت في بعض الكتب الحديثية حدثنا
ابو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر الدهان قال حدثنا علي بن عبد الله الانباري
قال حدثنا محمد بن احمد بن عيسى بن اخي الحسن بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري
قال وجدت في كتاب ابي حدثتني امي عن امها ان جعفر بن محمد عليه السلام
حدثها ان امير المومنين عليه السلام امر ابنه الحسن ان يحفر له اربع قبور في
اربع مواضع في المسجد وفي الغري وفي دار جعدة ابن هبيرة وانما اراد بهذا
الا يعلم احد من اعدائه موضع قبره ٥ وهذا قد قدمته واعدته لكونه مرويا
عن الصادق عليه السلام ٥ اخبرني والدي وعمي رضي الدين علي بن طاوس رحمهما
الله عن الفقيه محمد بن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام

الحايري عن ابي علي عن والده ابي جعفر عن محمد بن النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد
بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت
له اني اشتاق الى الغري قال فما شوقك اليه فقلت له اني احب ان ازور امير
المومنين عليه السلام فقال هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن رسول الله الا ان
تعرفني ذلك قال فاذا اردت قبر امير المومنين عليه السلام فاعلم انك زائر
عظام ادم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب فقلت ان ادم عليه السلام هبط بسرنديب
في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة
قال ان الله عز وجل اوحى الى نوح ان يطوف بالبيت كما اوحى الله اليه ثم نزل
في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم فحمله في جوف السفينة حتى
طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها
قال الله تعالى للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء منه
وتفرق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة فاخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه
في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه
عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا عليه حبيبا وجعله للنبيين
مسكنا والله ما سكن فيه بعد ابويه الطيبين ادم ونوح اكرم من امير المومنين
علي عليه السلام واذا زرت جانب النجف فزر عظام ادم وبدن نوح وجسم علي بن
ابي طالب عليه السلام فانك زائر الاباء الاولين ومحمدا خاتم النبيين وعليا سيد

الوصيين فان زائره تفتح له ابواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواما
وبالاسناد الى محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري
عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن ابي وهب
القصري قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله عليه السلام قال بئس
ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك الا تزور من يزوره
الله مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المومنون قلت
جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المومنين عليه السلام افضل
من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وبالاسناد
الى محمد بن احمد بن ادم عن محمد بن همام قال وجدت في كتاب كتبه
بيده جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن
اسمعيل الصيمري عن ابي عبد الله قال من زار امير المومنين عليه السلام
ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان رجع ماشيا كتب الله له
بكل خطوة حجتين وعمرتين واخبرني الفقيه المسدي نجيب الدين
يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني عن الحسين بن
رطبة عن ابي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن احمد بن داود عن
ابي الحسين احمد بن محمد الرازي المجاور قال حدثنا ابو محمد بن المغيرة الكوفي
قال حدثنا الحسن بن محمد بن مالك عن اخيه جعفر عن رجاله يرفعه قال

كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر امير المؤمنين فقال يا ابن مارد
من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة
مبرورة يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة
امير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث
بماء الذهب قال المصنف ايده الله تعالى واطال بقاه هذا الخبر وامثاله
وان لم يذكر فيه موضع القبر وكونه يحتمل ان يكون زاره وان لم يعلم موضعه
فالجواب عنه انه قد تغبرت قدماه في زيارته فدل ذلك على علمهم بحاله
وايضا مؤيده الاخبار المتقدمة الدالة على تعيين القبر عند اصحابهم و
كذا الجواب عما يدل من امثاله مما ليس فيه تعيين لانا نعلم لو لم يكن عندهم
معينا لكانوا قد سالوا عن المواضع ولكن لظهوره عندهم لم يسالوا عنه

وبالاسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل قال اخبرنا
الحسين بن محمد بن الفرزدق قال حدثنا علي بن موسى الاحول قال
حدثنا محمد بن ابي السري املاء قال حدثني عبد الله بن محمد
البلوي قال حدثنا عمارة بن يزيد عن ابي عامر البناني واعظ اهل الحجاز
قال اتيت ابا عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد وقلت له يا ابن رسول الله ما
لمن زار قبره يعني امير المؤمنين وعمر تربته قال يا ابا عامر حدثني ابي عن
ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي ان رسول الله صلعم قال له والله لتقتلن

بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و
عمرها وتعاهدها فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك
بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من
خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل المذلة والاذى فيعمرون قبوركم و
يكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون
بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من عمر قبوركم و
تعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار
قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه
حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك و
محبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما
تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا نالتهم شفاعتي ولا يردون
حوضي محمد بن احمد بن داود القمي وقد تقدم الاسناد اليه قال حدثنا
اسحق بن محمد قال حدثني احمد بن زكريا بن طهمان قال حدثنا الحسين بن
عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وذكر نحو المتن ٥ وقال ايضا حدثنا
محمد بن علي ابن الفضل قال حدثنا ابو احمد اسحق بن محمد المعري المضوي

مولى المنصور قراءة عليه قال حدثني احمد بن زكريا بن طهمان قال حدثني
الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير قال دخلت على ابي عبد الله فقلت فداك ابي وامي فذكر مثله
وعنه قال حدثنا محمد بن تمام قال حدثنا محمد بن محمد بن رياح قال
حدثنا ابو القسم علي بن محمد بن رياح قال حدثني احمد بن حماد بن زهير القرشي
عن زيد بن اسحق عن ابي السحيف الارجي قال حدثني عمر بن عبد الله بن
طلحة النهدي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله فقال يا عبد الله بن
طلحة ما تاتي قبر ابي حسين قلت بلى جعلت فداك انا لناتيه قال تاتونه
كل جمعة قلت لا قال فتاتونه في كل شهر قلت لا قال ما اجفاكم ان زيارته
تعدل حجة وعمرة وزيارة ابي عبد الله تعدل حجتين وعمرتين
ورواه شيخنا في التهذيب بسنده اليه وعنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا عمي عبد العزيز
ابن محمد قال حدثنا حماد بن يعلى قال اخبرني حسان بن مهران الجمال قال قال لي
جعفر بن محمد يا حسان اتزورون قبور الشهداء قبلكم قلت اي الشهداء قال علي
وحسين قلت انا لنزورهما فنكثر قال اولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم
وارغبوا عندهم في الحوائج فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة
اخبرني والدي رضي الله عنه عن محمد بن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن

عربي بن مسافر عن الياس بن هشام عن ابي علي عن الطوسي عن المفيد
عن محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن سعيد قال اخبرنا احمد بن
الحسين بن عبد الملك الاودي البزاز قال حدثنا دينار بن ابي حكيم قال
حدثني يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله قال اذا اردت زيارة قبر
امير المؤمنين عليه السلام فتوضأ واغتسل وامش على نفسك وقل الحمد لله الذي
اكرمني بمعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ومن فرض طاعته رحمة منه وتطولا منه
علي بالايمان الحمد لله الذي سيرني في بلاده وحملني على دوابه وطوى لي
البعيد ودفع عني المكروه حتى ادخلني حرم اخي رسوله صلى الله عليه وآله فارانيه
في عافية الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده واشهد
ان عليا عبد الله واخو رسوله صلى الله عليهما ثم تدنو من القبر وتقول السلام
من الله والسلام على محمد امين الله على رسالته وعزائم امره ومعدن
الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على
ذلك كله والشاهد على الخلق السراج المنير والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته اللهم صل على محمد واهل بيته المظلومين افضل واكمل
وارفع وانفع واشرف ما صليت على انبيائك واصفيائك اللهم صل على

امير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك واخي رسولك ووصيه ٤١
الذي بعثته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على
من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك من خلقك
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الائمة من ولده القوا
مين بامرك من بعده المطهرين الذين ارتضيتهم انصارا لدينك واعلاما
لعبادك وشهداء على خلقك وحفظة لسرك وتصلي عليهم جميعا ما استطعت
السلام على الائمة المستودعين السلام على خالصة الله من خلقه السلام
على المؤمنين الذين اقاموا امرك وازروا اولياء الله خافوا لخوفهم السلام
على ملائكة الله ۞ ثم تقول السَّلامُ عَلَيكَ يا امير المؤمنين السلام
عليك يا حبيب حبيب الله يا امير المؤمنين السلام عليك يا صفوة الله
السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك
يا عمود الدين ووارث علم الاولين والاخرين وصاحب الميسم والصراط
المستقيم اشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة وامرت بالمعروف
ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته ووفيت
بعهد الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله
صلى الله عليه وآله وجدت بنفسك صابرا مجاهدا عن دين الله موقيا
لرسول الله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد الله جانبك من رضوانه

من رضوانه ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا فجزاك
الله عن رسوله وعن الاسلام واهله افضل الجزاء لعن الله من قتلك
ولعن الله من تابع على قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من
افترى عليك وظلمك ولعن الله من غصبك ومن بلغه ذلك فرضي به انا
الى الله منهم بريء لعن الله امة خالفتك وامة جحدت ولايتك وامة
تظاهرت عليك وامة قتلتك وامة خذلتك وخذلت عنك الحمد لله الذي
جعل النار مثواهم وبئس ورد الواردين اللهم العن قتلة انبيائك واصفيائك
بجميع لعنائك واصلهم حر نارك اللهم العن الجوابيت والطواغيت والفرا
عنة واللات والعزى والجبت والطاغوت وكل ند يدعى من
دون الله وكل محدث مفتري اللهم العنهم واشياعهم واتباعهم و
محبيهم واوليائهم واعوانهم لعنا كثيرا اللهم العن قتلة امير المؤمنين ع
ثلاثا اللهم العن قتلة الحسين ثلاثا اللهم عذبهم عذابا لا تعذب به احدا
من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة امرك واعد لهم
عذابا اليما لم تحله باحد من خلقك اللهم وادخل على قتلة انصار رسولك
وانصار امير المؤمنين وعلى قاتله وعلى قتلة الحسين وانصار الحسين وقتلة
من قتل في ولاية آل محمد اجمعين عذابا مضاعفا في اسفل درك من الجحيم
لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيها مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم قد عاينوا الند

والخزي الطويل بقتلهم عترة انبيائك ورسلك وابنائهم من عبادك
الصالحين اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية في سمائك
وارضك اللهم اجعل لي لسان صدق في اوليائك وحبب الي مشاهدهم
ومشاهدهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعا في الدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين واجلس عند راسه وقل سلام الله وسلام ملائكته
المقربين والمسلمين بقلوبهم والناطقين بفضلك والشاهدين
على انك صادق صديق عليك يا مولاي صلى الله عليك وعلى
روحك وبدنك اشهد انك طهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر
اشهد لك يا ولي الله وولي رسوله الذي منه يؤتى وانك
سبيل الله وانك عبد الله واخو رسوله اتيتك وافدا طالبا
لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله متقربا الى الله
بزيارتك طالبا خلاص نفسي متعوذا بك من نار استحقيتها بما
جنيت على نفسي اتيتك انقطاعا اليك والى ولدك الخلف من
بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وامري لكم متبع ونصرتي
لكم معدة انا عبد الله ومولاك وفي طاعتك الوافد اليك التمس
بذلك كمال المنزلة عند الله وانت من امرني الله بصلته
وحثني على برك ودلني على فضلك وهداني لحبك ورغبني في

الوفادة والهمني طلب الحوائج عنده انتم اهل بيت سعد من تولاكم ولا
يخيب من اتاكم ولا يسعد من عاداكم لا احد احدا افزع اليه خيرا لي منكم انتم
اهل بيت الرحمة ودعائم الدين واركان الارض والشجرة الطيبة اللهم
لا تخيب توجهي اليك برسولك وال رسولك ولا ترد استشفاعي بهم اللهم
انك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وممن
ينتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والاخرة اللهم اني احيى على ما حيي
عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب ع ٥ واذا اردت
الوداع فقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته استودعك الله وا
استرعيك واقرأ عليك السلام امنا بالله وبالرسل وبما جاءت به ودعت
اليه ودلت عليه فاكتبنا مع الشاهدين اللهم لا تجعله اخر العهد من
زيارتي اياه فان توفيتني قبل ذلك فاني اشهد مع الشاهدين ومماتي
على ما شهدت عليه في حياتي اشهد انكم الائمة كذا وكذا واشهد ان من
قاتلكم وحاربكم لنا اعداء ونحن منهم براء وانهم حزب الشيطان وعلى من
قتلهم لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين ومن شرك فيه ومن سره
قتلهم اللهم اني اسئلك بعد الصلوة والتسليم ان تصلي على محمد وال محمد وتسميهم
ولا تجعله اخر العهد من زيارته فان جعلته فاحشرني مع هولاء الائمة المسلمين
اللهم وذلل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والمحبة وحسن الموازرة والتسليم

اقول انی قد کتبت هذه الروایة من کتاب محمد بن احمد بن داود من
النسخة التی قوبلت بالنسخة التی علیها خط المصنف وکتبت السند
من التهذیب من خط الطوسی وبینهما اختلاف ما ذکرناه فی الحاشیة
اخبرنی الشیخ الفقیه المقتدی نجیب الدین یحیی بن سعید عن محمد بن
ابی البرکات بن ابراهیم الصنعانی عن الحسن بن رطبة عن الحسن بن
محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن احمد عن محمد بن همام قال حدثنا
جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنی محمد بن شهاب عن عبد الله بن یونس
السبیعی عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله علیه السلام قال احب لکل مؤمن
ان یتختم بخمسة خواتیم بالیاقوت وهو افخرها وبالعقیق وهو اخلصها لله ولنا
وبالفیروزج وهو نزهة الناظر والحدید الصینی وما احب التختم به ولا اکره
لبسه عند لقاء اهل الشر لیطفی شرهم واحب اتخاذه فانه یرد المردة من الجن
وما نظهره الله عز وجل بالذکوات البیض بالغریین قلت یا مولای وما فیه
من الفضل قال من تختم به ونظر الیه کتب الله له بکل نظرة زورة اجرها
اجر النبیین والصالحین ولولا رحمة الله تعالی لشیعتنا لبلغ الفص منه مالا
یوجد بالثمن ولکن الله جل ذکره رخصه علیهم لیتختم به غنیهم وفقیرهم
واخبرنی والدی قدس الله روحه عن الفقیه محمد بن نما عن شیخه محمد
ابن ادریس من خط الفقیه ابن نما نقلت من کتاب شرف التربة لابن

التربة لابن المطلب الشیبانی ما صورته حدثنی محمد بن جعفر بن محمد بن فرخ بن ابی نوح الرخجی
الکاتب قال دخلت علی ابی طاهر محمد بن بلال وفی اصبعی خاتم فیروزج فاستحسنه
ابو طاهر واخرج الی دفترا کان فیه هذا الحدیث فاملی منه علی حدثنی محمد بن شهاب
عن صالح البارقی شیخ من اهل الکوفة لقیته بمشهد مولانا الحسین علیه السلام قال حدثنی
عبد الله بن موسی الهمدانی عن مفضل بن عمر قال دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام
وانا اتختم بالفیروزج فقال لی ابو عبد الله علیه السلام یا مفضل الفیروزج نزهة
ابصار المؤمنین والمؤمنات وانا احب لکل مؤمن ان یتختم بخمسة خواتیم بالیاقوت
وهو افخرها وبالعقیق وهو اخلصها لله عز وجل ولنا وبالفیروزج وهو یقوی
البصر ویوسع الصدر ویزید فی قوة القلب ومن تختم به عاد بنجح حاجته وبالحدید
الصینی وما احب التختم به ولا اکره لبسه عند لقاء من تتقیه من اهل الشر لیطفی شره (الشرهم)
وهو یشرد مردة الشیاطین فاحب لذلک اتخاذه والخامس ما یظهره الله عز وجل
بالذکوات البیض بالغریین فانه من تختم به فنظر الیه کتب الله له بکل نظرة ثواب
زورة ولولا رحمة الله لشیعتنا لبلغ الفص منه مالا عظیما ولکن الله رخصه علیهم
لیتختم به غنیهم وفقیرهم ٥ قال ابو طاهر ذکرت هذا الحدیث لسیدی ابی
محمد الحسن بن علی بن محمد الرضا علیهم السلام فقال لی هذا من حدیث جدی ابی عبد
الله علیه السلام قلت جعلت فداک ما اراک تختار علی عقیق الاحمر شیئا قال نعم
لما جاء فیه قلت وما جاء فیه قال حدثنی ابی اول من تختم به آدم ع وکان
من حدیث آدم علیه السلام فی ذلک انه رای علی العرش بالنور مکتوبا انا الله لا اله الا

انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته باخيه علي ونصرته به في تمام الخمسة
الاسماء فلما اصاب ادم عليه السلام الخطيئة واهبط الى الارض توسل الى الله تعالى
ذكره بتلك الاسماء فتاب الله عليه فاتخذ ادم عليه السلام خاتما من الفضة فصه من
العقيق الاحمر ونقش الاسماء عليه ثم تختم في يده اليمنى فصار ذلك سنة لحدثها
الاتقيا من بعده من ولده ٥ اخبرني الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد
بن ابي البركات الصنعاني عن الحسين بن رطبه عن ابي علي الطوسي نقلا من خطه
من التهذيب عن المفيد عن محمد بن احمد عن ابيه قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال
حدثنا عمرو بن ابراهيم عن خلف بن حماد عن اسمعيل عن ابي عبد الله قال نحن نقول
بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة الا شفاه الله والشيخ المفيد ذكره في مزاره ولم
يسنده وقال يعني قبر امير المومنين ٥ وذكر محمد بن احمد بن داود القمي في مزاره ما صورته
اخبرنا محمد بن علي الكوفي قال اخذت هذه الزيارة من كتب عمومتي وتمم الكلام
على حسب ما كتبته على الحواشي والباقي مثله سواء ٥ وهذا محمد بن علي قد بان عنه
محمد بن الفضل بن تمام وهي فايدة حسنة ٥ وذكر الفقيه صفي الدين بن معد رحمه الله
ان في مزار فقيهنا ابي الحسن محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين بن بنداد بن
داد مهر بن فرخ زاد بن مادرماه ابن شهريار الاصغر ولقب جده بسكين اعظاما
له وكان هذا محمد ثقة عينا صحيح الاعتقاد مشكور التصنيف قال رحمه الله اخذت هذه
الزيارة من كتب عمومتي رحمهم الله وكانت بخط عمي الحسين بن الفضل بن تمام رحمه الله نسختها
٥ حدثني الحسين بن محمد بن مصعب الزراع واخبرني ابو الحسين زيد بن علي بن محمد بن يعقوب

الدرع

ابن

ابن زكريا بن حرب الكتبي الخلال قراءة في رحا ابي ايوب بالكوفة قال قال اخبرني
الحسين بن محمد بن مصعب اجازة عنه قال حدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال
حدثني صفوان بن يحيى البزاز قال حدثني صفوان الجمال انه قال خرجت مع الصادق
عليه السلام من المدينة اريد الكوفة فلما جزنا بالحيرة قال يا صفوان قلت لبيك
يا ابن رسول الله قال تخرج المطايا الى القائم وخذ الطريق الى الغري قال صفوان
فلما صرنا الى قائم الغري اخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ثم ابعد من القائم
مغربا خطا كثيرة ثم مد ذلك الرشاء حتى انتهى الى اخره وقف ثم ضرب بيده
الى الارض فاخرج منها كفا من تراب فشمه مليا ثم اقبل يمشي حتى وقف على موضع
القبر الان ثم ضرب بيده المباركة الى التربة فقبض منها قبضة ثم شمها ثم شهق
شهقة حتى ظننت انه فارق الدنيا فلما افاق قال ههنا والله مشهد امير
المومنين ثم خط تخطيطا فقلت يا ابن رسول الله ما منع الابرار اهل البيت من
اظهار مشهده قال حذرا من بني مروان والخوارج ان يحتالوا في اذاه قال صفوان
فسالت الصادق ابا عبد الله عليه السلام كيف نزور امير المومنين فقال يا صفوان
اذا اردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين غسيلين او جديدين ونل شيا من
الطيب فان لم تنل اجزاك فاذا خرجت من منزلك فقل اللهم اني خرجت من
منزلي وتمم الزيارة وتركتها لطولها ٥ قال وذكر صاحب كتاب الانوار
يرويها يوسف ومعوية بن عمار جميعا عن الصادق عليه السلام اذا اردت
الزيارة لقبر امير المومنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعبر

طاهرين صح

الكتابين صح

اللهم اجعل سعيي مشكوراً او ذكر الزيارة تكون كراسين قطع الثمن او اكثر من ذلك
واخرها اللهم اختم لي بالسعادة والمغفرة والخير ٥ وذكر محمد بن المشهدي في
مزاره ان الصادق عليه السلم علم محمد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة وقال اذا اتيت
مشهد امير المومنين عليه السلم فاغتسل غسل الزيارة والبس انظف ثيابك وشم
شيا من الطيب وامش وعليك السكينة والوقار فاذا وصلت الى باب السلام
فاستقبل القبلة وكبر الله تعالى ثلثين مرة وقل السلام على رسول الله السلام على
خيرة الله و ذكر الزيارة بطولها ٥ وذكر ابو القسم السعيد في مزاره ان
الصادق عليه السلم زار بها على ابن ابي طالب يوم سابع عشر ربيع الاول وهي
التي رواها محمد بن مسلم ولكني رايت في الزيارتين اختلافاً كثيراً ٥ وقال ابن
المشهدي ايضاً ما صورته حدثنا الحسن بن محمد عن بعضهم عن سعد بن عبد الله الاشعري
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم قال حدثني صفوان
الجمال قال لما وافيت مع جعفر الصادق عليه السلم الكوفة يريد ابا جعفر المنصور قال
لي يا صفوان انخ الراحلة فهذا قبر جدي امير المومنين فانختها ثم نزل فاغتسل
وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما افعل ثم اخذ نحو الذكوات وقال لي
قصر خطاك والق ذقنك الى الارض فانه يكتب لك بكل خطوة مائة الف حسنة ويمحى
عنك مائة الف سيئة ويرفع لك مائة الف درجة وتقضى لك مائة الف حاجة
ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات او قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا
السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل الى ان بلغنا الذكوات فوقف عليه السلم ونظر

يمنة ويسرة وخط بعكازته وقال لي اطلب فطلبت فاذا اثر القبر ثم ارسل دموعه
على خده وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال السلام عليك ايها الوصي البر
التقي السلام عليك ايها النبأ العظيم السلام عليك ايها الصديق الرشيد
السلام عليك ايها البر الزكي السلام عليك يا وصي رسول الله رب العالمين السلام
عليك يا خيرة الله على الخلق اجمعين اشهد انك حبيب الله وخاصة الله وخالصته
السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه ثم انكب
على القبر وقال بابي انت وامي يا امير المومنين يا حجة الخصام بابي انت
وامي يا باب المقام بابي انت وامي يا نور الله التام اشهد انك قد بلغت عن
الله وعن رسول الله صلى الله عليه واله ما حملت ورعيت ما استحفظت وحفظت
ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله ولم تتعد
حدود الله وعبدت الله مخلصاً حتى اتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الائمة
من بعدك ثم قام فصلى عند الراس ركعات وقال يا صفوان من
زار امير المومنين بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلوة رجع الى اهله مغفوراً
ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت ثواب كل
من يزوره من الملائكة قال يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت كم القبيلة
قال مائة الف ثم خرج من عنده القهقرى وهو يقول يا جداه يا سيداه يا طيباه
يا طاهراه لا جعله الله اخر العهد ورزقني العود اليك والمقام في حرمك والكون
معك ومع الابرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك قلت يا سيدي

تاذن لى ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة به فقال نعم واعطانى دراهم واصلحت القبر ٥

وذكر محمد بن المشهدى فى مزاره ما صورته روى محمد بن خالد الطيالسى عن سيف بن
عميرة قال خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من اصحابنا الى الغرى بعد ما ورد
ابو عبد الله عليه السلام فزرنا امير المومنين عليه السلام فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان
وجهه الى ناحية ابى عبد الله عليه السلام وقال تزور الحسين بن على من هذا المكان من عند
راس امير المومنين وقال يا صفوان وزرت مع سيدى ابى عبد الله الصادق
عليه السلام وفعل مثل هذا ودعا بهذا الدعا بعد ان صلى وودع ثم قال لى يا
صفوان تعاهد هذه الزيارة قال المولى المصنف غياث الدنيا والدين عبد
الكريم بن طاوس ادام الله اقباله وبلغه آماله ولا يقال ان رواية صفوان قد اختلفت
لانى اقول انه كان جمال الصادق عليه السلام والموضع الذى شاهده فيهما يختلف فلا
جرم ان لكل موضع حالا يحكيها حسب ما يجرى لكثرة تردداه الى هناك ٥ وقد روى
ابن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه ما اخبرنى الفقيه ابو القسم بن سعيد عن السعيد
شمس الدين فخار الموسوى عن شاذان بن جبرئيل عن محمد بن القسم الطبرى
عن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن محمد بن محمد المفيد عن محمد بن على بن بابويه عن
محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن محمد بن ابى القسم عن احمد بن محمد بن خالد عن
ابيه عن ابن ابى عمير عن صفوان عن الصادق عليه السلام قال سار وانا معه
فى القادسية حتى اشرف على النجف فقال هو الجبل الذى اعتصم به ابن جدى نوح
عم فقال ساوى الى جبل يعصمنى من الماء فاوحى الله عز وجل ايعتصم بك منى
مضمونه بهذا الضمان عن ابى وابى عن ابيه على بن الحسين والحسين عن اخيه عن امير المومنين عليه السلام
بالجنة والعتق من النار وشفعته فى كل من يشفع له ما خلا ذكر قوما آل الله بذلك على نفسه واشهد
الدعا وسل ربك حاجتك تاتك من الله والله غير مخلف وعده ورسوله عليه السلم عنه والحمد لله وهذه الزيارة

احد فغار فى الارض وتقطع الى الشام ثم قال عليه السلام اعدل بنا فعدلت به فلم
يزل سائرا حتى اتى الغرى فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبى نبى عليهم السلام
وانا اسوق معه السلام حتى وصل السلام الى النبى صلى الله عليه وآله ثم خر
على القبر فسلم عليه وعلى نحيبه ثم قام فصلى اربع ركعات ٥ وفى خبر آخر ست ركعات
وصليت معه وقلت يا ابن رسول الله ما هذا القبر قال هذا قبر جدى على ابن ابى
طالب عليه السلام ٥ نقلت هذا من نسخة صحيحة مقروة على جعفر بن محمد بن احمد الدورستى
قرات بخط ابى يعلى الجعفرى رضى الله عنه صهر الشيخ المفيد فى المجالس موضعه فى
سنة ثلث وستين واربع مايه وحدث ابو نعيم الحسن بن احمد بن ميثم بن ابى
نعيم الفضل بن دكين عن السكونى عن محمود بن حازم عن سليمن بن خالد ومحمد
بن مسلم قالا مضينا الى الحيرة فاستاذنا ودخلنا الى ابى عبد الله عليه السلام
فجلسنا اليه وسالناه عن امير المومنين عليه السلام فقال اذا خرجتم فجزتم
الثوية والقايم وصرتم من النجف على غلوة او غلوتين رايتم ذكوات بيضا
بينها قبر قد خرقه السيل ذاك قبر امير المومنين عليه السلام قال فغدونا
من غد فجزنا الثوية والقايم واذا ذكوات بيض فجيناها فاذا بالقبر كما وصف
قد خرقه السيل فنزلنا فسلمنا وصلينا عنده ثم انصرفنا فلما كان من الغد غدونا
الى ابى عبد الله عليه السلام فوصفنا له فقال اصبتم اصاب الله بكم الرشاد
٥ رايت فى المناقب لابن شهراشوب رح فيما اجاز لى روايته والدى قدس
الله روحه عن السعيد شمس الدين فخار عنه قال وسال ابن مسكان الصادق ع

سنة ست واربعين واربع مايه

عن القائم المائل في طريق الغريين فقال نعم لما جاز وابسر بي امير المومنين انحنى اسفا
وحزنا على امير المومنين عليه السلام **الباب السابع** فيما ورد عن
مولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام في ذلك ٥ وروى جعفر بن محمد بن قولويه
رحمه الله قال حدثني محمد بن احمد بن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
عن الحسن بن الجهم بن بكير قال ذكرت لابي الحسن عليه السلام عيسى بن موسى وتعرضه
لمن ياتي قبر امير المومنين عليه السلام وانه كان ينزل الثوية موضعا كان يقال له
الثوية ينتزه اليه الا وقبر امير المومنين عليه السلام فوق ذلك قليلا وهو
الموضع الذي صفوان الجمال ان ابا عبد الله عليه السلام وصفه له قال له فيما ذكر يروي
اذا انتهيت الى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف وتيامن
قليلا فاذا انتهيت الى الذكوات البيض والثنية امامه فذلك قبر امير المومنين وانا
اتيه كثيرا ومن اصحابنا من لا يرى ذلك فيقول هو في المسجد وبعضهم يقول هو
في القصر فارد عليهم ان الله لم يكن ليجعل قبر امير المومنين في القصر في منازل الظالمين
ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فاينا اصوب قال انت اصوب
منهم اخذت بقول جعفر بن محمد عليه السلام قال ثم قال لي يا محمد ما ارى احدا
من اصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك فقلت له جعلت فداك اما
ذلك شيء من الله قال اجل ان الله يوفق لمن يشاء ويومن عليه فقل ذلك بتوفيق
الله فاحمده عليه ٥ وذكر ابو علي بن همام في الانوار ان موسى بن جعفر عليه السلام احد الائمة
الذين دلوا على مشهده واشار به الى هذا الموضع الذي هو الان ٥ قرات بخط السيد

الشريف

الشريف ابي يعلى الجعفري صهر الشيخ المفيد ره في كتابه ما صورته وروى اصحابنا عن
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان اصحابنا قد
اختلفوا في زيارة قبر امير المومنين عليه السلام فقال بعضهم بالرحبة وقال بعضهم بالكوفة
فكتب زره بالغري ٥ وقد ذكر شيخنا ابو عبد الله عن ابي الحسن بن داود وقد ذكر بن علي الحسن
هذا الحديث في كتابه الذي صنفه وقد سماه المزار انتهى الكلام **الباب
الثامن** فيما ورد عن مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٥ اخبرني الوزير السعيد
نصير الدين قدس الله روحه عن والده عن السيد فضل الله عن ذي الفقار عن الطوسي
عن المفيد عن محمد بن احمد قال اخبرنا محمد بن بكران النقاش قال حدثنا الحسين
بن محمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثنا ابو شعيب الخراساني قال قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام ايما افضل زيارة قبر امير المومنين او زيارة الحسين عليه السلام
قال ان الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله جل ذكره ان لا ياتيه مكروب الا فرج الله
عنه كربه وفضل زيارة قبر امير المومنين على زيارة قبر الحسين كفضل امير المومنين ع
على الحسين قال ثم قال اين تسكن قلت الكوفة قال ان مسجد الكوفة بيت نوح
لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه دعوة نوح عليه السلام حيث
قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا قال قلت من عنى بوالديه
قال ادم وحواء **قال المولى** المصنف ادام الله ايامه واقباله ٥ وانما لم يزر الرضا
عليه السلام مولانا امير المومنين عليه السلام لانه لما طلبه المامون من خراسان توجه
على طريق الكوفة الى بغداد ثم الى قم ودخلها وتلقاه اهلها وتخاصموا فيمن يكون

عند بعض العصابة ما زار قبر ابي الحسن علي عليه السلام

ضيفه شهرا فذكروا انها مأمورة فما زالت حتى بركت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في
منامه ان الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غد فما مضى الا يسير حتى صار ذلك الموضع
مقاما شامخا وهو اليوم مدرسة معروفة ثم الى فريومد وقال في حالهم الخبر
المشهور ووصل الى مرو وعاد الى سناباد فتوفي فيها واتفق لي زيارته في جمادى
الاول سنة ثمانين وستمائة ولم يرى الكوفة اصلا فلذلك لم يزره عليه السلام ٥
وذكر ابن همام في الانوار انه امر شيعته بزيارته ودل على انه بالغريين بظاهر الكوفة ٥
واخبرني الشيخ المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد بن ابي البركات بن
ابراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن الحسن بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن النعمان عن
محمد بن احمد عن ابي علي احمد بن عمار الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا الحسن بن
بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا
عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض
الناس فقال الرضا حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء
اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من
ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوتة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه
المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من
عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من
ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل
السموات يسبحون الله ويقدسونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ

علي

على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم
في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا
الى مراتبكم فقد امنتم الخطأ والزلل الى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي ثم قال
يا ابن ابي نصر اين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند امير المؤمنين ع فان الله تعالى يغفر لكل
مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف
ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بالف درهم لاخوانك
العارفين وافضل على اخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة ثم قال
يا اهل الكوفة لقد اعطيتم خيرا كثيرا وانتم لممن امتحن الله قلبه بالايمان مستذلون
مقهورون ممتحنون ليصب البلاء عليهم صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم
والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم وما اعطاه الله فيه ما لا يحصى بعدد

بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا اني اكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم صح

قال علي بن الحسن بن فضال قال لي محمد بن عبد الله لقد ترددت الى احمد بن
محمد انا وابوك والحسن بن جهم اكثر من خمسين مرة وسمعناه منه **قال**
المصنف ادام الله ايامه ومجده وانما ذكر اهل الكوفة تاكيدا للحجة عليهم وترغيبا
لهم في الزيارة ولو لم يكن ظاهرا مشهورا لما امرهم عليه السلام بالزيارة ولم يظهر
ولم يعرف الا في هذا الموضع وكلهم احال عليه السلام على ما دل عليه من
تقدم من الائمة عليهم السلام **الباب التاسع** فيما ورد عن
مولانا الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام في ذلك ٥ ذكر ابو علي

بن همام فی کتاب الانوار ان مولانا محمد بن علی علیه السلام احد الائمة الذین
دلوا علی مشهده واشار الی هذا الموضع الذی یزار الآن وکان هذا
ابو علی محمد بن ابی بکر بن همام ابن سهیل الکاتب الاسکافی شیخ اصحابنا
ومتقدمهم له منزلة عظیمة کثیر الحدیث وذکر النجاشی واثنی
علیه ثم قال له من الکتب کتاب الانوار فی تاریخ الائمة علیهم السلام ٥
واخبرنی الفقیه المفید محمد بن علی بن جهم الحلی الربعی عن السید الفقیه
فخار بن علی الموسوی عن عبد الحمید بن التقی الشابر الجلیل عن السید ابی
الرضا فضل بن علی بن عبد الله الحسنی الجعفری عن ذی الفقار بن معبد ابی الصمصام
المروزی عن احمد بن علی بن احمد النجاشی قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسی بن
الجراح الجندی قال حدثنا ابو علی بن همام بکتاب الانوار المذکور مات یوم الخمیس
لاحدی عشرة لیلة بقیت من جمدی الاخرة سنة ست وثلثین وثلثمایة وکان
مولده یوم الاثنین لست خلون من ذی الحجة سنة ثمان وخمسین ومائتین ٥

الباب العاشر فیما ورد عن مولانا الامام علی بن محمد الهادی علیه السلم

فی ذلک ٥ اخبرنی العم السعید رضی الدین عن الحسن بن الدربی عن محمد بن علی
بن شهراشوب سماعا عن جده شهراشوب عن الطوسی عن محمد بن النعمان
عن جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن
محمد بن اورمة عن جدته عن ابی الحسن الثالث علیه السلم قال تقول السلام علیک

یا ولی الله السلام علیک انت اول مظلوم واول من غصب حقه صبرت واحتسبت حتی
اتاک الیقین اشهد انک لقیت الله وانت شهید عذب الله قاتلک بانواع
العذاب وجدد علیه العذاب جئتک عارفا بحقک مستبصرا بشانک معادیا لاعدائک ومن ظلمک القی علی ذلک ربی ان شاء الله یا ولی الله ان لی ذنوبا
کثیرة فاشفع لی الی ربک فان لک عند الله مقاما معلوما وان لک عند الله جاها
وشفاعة وقال لا یشفعون الا لمن ارتضی ٥ محمد بن جعفر الرزاز عن
محمد بن عیسی بن عبید عن بعض اصحابنا عن ابی الحسن الثالث مثله ٥ فاخبرنی
والدی وعمی رضی الله عنهما عن محمد بن نما عن محمد بن جعفر عن شاذان بن جبرئیل
القمی رضی الله عنه عن الفقیه العماد محمد بن ابی القسم الطبری عن ابی علی عن
الدم محمد بن الحسن بن الطوسی عن الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمن عن ابی
القسم جعفر بن قولویه عن محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم عن ابیه
عن ابی القسم بن روح وعثمن بن سعید العمری عن ابی محمد الحسن بن علی
العسکری عن ابیه صلوات الله علیهما ٥ وادع بهذا الدعا وزرهما بهذه الزیارة
فانی ضامن علی الله لکل من یزور بهذه الزیارة ودعا بهذا الدعا من قرب
او بعید ان زیارته مقبولة وان سعیه مشکور وامله واصل غیر محجوب وحاجته
مقضیة من الله بالغة ما بلغت وان الله یجیبه یا صفوان وجدت هذه الزیارة
مضمونة بهذا الضمان عن امیر المومنین علیه السلم عن رسول الله صلی الله علیه واله
عن جبرئیل علیه السلم مضمونة بهذا الضمان قال ان الله عز وجل من زار الحسین

بن علي بهذه الزيارة من قرب او بعدٍ في يوم عاشوراء ودعا بهذا الدعا فقبلت
زيارته وشفعت في مسئلته بالغًا ما بلغت واعطيته سؤله ثم لا ينقلب عني
خايبًا واقلبه مسرورًا قريرًا عينه بقضاء حوايجه والفوز بالجنة والعتق من
النار وشفعته في كل من يشفع له ما خلا ۵ وذكر قومًا ان الله بذلك
على نفسه واشهد ملايكته على ذلك ۵ وقال جبرئيل يا محمد ان الله ارسلني
اليك مبشرًا لك ولعلي وفاطمة والحسن والحسين والايمة من ولدك الى يوم القيمة
فدام سرورك يا محمد وسرور علي وفاطمة والحسن والحسين والايمة وشيعتكم يوم
البعث وقال صفوان قال ابو عبد الله عليه السلام يا صفوان اذا حدث لك الى
الله تعالى حاجة فزره بهذه الزيارة من حيث كان وادع بهذا الدعاء
واسال ربك حاجتك تاتك من الله والله غير مخلف وعده ورسوله عليه السلام
بمنه والحمد لله رب العالمين وهذه الزيارة السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله على من اصطفاه واخر الوداع لا فرق
الله بيني وبينكما لم ينصرف وانما اردنا ذكر لفظ الزيارة لانه ليس موضع ذلك ولكن
استلزم مضمونه ذكر الحديث اجمع فذكرته لما فيه من الفضل الجزيل ۵ وذكر
انه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي شخص فيها المعتصم
يقف عليه صلوات الله عليه ويقول السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي
بقرب من كراستين ونصف قطع الثمن والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
انك حميد مجيد ولم نذكرها لئلا يخرج الكتاب عن الغرض الى ذكر الزيارات

واخرهام

الباب الحادي عشر فيما ورد عن مولانا الامام الحسن بن
علي العسكري عليه السلام في ذلك ۵ ذكر ابو علي بن همام في كتاب
الانوار ان مولانا الحسن بن علي احد الايمة الذين دلوا على مشهده واشار الى هذا
الموضع الذي يزار الآن كما قدمناه آنفًا وقد قدمنا عند مولانا الجواد عليه السلام
في وصف حال ابي علي بن همام ما اغنى عن اعادته الباب
الثاني عشر فيما ورد عن زينب علي بن الحسين عليه السلام ۵ وبالاسناد
المقدم الى محمد بن احمد بن داود قال اخبرنا محمد بن بكران قال حدثنا الحسن بن محمد
بن الفرزدق البزاز قال حدثني حميد الجمال قال حدثنا محمد بن خنيس قال
حدثنا عبد الرحمن بن القسم قال حدثنا احمد بن عبد الله العامري قال حدثنا ابو
معمر الهلالي قال حدثني ابو قرة رجل من اصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكان من
من الاخيار قال انطلقت انا وزيد بن علي نحو الجبانة فصلى ليلًا طويلًا ثم قال يا
با قرة حدثني اي موضع هذا قال فقلت لا ندري قال نحن قرب قبر امير المومنين
علي بن ابي طالب يا با قرة نحن في روضة من رياض الجنة ۵ وذكر الشيخ
المفيد في مزاره غير مسندٍ وفيه تقرب بزيادة الكبار ۵ وقال صفي الدين
محمد بن معد الموسوي رحمه الله رايت في بعض الكتب القديمة الحديثية حدثنا حسين
بن محمد ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد
الازدي قال حدثنا حسين بن محمد بن علي الازدي قال اخبرني ابو حمزة الثمالي
قال كنت ازور علي بن الحسين في كل سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة من ذاك واذا

غاية عن الوليد بن عبد الرحيم

على فخذه صبي فقعدت اليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب
اليه علي بن الحسين عليه السلام مهرولا فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له
يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب بالكناسة قلت بابي انت وامي
اي كناسة قال كناسة الكوفة قلت جعلت فداك ويكون ذلك قال
اي والذي بعث محمدا بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في
ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مجردا مصلوبا
في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويدق ويذرى في البر قلت جعلت فداك
وما اسم هذا الغلام قال هذا ابني زيد ثم دمعت عيناه ثم قال الا احدثك
بحديث ابني هذا بينا انا ليلة ساجد وراكع اذ ذهب بي النوم في بعض
حالاتي فرايت كاني في الجنة وكان رسول الله وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم قد زوجوني جارية من حور العين فواقعتها فاغتسلت عند
سدرة المنتهى ووليت وهاتف بي يهتف ليهنيك زيد ليهنيك زيد
فاستيقضت فاصبت جنابة فقمت فتطهرت للصلوة وصليت صلوة الفجر
ودق الباب وقيل لي على الباب رجل يطلبك فخرجت فاذا
انا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار فقلت حاجتك فقال اريد
علي بن الحسين قلت انا علي بن الحسين فقال انا رسول المختار بن عبيدة الثقفي
يقريك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها
بست مائة دينار وهذه ست مائة دينار فاستعن بها على دهرك

ودفع

ودفع اليه كتابا فادخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وبيت
الرجل ثم قلت للجارية ما اسمك قالت حوري فهيئوها لي وبت بها
عروسا فعلقت بهذا الغلام فاسميته زيدا وسترى ما قلت لك قال ابو
حمزة فوالله ما لبثت الا برهة حتى رايت زيدا بالكوفة في دار معوية بن اسحق
فاتيته فسلمت عليه ثم قلت جعلت فداك ما اقدمك هذا البلد قال الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فكنت اختلف اليه فجئت اليه ليلة النصف من شعبان
فسلمت عليه وكان ينتقل في دار بارق وبني هلال فلما جلست عنده قال
يا با حمزة تقوم حتى نزور قبر امير المومنين علي عليه السلم قلت نعم جعلت فداك ثم
ساق ابو حمزة الحديث حتى قال اتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر
علي بن ابي طالب ثم رجعنا فكان من امره ما كان فوالله لقد رايته مقتولا
مدفونا منبوشا مسلوبا قد احرق ودق في الهاون وذري في العريض
من اسفل العاقول **الباب الثالث عشر** فيما ورد عن المنصور روي
والرشيد بن المهدي والمنصور ومن زاره من الخلفاء من بعد حسب
ما وقع اليناه ٥ قرات بخط السيد الشريف الفاضل ابي يعلا الجعفري
ما صورته حدث احمد بن محمد بن سهل قال كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه احمد
بن عيسى بن يحيى ابن اخيه فسئاله وانا اسمع فقال تعرف حديث قبر علي
بن ابي طالب عن حديث صفوان الجمال قال نعم اخبرني مولى لنا عن
مولى لبني العباس قال قال لي ابو جعفر المنصور خذ معك معولا وزنبيلا

72

وامض معي قال فاخذت ما قال وذهبت معه ليلاً حتى اتى الغري فاذا القبر
فقال احفر فحفرت حتى بلغت اللحد فقلت هذا قبر قد ظهر فقال طم
ويلك هذا قبر علي عليه السلم انما اردت ان اعلمه هذا الان المنصور سمع نبالك
عن اهل البيت عليهم السلام فاراد ان يستبري الحال فاتضحت له ه و
اخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن سعيد ابقاه الله عن محمد بن عبد
الله بن زهرة عن محمد بن محمد بن الجنيد الفقيه قال وروى محمد بن زكريا قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عايشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوماً
مع الرشيد الى الكوفة متصيداً فصرنا الى ناحية الغري والثوية فراى ظباء
فارسلنا الصقور والكلاب عليها وجاولوها ساعة ثم لجات الظبية الى الاكمة
فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد
من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب
فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت عنها الكلاب والصقور ففعلت ذلك
ثلاثاً فقال هرون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ من بني
اسد فقال تدرون ما هذه الاكمة فقال ان جعلت لي الامان اخبرتك قال
لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني ابي عن
ابيه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله
حرماً لا ياوي اليه احد الا امن فنزل هرون ودعا بماء فتوضا وصلى
عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا فقال محمد بن عايشة فكان

قلبي

عن محمد علي بن شهراشوب عن جده عن الطوسي رضي الله عنه صح

عليها صح

فلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر جمال
الرشيد وكان يجلس معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي
الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة فقال يا ياسر قل
لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعاً وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فلما صلى
ركعتين دعا وبكا وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عمي انا والله اعرف فضلك
وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك
يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي
حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم
صل عند قبر ابن عمك قال له واي عمومتي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب ع
فتوضى عيسى وقام فصلى فلم يزالا كذلك حتى الفجر فقلت يا امير المومنين
ادركك الصبح فركب ورجعنا الى الكوفة ه انتهى وذكر صفي الدين محمد
بن معد رحمه الله نحو هذا المتن في رواية راها في بعض الكتب الحديثية القديمة
واسنده فيها صورته قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا عبد العزيز
بن يحيى قال حدثنا محمد بن دينار العتبي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عايشة
قال حدثني عبد الله بن حازم بن خزيمة قال خرجنا مع الرشيد من الكوفة
نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية وذكر نحو المتن فلما وصل
الى الخبر زاد فيه بعد قوله ورجعنا الى الكوفة ثم ان امير المومنين خرج الى

الوقر وانا معه فقال لي ذات ليلة ونحن بالوقر وذلك بعد سنة فقال
لي يا ياسر تذكر ليلتنا الغريبتين فقلت نعم يا امير المومنين قال اتدري فنبو
من ذاك قلت لا قال قبر علي بن ابي طالب فقلت يا امير المومنين تفعل
هذا بقبره وتحبس اولاده فقال ويلك انهم يوذونني ويحوجونني
الى ما افعل بهم انظر من في الحبس منهم فاحصينا من في الحبس منهم
ببغداد والوقر فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال ادفع الى كل رجل منهم
الف درهم وثلثة اثواب واطلق من في الحبس منهم قال يا ياسر ففعلت
ذلك فما لي عند الله حسنة اكثر منها فقال يا ابن عاينيه فصدق حديث
ياسر هذا حدثني به عبد الله بن حازم ۝ وفي سنة خمسين وخمسمائة توجه
الخليفة المقتفي متبعا للحاج الى النجف ودخل جامع الكوفة ذكره ابن
الجوزي ۝ وذكر في سنة سبع واربعين وخمسمائة انه توجه الى
واسط ثم الى الحلة والكوفة ۝ ومن العجب انه لم يذكر زيارته لامير المومنين
عليه السلام وقد ذكر ذلك جماعة كثيرة والظاهر انه زاره فيهما
وكذلك الخليفة الناصر لدين الله زاره مرارا وكذلك الخليفة المستنصر
وعمل الضريح الشريف وبالغ فيه وزاره وكذلك الخليفة المستعصم
وفرق الاموال الجليلة عنده والحال في ذلك اظهر ان يخفى ۝ وفيما
ذكر ابن طحال ان الرشيد بنى عليه بنيانا باجر ابيض اصغر
من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع ولما كشفنا الضريح الشريف

وجدناه مبنيا عليه تربة وجصا وامر الرشيد ان يبنى عليه قبة فبنيت من طين احمر
وطرح على راسها جرة خضراء وهي في الخزانة الى اليوم

الباب الرابع عشر

فيما روي عن جماعة اعيان من الشيعة العلماء والفضلاء اعلم
انه لما كان القصد بدفنه صلوات الله عليه سترا به ستر الحال عن غير اهله
قل العارفون به من الاجانب كما قدمناه وان عرف بعضهم فربما يكون
استناد معرفتهم اليهم ۝ وقد اورد كثير من العلماء في كتبهم انه لا يدري موضع
قبره تحقيقا بجهالتهم ومن لا يدري لا ينازع من يقول اني عالم فليس خصما
حينئذ لمدعي العلم فقد قدمنا جوابه ۝ ولما كانت المناقب مشهورة
معلنة رواه الى النقض والابرام من الخواص (الخاص) والعام ولما كان هذا الامر خفيا
لاجرم انه كثر اختصاص الخواص به ومن هداه الله الى معرفته ۝ واخبرني
المقرئ عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر الحنبلي عن الحافظ ابي الفرج الجوزي
الحنبلي عن اسماعيل بن احمد السمرقندي عن ابي منصور بن عبد العزيز العكبري
العكبري عن الحسين بن بشران عن ابي الحسين بن الاشناني عن ابي بكر بن ابي
الدنيا ۝ ونقلت من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندنا قال
اخبرنا عمرو قال اخبرنا عبد الله قال حدثني ابي عن هشام بن محمد قال قال لي
ابو بكر بن عياش قال سالت ابا حصين والاعمش وغيرهم فقلت اخبركم احد
انه صلى على علي عليه السلام او شهد دفنه قالوا لا فسالت اباك محمد
بن السائب فقال اخرج به ليلا خرج به الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام

وعبد الله بن جعفر وعدة من اهل بيته فدفن في ظهر الكوفة فقلت لابيك لم
نفعل بذلك قال مخافة ان تنبشه الخوارج وغيرهم ٥ وبالاسناد
المقدم الى الشريف ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر التميمي النحوي قال اخبرنا
محمد بن علي بن شاذان اخبرنا حسن بن محمد بن عبد الواحد اخبرنا محمد بن السري
عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال قال ابو بكر بن عياش سالت ابا
حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت اخبركم احد انه صلى
على علي عليه السلام وشهد دفنه فقالوا لي قد سالنا اباك محمد بن السائب
الكلبي فقال اخرج به ليلا خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد
الله بن جعفر في عدة من اهل بيته ودفن ليلا في ذلك الظهر ظهر الكوفة
قال قلت لابيك لم فعل به ذلك قال مخافة الخوارج وغيرهم ٥ اخبرني
عبد الصمد بن احمد بن عبد القادر عن محمد بن احمد بن ابي حرب بن عبد الصمد
النرسي سماعا عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان المعروف
بابن البطي سماعا باجازته من محمد بن فتوح الاندلسي الحميدي
عن ابي عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال وقيل دفن
بنجف الحيرة موضع بطريق الحيرة ٥ قال وروي عن جعفر ان قبر علي مجهول
موضعه ٥ وذكر عبد الحميد بن ابي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة
حكاية حسنة قال حدثني يحيى بن سعيد ابن علي الحنبلي المعروف بابن عالية
من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد واحد الشهود المعدلين بها قال

حكاية حسنة

كنت

كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف
ويشتغل بشيء من علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده
وسمعت كلامه وتوفي في سنة عشرة وستمائة قال ابن عالية ونحن عنده نتحدث
اذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه
به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة
هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق
جموع عظيمة يتجاوز حد الاحصاء والعد قال ابن عالية فجعل الشيخ الفخر يسائل
ذلك الشخص يجاوبه ثم قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير
وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال وسب الصحابة
جهارا باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب
لهم والله ما جراهم على ذلك وفتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر
فقال له الشخص ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي قال علي بن ابي طالب
قال يا سيدي هذا سن لهم وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال
يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا
فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرا اما منه او منهما قال ابن عالية وقام اسمعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان
يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا قال
المولى المعظم غياث الدنيا والدين مصنف هذا الكتاب ايده الله تعالى

واطال بقاه القرض عن ايراد هذه الحكاية ان هذا شيخ الحنابلة ذكر
انه صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل انه في غيره
ولم ينكر عليه فلم يظهر منه الوفاق فلهذا ذكرناها ٥ وذكر احمد
ابن اعثم الكوفي في الفتوح انه دفن في جوف الليل الغابر
بموضع يقال له الغري ٥ اخبرني عبد الصمد بن احمد عن ابي
الفرج بن الجوزي في المنتظم قال انبانا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي
قال سمعت ابا الغنائم ابن النرسي يقول ما لنا بالكوفة احد من اهل السنة
والحديث الا انا وكان يقول توفي بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر من الصحابة
لا يدرى قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين
فزارا الموضع من قبر امير المؤمنين علي عليه السلام ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا
الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي فاظهر القبر ٥ وقال شيخنا ابن ناصر ما رايت
مثل ابي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان
يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد فانحدر وادركه
اجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة وذلك
سنة عشر وخمسمائة ٥ اقول وهذا محمد هو ابن زيد اخي الحسن بن محمد
المتقدم بطبرستان ابن اسمعيل حالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجر بن زيد
الجواد بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليه السلام بعد اخيه الحسن الذي قدمنا
ذكره وامتدحه ابو المقاتل الضرير بالابيات المشهورة النونية التي اخرها

٥٥ حسنات ليس فيها سيئات ٥٥ مدحة الداعي كتبا يا كاتبان ٥٥

وهو بنى المشهد الشريف الغروي ايام المعتضد وقتل في وقعة اصحاب
السلطان وقبره بجرجان كذا ذكره في النجوم ٥ وقال الزيدي انه ملك
طبرستان عشرين سنة وقال زرت قبره سنة ٢٢ع وقال ابن طحال
ان عضد الدولة تولى عمارته وارسل الاموال وتاريخ فراغها مكتوب على حايط
القبة مما يلي الكريم قدر قامة عن الارض فليتحقق منها ٥ اقول وقد ذكر ابرهيم
بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في
مناقب آل الرسول ٥ وقد اختلف الروايات في قبر امير المؤمنين والصحيح انه في الموضع
الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار وما ظهر له من الايات والاثار
والكرامات فاكثر من ان تحصى وقد اجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين
اقوالهم ولقد كنت في النجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع و
تسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان فارقنا الحاج بارض
النجف وكانت ليلة مضحية كالنهار وكان من الوقت ثلثا الليل فظهر نورا فدخل
القمر في ضمنه ولم يبق له اثر وكان يتمشى الى جانبي بعض الاجناد وشاهد ذلك ايضا
فتاملت سبب ذلك واذا على قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
عمود من النور يكون عرضه في راي العين نحو الذراع وطوله نحو عشرين
ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك نحو ساعتين ما زال يتلاشى على
القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي الى جانبي

فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم ازل به حتى عاد لما كان عليه ٥ واخبرني
انه شاهد مثل ذلك ٥ قال جامع الكتاب ادام الله ايامه وهذا باب
متسع لو ذهبنا الى جميع ما فيه لضاق منه الوقت ولظهر العجز عن الحصر فليس ذلك قبله
بموقوف على احد دون الآخر فان هذه الاشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك
مع طول الزمان ومن تدبر ذلك وجده مشاهدة واخبارا ومن احق
بذلك منه عليه السلام واولى وهو الذى اشترى الآخرة بطلاق الاولى
وفيما اظهره الله عليه من خصايصه كفاية لمن كان له نظر ودراية ذكرى لهم والله
الموفق لمن كان له قلب واراد الهداية آخر كلامه حرفا حرفا ٥ قال
صاحب الوصية محمد بن على الشلمغانى انه دفن بظهر الكوفة قال فيما وصى
الى الحسن عليه السلام ان يحفر حيث تقف الجنازة فانك تجد خشبة
محفورة كان نوح عليه السلام حفرها له فدفنه فيها وذكر
ياقوت بن عبد الله وكان من اعيان الجمهور في كتابه معجم البلدان في
ترجمة الغريين والغريان طربالان وهما بناء آن كالصومعتين كانا بظهر
الكوفة قرب قبر امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام ٥ وذكر
ياقوت ايضا فى الكتاب المذكور فى ترجمة النجف بالقرب منه قبر على
بن ابى طالب عليه السلام ٥ وذكر عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى
فى شرح نهج البلاغة ان قبره بالغرى وما يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف
فى قبره وانه حمل الى المدينة وانه دفن فى رحبة الجامع او عند باب الامارة

او

او ان البعير الذى حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له واولاده اعرف
بقبره واولاد كل احد اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا القبر الذى زاره
بنوه لما قدموا العراق منهم جعفر بن محمد حدثهم وغيره من اكابرهم واعيانهم
٥ وذكر على بن الاثير المورخ فى تاريخه الكبير وهو العلامة الفاضل
الشهير ان الاصح من الاقوال انه مدفون بالغرى وهذا من الواضح الجلى نقل
من خط السيد على بن عزام الحسينى ره ٥ وسالته انا عن مولده فقال سنة سبع
وسبعين وخمسمائة وتوفى رضى الله عنه سنة سبعين او احد وسبعين وستمائة
وقال لى رايت رياضا النوبتية جارية ابى نصر محمد بن ابى على بن الطوسى ٥ اقول
وكانت ام ولده وسمته الحسن باسم جده ابى على ما صورته حدثنا يحيى بن عليان
الخازن بمشهد مولانا امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام انه وجد بخط الشيخ
ابى عبد الله بن محمد بن السرى المعروف بابن البرسى ره المجاور بمشهد الغرى
سلام الله على صاحبه على ظهر كتاب بخطه قال كانت زيارة عضد الدولة
للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروى والحايرى فى شهر جمادى الاولى
من سنة احدى وسبعين وثلثمائة وورد مشهد الحاير مشهد مولانا الحسين
صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى فزاره صلوات الله عليه وتصدق
واعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل فى الصندوق دراهم ففرقت
على العلويين فاصاب كل منهم احد وعشرين درهما وكان عدد العلويين
الفا وسبعمائة اسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسين الف درهم وعلى المترددين

[illegible] وكان [illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible] والمجاورين [illegible]
[illegible] واعطى الناظر عليهم [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] والصندوق [illegible]
وطرح [illegible] واحد
[illegible]

خمسة الآف درهم وعلى النّاحية الف درهم وعلى القرّاء والفقهاء ثلاثة
الآف درهم وعلى المرتبين من الخازن والنواب على يدي ابي الحسن
العلوي وعلى يد ابي القسم بن ابي عابد وابي بكر بن سيّار رحمهم الله تعالى
والحمد لله وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله الطيّبين الطّاهرين
وتوفى عضد الدولة فنا خسرو رحمه الله سنة
اثنتين وسبعين وثلثماية بعد فراغ البيمارستان في السّنة
وتاريخ ذلك على حايط مكتوب رضي الله عنه وارضاه ٥ واخبرني
والدي قدس الله روحه عن شيخه السّعيد شمس الدين فخار
بن معد الموسوي عن محمّد بن علي بن شهر آشوب رضي الله عنه في
كتاب المناقب قال قال الغزالي ذهب الناس ان عليّاً دفن في النجف
وانهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا
الناس ان تنهض فدفنوه فيه ٥ واخبرني والدي رضي الله عنه عن السيد
ابي علي فخار الموسوي عن شاذان بن جبرئيل القمي عن الفقيه محمّد بن
سراهنك عن علي بن علي بن عبد الصمد التميمي عن والده عن السيّد ابي
البركات الجوري بالراء غير المعجمة عن علي بن محمد بن علي القمي الخزاز قال
اخبرنا محمد بن علي عبد الله بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن الحسن
بن جعفر الخثعمي الاشناني قال حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد القاضي قال
حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جعفر ابن زياد الاحمر عن الصيرفي عن صفوان

بن

بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وذكر متنا ثم قال قال وتوفى امير المؤمنين عليه السّلام ليلة احدى و
عشرين في شهر رمضان لاربعين سنة مضت من الهجرة ودفن بالغري ذكر
ذلك في كتاب الكفاية في النصوص للخزاز رحمه الله قال المصنف
شرف الله قدره واطال بقاءه ولو اخذنا في ذكر من زاره وعمره وتقرّب الى
الله تعالى بذلك لأطلنا فيه من الملوك والعظماء والوزراء والامراء والقضاة
والفقهاء والمحدثين النبلاء ولقد احسن الصاحب عطا ملك بن محمد الجويني
صاحب ديوان الدولة الايلخانية رضي الله عنه حيث عمل الرباط و
كان وضع اساسه من سنة ٢ وسبعين وستماية وابتدا بحفر القناة
اليه سنة اثنين وستماية واجرى الماء في النجف في شهر رجب سنة ست
وسبعين وستماية وقد كان سنجر بن ملكاه اجتهد في ذلك من قبل فلم
ينفق ٥ ذكره ابن الاثير في تاريخه وآثار القناة باقية وفي ذي القعدة
او اوايل ذي الحجة سنة سبع وستين ابتدا بعمل البركة في جامع الكوفة
وفرغت على ما اقول سنة تسع وستين الباب
الخامس عشر في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس
مما هو كالبرهان على المنكر من الكرامات ٥ اخبرني عمي السعيد
رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقيه نجم الدين ابو القسم
بن سعيد والفقيه المقتدى بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد

ملك شاه

٧٨ ادام الله بركته كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد
بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام عن القطب
الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ره ونقلته من خطه حرفاً
حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن احمد بن داود عن ابي
الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج
من حفظه قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمران
بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفي من حضر العباس
بن احمد العباسي وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنونه بالسلامة لانه
حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
في ذي الحجة من سنة ثلث وسبعين وماتين فبينما هم قعود يتحدثون
اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة اليه احجمت
عما كانت فيه واطال اسمعيل الجلوس فلما نظر اليهم قال لهم يا
اصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيئي قال ابو الحسن علي
بن يحيى السليماني وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم لا والله يا با عبد
الله اعزك الله ما امسكنا لحال من الاحوال فقال لهم يا اصحابنا
اعلموا ان الله عز وجل مسائلي عما اقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى
حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه ما يعتقد الا ولاية علي
ابن ابي طالب والسادة من الائمة عليهم السلام وعدهم واحداً واحداً

وساق

وساق الحديث فانبسط اليه اصحابنا وسالهم وسالوه ثم قال لهم
رجعنا يوم جمعة من الصلوة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل
منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان
تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فيتخلف لانه
كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال
صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما آلتهما والتفت
الينا فقال اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاماً
له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها
من شدته وباسه وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون
انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيبوا الي باقصا ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا
دونكم وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله في
انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع فلما بلغوا الى الصلابة
قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا
الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً ثم ضرب
ثانية فسمعنا طنيناً اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا
فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما له فلم يجبهم وهو
يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه
دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا

حكاية الغلام الاسود

في البرص

فما اجابني اي لم يرد جوابا

طايرين ولم يزل لحم الغلام يتثرم عضده وجنبه وسائر شقه الايمن
حتى انتهى الى عمي فقال ايش وراكم فقلنا ما ترى وحدثناه بالصورة
فالتفت الى القبلة وتاب فيما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى
وتبرا وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب فسأله ان يعمل على القبر
صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق
عليه ومات الغلام الاسود من وقته ٥ قال ابو الحسن بن حجاج
رأينا هذا الصندوق الذي حدثنه لطيفا وذلك قبل ان يبنى عليه
الحائط الذي بناه الحسن بن زيد ٥ هذا اخر ما نقلته من خط الطوسي رضي
الله عنه ٥ اقول وقد ذكر هذا الشريف ابو عبد الله محمد بن
علي بن الحسن بن علي الحسن بن عبد الرحمن الشجري بالاسناد المقدم اليه
حدثني ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله الجواليقي لفظا قال اخبرنا ابو
جعفر محمد بن الحسين بن هرون اجازة وكتبه من خط يده قال
اخبرنا محمد بن الحسين ابن الحجاج املاء من حفظه قال كنا في مجلس عمي
ابي عبد الله محمد بن عمران ابن الحجاج وذكر الحديث على نحو ما ذكرناه
ولم ينقل ابن عمي وفيه تغيير لا يضر طائلة ٥ وقال في اخره الحسن بن زيد
بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه
السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان ٥ اقول هذا الحسن
بن زيد صاحب الدعوة بالري فسأله مرداويج ملك بلاد كثيرة ٥ قال

الفقيه

الفقيه صفي الدين محمد بن سعد رحمه الله وقد رايت هذا الحديث بخط
ابي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته
مجلسه اقول وقد رايته بخط ابي يعلى الجعفري ايضا في كتابه كما ذكر صفي
الدين ايضا ورايته انا في خط ابي يعلى ورايت هذا في مزار بن داود القمي عندي
في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته قد اجزت هذا
الكتاب وهو اول كتاب الزيارة من تصنيفي وجميع مصنفاتي ورواياتي
ما لم يقع فيها ولا تدليس لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن سميع اعزه الله فليرو ذلك عني اذا احب لا حرج عليه فيه ان
يقول اخبرنا او حدثنا وكتب محمد بن احمد بن داود القمي في شهر ربيع
الاخر سنة ستين وثلثمائة حامدا لله شاكرا وعلى نبيه مصليا ومسلما و
هذه الرواية مطابقة لما اورده الطوسي بخطه ٥ واخبرني عبد الرحمن
الحنبلي عن عبد العزيز الاخضر عن محمد بن ناصر السلامي عن ابي الغنائم محمد
ابن علي بن ميمون النرسي قال اخبرني الشريف ابو عبد الله الحسين المقدم ذكره
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله الجواليقي بقراءته علي
لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي قال اخبرنا جدي ابو امي محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني قال مضيت انا ووالدي علي بن دحيم وعمي حسين بن دحيم
وانا صبي صغير في سنة نيف وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة مختفين الى
الغري لزيارة مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام فلما جئنا الى القبر وكان قبره حوله

اجازه سند ولا انباء عنده وليس لي طريق غيره ايام الغزي فبينا نحن عنده بعضنا
نعيد او بعضنا يصلي وبعضنا يزور اذ انحى ما اسد فقبل نحونا فلما قرب منا مقدار
رمح قال بعضنا لبعض نبعد عن القبر حتى ننظر ما يريد فابعدنا فجاء الاسد الى
القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده وعاد فاعلمنا فزال
الرعب عنا وجئنا باجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم
يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه من القراءة
والصلاة والزيارة وقراءة القرآن **ومن محاسن القصص** ما قرأته
بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظم على مشرفه
السلام ما صورته قال سمعت من شهاب الدين سنداد بن ملك القمي
يقول حدثني كمال الدين شرف المعالي بن عباب المعالي القمي قال
دخلت الى حضرة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فزرته
وتحولت الى موضع المسئلة ودعوت وتوسلت فتعلق مسمار من الضريح المقدس
صلوات الله على مشرفه في قباي فمزقه فقلت مخاطبا لامير المؤمنين عم
ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي رجل رائيه غير رأي فقال
لي مستهزيا ما يعطيك عوضه الا قباء وردياً فانفصلنا من الزيارة وجئنا
الى الحلة وكان جمال الدين بن قشم الناصر رحمه الله قد هيأ الشخص يريد
ان ينفذه الى بغداد يقال له ابن ماشت قباءً وقلنسوة فخرج الخادم على
لسان قشم وقال هاتوا كمال الدين القمي المذكور فاخذ بيدي ودخل الى الخزانة وخلع

وخلع علي قباءً ملكياً ورداءً فخرجت ودخلت حتى اسلم على قشم واقبل
كفه فنظر الي نظراً عرفت الكراهة في وجهه والتفت الى الخادم التمسا
كالمغضب وقال طلبت فلانا يعني ابن ماشت فقال الخادم انما قلت
كمال الدين القمي وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الامير انه امر بحضور
كمال الدين القمي المذكور فقلت ايها الامير ما خلعت علي انت هذه الخلعة
بل امير المؤمنين عليه السلام خلعها علي فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخر ساجداً
وقال الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ثم شكره وقال لي تستحق هذا
اخر ما حدث به شهاب الدين وكتب احمد بن طاوس هذا اخر ما وجدته
بخطه فنقلته وروى ذلك السيد محمد بن شرفشاه الحسيني عن
شهاب الدين سندار ه وجدت ما صورته عن العم السعيد رضي
الدين علي بن طاوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي و
ان كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطوراً قال كان قد وفد
الى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل اعجمي من اهل
تكريت وكان قد عمي على كبره وكانت عيناه يابسين على خده وكان
كثيراً ما يقعد عند المسئلة ويخاطب الجناب الاشرف المقدس بخطاب
حسن كنت تارة اهم بالانكار عليه وتارة يراجعني الفكر في الصفح
عنه فمضى على ذلك مدة فانا في بعض الايام قد فتحت الخزانة اذ
سمعت صيحة عظيمة فظننت انه قد جاء للعلويين بر من بغداد او قد

قتل في المشهد قبيل فخرجت التمس الخبر فقيل لي ههنا اعمى قد ابصر
فرجوت ان يكون ذلك الاعمى فلما وصلت الى الحضرة الشريفة وجدت
ذلك الاعمى بعينه وعيناه كاحسن ما يكون فشكرت الله تعالى
على ذلك وزاد والدي عن هذه الرواية انه كان يقول لمن حمله كلامه
كخطاب الاحياء وكيف يليق المجيء والمشي لشيء من الحجب ومن
هذا الحبس كذا سمعت والدي قدس الله روحه يحكي وسمعت
والدي قدس الله روحه غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم
الغروي رحمه الله هذه الحكاية الاتي ذكرها وان لم احقق لفظه
ولكن المعنى منها ارويه عنه واللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد
عنه انه كان ايلغازي اميرا بالحلة وكان قد اتفق انه انفذ سرية
الى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الاشرف المقدس
الغروي على الحال به افضل الصلوة والسلام قال الشيخ حسين فخرجت
بعد رحيلهم الى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لامر عرض
فوجدت كلابي شربوش ملقاة في الرمل فمددت يدي احدهما
فلما صار في يدي ندمت ندامة عظيمة وقلت اخذتهما وتعلقت ذمتي
بما ليس فيه راحة فلما كان بعد مدة زمانية اتفق انه مات عندنا
بالمشهد المقدس امراة علوية فصلينا عليها وخرجت معهم الى المقبرة
واذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فقلت لاصحابي

لاصحابي اعلموا ان ذاك التركي يفتش على كلابي شربوش وهما
معي في جيبي وكنت لما اردت الخروج الى الصلاة على الميتة الحت
الكلابان في داري فاخذتهما ثم جئت انا واصحابي فسلمت على التركي و
قلت له على ما تفتش قال افتش على كلابي شربوش ضاعت مني منذ
اعلم ۳ سنة قلت سبحان الله تضيع منك منذ سنة تطلبها اليوم قال نعم انني
لما دخلت السرية وكنت معهم فلما وصلنا الى خندق الكوفة ذكرت
الكلابين فقلت ما عليهما في ضمانك لانهما في حرمك وانا اعلم انهما
لا يصيبهما شيء فقلت له الان ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته
اياهما واعتقد ان المدة كانت سنة وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ
حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال اخبرني ابي عن ابيه عن
جده انه اتاه رجل مليح الوجه نقي الاثواب فدفع اليه دينارين وقال
له اغلق علي القبر وذرني فاخذهما منه واغلق الباب فنام فراي
امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له اقعد اخرجه عني فانه
نصراني فنهض علي بن طحال واخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل وقال له
اخرج تخدعني بالدينارين وانت نصراني فقال له لست بنصراني قال بلى
ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه

عني فقال امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وان عليا امير المؤمنين ولي الله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني
احد من اهل العراق ثم حسن اسلامه **وحكى ايضاً** ان عمران بن شاهين
من اهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه الى
المشهد متخفيا فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له يا
عمران ان في غد يأتي فنا خسرو الى ههنا فيخرجون من هذا المكان
فتقف ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك
فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله
ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي قد الحيت
بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فيقول رجل شق عصاي ونازعني في
سلطاني فقل ما لمن يظفرك به فيقول ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه
فاعلمه بنفسك فانك تجد عنده ما تريد فكان كما قال له فقال له انا عمران
ابن شاهين قال له من اوقفك ههنا قال له هذا مولانا قال لي في منامي
غدا يحضر فنا خسرو الى ههنا واعاد عليه القول فقال له بحقه قال لك فنا
قلت اي وحقه فقال عضد الدولة ما عرف احد ان اسمي فنا خسرو الا امي
والقابلة وانا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين يديه الى الكوفة وكان
عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عضد الدولة اتى الى زيارة

الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنه الليل خرج
من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا امير المؤمنين عليه السلام
في منامه وهو يقول له اقعد افتح لولي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب
واذا انا بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال بسم الله يا مولانا فقال ومن
انا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران ابن شاهين فقال بلى
ان امير المؤمنين عليه السلام اتاني في منامي وقال لي اقعد افتح لولي
عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك قال اي وحقه هو قال لي
فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين دينارا وكانت
له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك اقول وبنى الرواق المعروف
برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحايري على مشرفهما السلام

قصة ابي البقاء قيم مولانا امير المؤمنين عليه السلام وفي سنة احدى وخمسائة
بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط بقي اربعين يوما
فمضى القوام من الضر على وجههم الى القرى وكان من القوام رجل يقال له ابو البقاء
بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوام سواه
فاضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله
تعالى يفتح بشيء نعيش به فعزم على المضي فدخل الى القبة الشريفة صلوات الله
على صاحبها وزار وصلى وجلس عند راسه الكريم وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك
مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الحلة ولا رأيت السكون وقد اضرني و

وباطفالى من الجوع وها انا مفارقك ويعز علي فراقك استودعك
هذا فراق بيني وبينك ثم خرج ومضى مع المكاريه حتى يعبر الى
الوقف وسورا وفي صحبته وهبان والسلمي وابو كردان وجماعة من المكارية
طلعوا من المشهد بليل وصلوا الى ابي هبيش قال بعضهم لبعض هذا
وقت كبير فنزلوا ونزل ابو البقا معهم فنام فراى في منامه امير المومنين
صلوات الله عليه وهو يقول له يا ابا البقاء فارقتني لعبد طول هذه المدة
عد الى حيث كنت فانتبه باكيا فقيل له ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع
فحيث راينه بناته صرخن في وجهه فقص عليهن القصة وطلع واخذ
مفتاح القبة من الخازن ابي عبد الله بن شهريار القمي وقعد على عادته
بقي ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث اقبل رجل وبين كتفيه مخلاه كهيئة
المشاة الى طريق مكة فخلعها واخرج منها ثيابا البسها ودخل الى القبة الشريفة
وزار وصلى ودفع الى حفيفا (دينارا من) وقال ائت بطعام نتغدى فمضى القيم ابو البقا
واتى بخبز ولبن وتمر فقال ما يوكل لي هذا ولكن امض به الى
اولادك ياكلونه وخذ هذا الدينار الاخر واشتر لنا به دجاجة
وخبزا فاخذت له بذلك فلما كان وقت صلوة الظهر صلى الظهر ثم
واتى الى داره والرجل معه فاحضر الطعام واكلا وغسل الرجل يديه
وقال له ائتني باوزان الذهب فطلع القيم ابو البقا الى زيد بن واقصه

ابن واقصه وهو صايغ على باب دار النقيب بن اسامه العلوي النسابه فاخذ منه
الصنجة وفيها اوزان الذهب واوزان الفضة فجمع الرجل جميع الاوزان فوضعها
في الكفة حتى الشعيرة والارزة وحبتا الشبه واخرج كيسا مملوا ذهبا وترك منه بحذا
الاوزان وصبه في حجر القيم ونهض وشد ما تخلف معه ومد يده فقال
له القيم يا سيدي ما اصنع بهذا قال له هو لك يقول لك الذي قال لك ارجع الى
حيث كنت قال لي اعط حذا الاوزان ولو جيت باكثر من هذه الاوزان لاعطيتك
فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله

قصة البدوي مع شحنة الكوفة

وفي سنة خمس وسبعين
وخمسمائة كان الامير مجاهد الدين سنقر الاكس مقطع الكوفة وقد وقع بينه
وبين بني خفاجة فما كان احد منهم ياتي الى المشهد ولا غيره الا ولد طليعة
فاتى فارسان فدخل احدهما وبقي الاخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الرهيمي
واتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم وخرج سابق
من الخيل فافلت ومنعوا الاخر ان يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل
راكبا ثم نزل عن فرسه فقام بباب الستر الكبير البراني فضيف الفرس
فدخلت في باب ابن عبد الحميد النقيب ابن اسامه ودخل البدوي
ووقف على الضريح الشريف فقال سنقر ائتوني به فجاءت المماليك يجذبونه
من على الضريح الشريف وقد لزم البدوي رمانة الضريح وقال يا ابا الحسن
انا عربي وانت عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك يا ابا الحسن

هو وحده السبع

دخيلك دخيلك وهم يفكون اصابعه من على الرمانات العضد وهو
ينادي ويقول لا تخفر ذمامك يا ابا الحسن فاخذوه ومضوا به فاراد
ان يقتله فقطع على نفسه مائتي دينار وحصانا من الخيل المذكور
فقطع على نفسه ذلك عليه ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن (فكفله صح)
الحق يأتي بالفرس والمال فلما كان الليل وانا نايم مع والدي
محمد بن طحال بالحضرة الشريفة واذا الباب تطرق فنهض والدي
وفتح الباب واذا ابو البقاء ابن الشيرجي السوراوي معه البدوي
وعليه جبة حمراء وعمامة زرقاء ومملوك على راسه منشفة مكورة
بحمائها فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قدام الشباك
وقال يا امير المومنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك
الى الله واليك المعذرة والتوبة وهذا دخيلك هذه كفارة ما
صنعت فقال له والدي ما سبب هذه قال انه رأى امير المومنين
في منامه وبيده حربة وهو يقول له والله لئن لم تخل سبيل
دخيلي لانزعن نفسك على هذه الحربة وقد خلع عليه وارسله
ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رايتها وهي سروج
وكيزان وروس اعلام وصفائح فضة فعملت ثلاث طاسات
على الضريح الشريف صلوات الله على مشرفه وما زالت الى ان
سبكت في هذه الحلية التي عليه الآن ه واما البدوي ابن بطن

الحق

الحق فرأى امير المومنين في منامه بالبرية وهو يقول له ارجع الى سنقر
فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد اخذه فرجع الى المشهد
فاجتمع بالاسير المطلق ه هذا رايته سنة خمس وسبعين و
خمسمائة **قصة سيف شرف من الحضرة الشريفة**
وظهر فيما بعد قال وفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة في
شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشايخ زيدية من الكوفة في كل ليلة يزورون
الامام عليه السلام وكان فيهم رجل يقال له عباس الاعمى ه
قال ابن طحال وكانت نوبة الخدمة تلك الليلة علي فجاوا على
العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم وفتحت باب القبر الشريف وبيد
عباس سيف فقال اين اطرح هذا السيف فقلت اطرحه في هذه
الزاوية وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود يوضعه
ودخلت فاشعلت لهم شمعة وحركت القناديل وصلوا وطلعوا
وطلب عباس السيف فلم يجده فسألني عنه فقلت له مكانه فقال ما
هو ههنا فطلبه فما وجده وعادتنا ان لا نخلي احدا ينام بالحضرة
سوى اصحاب النوبة فلما يئس منه دخل فقعد عند الراس فقال
يا امير المومنين انا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة ازورك في
كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان والسيف الذي معي عارية وحقك
اذ لم ترده علي ان ما رجعت زرتك وهذا فراق بيني وبينك ومضى

فاصبحت فاخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار
فضجر علي وقال الم انهكم ان ينام احد بالمشهد سواكم فاحضرت
الختمة الشريفة واقسمت بها انني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما
تركت احدا عندنا فوجد من ذلك امرا عظيما وصعب عليه فلما كان
بعد ثلثة ايام واذا اصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت ففتحت لهم
على جاري عادتي واذا العباس الاعمص والسيف معه فالزمته (فقال يا حسن هذا السيف صح)
فقلت اخبرني خبره قال رايت مولانا امير المومنين عليه السلام
في منامي وقد اتى الي وقال يا عباس لا تغضب امض الى دار
فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها التبن وبحياتي عليك لا
تفضحه ولا تعلم به احدا فمضيت الى النقيب السعيد شمس الدين فاعلمته
بذلك فطلع في السحر الى الحضرة واخذ السيف منه وقال له لا اعطيك (وحكى له ذلك صح)
اياه حتى تعلمني من كان اخذه فقال له عباس يا سيدي يقول لي
جدك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به احدا واخبرك ولم يعلم
ومات ولم يعلم احد من الاخذ للسيف ٥ وهذه الحكاية اخبرنا
بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين
ربيع بن محمد الكوفي عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس
المذكور يوم الثلثا خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين
وستمائة **قصة لطيفة** قال وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة

كانت نوبتي انا وشيخ يقال له صباح بن حوبا فضي الحداد وبقيت
وحدي وعندي رجل يقال له ابو الغنايم بن كدويا وقد اغلقت
الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها واذ وقع في مسامعي صوت احد
ابواب القبة فارتعدت لذلك وقمت ففتحت الباب الاول
ودخلت الى باب الوداع فلمست الاقفال فوجدتها بحالها
وكنت اقول والله لو وجدت احدا للزمته فلما رجعت طالعا و
صدت الى الشباك الشريف واذا برجل ظهر الضريح احققه في ضوء
القناديل فحين رايته اخذتني القعقعة والرعدة العظيمة وركبني
في الحال صعد الى سقف حلقه فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك و
الصقت منكبي الايمن في ركنه فغاب وجدي عني ساعة واذا همهمة
الرجل ومشيه على فرش الصحن بالقبة وتحريك الختمة الشريفة بالزوايا
في القبة وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عندي فنظرت فلم ار في
حتى اطلع فوجدت باب المقابل باب حضرة النساء وقد فتح منه
مقدار شبر فرجعت الى باب الوداع وفتحت الاقفال والاغلاق
ودخلت فاغلقته من داخله ٥ فهذا ما رايته وشاهدته ٥٥٥
قصة اخرى وقال ايضا ان رجلا يقال له ابو جعفر سال الرجل (الكاتبي صح)
ان يدفع اليه بضاعة فلما ان لح عليه اخرج ستين دينارا وقال له
اشهد لي امير المومنين بذلك فاشهد عليه بالقبض والتسليم ففعل

ذلك فلما قبض المبلغ بقى ثلث سنين ما اعطاه شيئا وكان بالمشهد
رجل ذو صلاح بقال مفرج فراى فى المنام كان الرجل الذى
قبض المال قد مات وقد جاؤا به على العاده ليدخلوه الحضرة
الشريفة صلوات الله على صاحبها فلما وصلوا الى الباب طلع
امير المومنين عليه السلام الى العتبة وقال لا يدخل هذا الينا
ولا يصلى احد عليه فتقدم ولده يقال له يحيى فقال يا امير
المومنين ولبيك قال صدقت ولكن استشهد علينه لابى جعفر
الكتابى بمال ما اوصله اليه فلما اصبح ابن مفرج فاخبرنا بذلك فدعينا
ابا جعفر وقلنا له اى شيء لك عند فلان قال مالى عنده شيء
فقلنا له ويلك ويلك شاهدك امام قال ومن شاهدى فقلنا له امير
المومنين عليه السلام فوقع على وجهه يبكى فارسلنا الى الرجل الذى
قبض المال فقلنا له رايت هالك فاخبرناه بالمنام فبكى ومضى فاحضر
اربعين دينارا فسلمها الى ابى جعفر واعطاه **قصة اخرى**
وحكى على بن مظفر النجار قال كان لى حصة فى ضيعة فقبضت غصبا
فدخلت الى امير المومنين عليه السلام ان رد على هذه الحصة
على عملت هذا المجلس من مالى فردت الحصة عليه فغفل مدة فراى
امير المومنين عليه السلام فى منامه وهو قايم فى زاوية القبة
وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البرانى واشار
الى

الثانى

شاكيا وقلت يا امير المومنين

الى المجلس وقال يا على يوفون بالنذر فقلت حبا وكرامة يا امير المومنين
واصبح اشتغل فى عمله **قصة اخرى** سمعت بعض من اثق به يحكى بعض الفقهاء
القاضى زيد الهمدانى وكان زيدا صالحا سعيدا توفى فى رجب سنة
ثلث وستين وستمائة ودفن بالسهلة قال كنت بالجامع بالكوفة وكانت
ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها
وجعلوها على الصفة التى تجاه باب مسلم بن عقيل رض ثم ان احدهم
نعس فراى فى منامه كان قايلا يقول للاخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا
معه حساب فينبغى ان ناخذ منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى لنا
معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت لهم خذوه عجلا فاخذوه
ومضوا فى الحال **قال المولى المعظم** الكامل بقية الخلف وشرف السلف غرة آل ابى
طالب الطاوسى جمال الدين احمد عياث الدنيا والدين ابو محمد المظفر عبد الكريم بن
طاوس الحسنى شرف الله قدره واطال الله عمره وهذا باب واسع متى
فتح لم تسعه بطون الاوراق لكونه عند الالباب فسيح الرواق ولكنا
ذكرنا قطرة من مادة وجذوة من نار فنحمد الله تعالى على حسن التوفيق لافراد
الحق وتسهيل الطريق للاخبار بالصدق ونسئله ان يجازينا بالصفح عن الخوارد
للمراد الصالح والمطلوب ويجعل ما التاخير مال ويصرف عنا كل عقال و
اهمال حتى نظفر بالسعادتين الباقية والزائلة وتتمو لدينا غواش الاعمال

ام لا فكشفوا عن وجهه
وقال ليس لنا معه حساب

بالنعم الواصلة بمنه وكرمه

تم على يد افقر الناس

السيد محمد

الاصفهاني

www.icaal.ir

کعب بن ابی خد

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات واظهرهم وصبغ نوره فهداهم به من الغفلات ولعقهم من شراب حبه فسكروا في غيبة وتاهوا في الفلوات وتقووا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم المحذورات وغسل ظواهرهم من دناسات الدنيا وحلى بواطنهم باسرار المكاشفات والصلوة على اشرف المخلوقات الجامع لاشتات الكمالات محمد واله الائمة الهداة وعترته السادات وبعد فهذا كتاب مضمونه العزلة والخمول بالاسانيد الملتقات من ال الرسول عليهم الصلوة والسلم وسميته كتاب التحصين وصفات العارفين ومداره على ثلثة اقطاب الاول في تصويرها فنقول العزلة هي الانقطاع الى الله تع في كهف جبل او خلل مسجد او زاوية بيت وقد يقال العزلة الفرار من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق وهو اعم من الاول ولا يتهيا ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا وشهواتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامراء وقد قال له سلني حاجتك اولي يقول لهذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل لذي النون المصري متى يصح عزلة الخلق قال اذا قويت على عزلة نفسك قيل فمتى يصح لي طلب الزهد قال اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن الله اقول ولما كانت العزلة[م] هي الفرار من الخلق والاقبال على الحق فمتى لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علايق المتعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة وحجب عن الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا يرى الصباغ يبالغ في تنقية الثوب من الوسخ وقلع

الاثر الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه لبصيرته بان اشراق انوار الصبغ عليه والتحلي بالفضايل مسبوق بالتخلي عن الرذايل وكذا الطبيب يبدا بالاسهال لاخراج العفونات وازالة الاخلاط المضرة ثم يبادر بعده بما يكون موجبا لصلاح البدن وقوة الاعضاء فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلا لاشراق انوار الالهية بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روي فيما اوحى الله الى موسى عم انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع نهاره بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات من[م] اجلي بل لا يجد الانسان مع هذه الرذايل من نفسه اقبالا على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل ينفر عن وظايف الخدمة ويستكرهها بل ربما سمع قاريا او داعيا فيستوخم واجب سكوته كما تستوخم العين الرمدة ضوء الشمس والفم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى عليه السلم بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوة وهو مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وبنصب العبادة تقسو وتغلظ بحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة وروي فيما اوحى الله الى داود عم يا داود حذر وانذر اصحابك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه

الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلثة اشياء ا قطع الطمع عن الخلق ب ان ييأس من كل شيء ويأنس بالله سبحانه كما يحكى فى صفاتهم حتى يكاد قائلهم عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير ج الهيبة بحيث لا يجترى الواعظ فى الدنيا ان يذكى بين يديه شيئا منها وتحها (طاروت فا) ثارت نفسه وانبعثت شهواته فيحتاج الى قسرها وتاديبها ومجاهدتها وفى ذلك شغل شاغل له ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله صلى يدخل الحاجرى دخلاته فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير فيقول غيبيه عنى فانى اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها **القطب الثانى** فى الاذن فيها والاخبار فى ذلك لا يحصى كثرة فلنذكر ما يحضر ا روى ابو عبد الله بن ابى عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لولا الموضع الذى وضعنى الله فيه لسرنى ان اكون على راس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفونى حتى ياتينى الموت ب روى ابن ابى بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن المختار الانصارى قال قال لى ابو جعفر عليه السلم يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره لو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت ج روى فضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما يضر المؤمن اذا كان منفردا عن الناس ولو على قلة جبل اما عادها تكثرت د عنه عن ابى جعفر عليه السلم ما يضر من عرف الله الحق ان يكون على قلة جبل ياكل من نبات الارض حتى يجيئه الموت ه روى ابن فضال عن رفاعة بن موسى عن عبد الله بن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما يضر من كان على هذا الامر الا يكون له ما يستظل به الا الشجرة ولا ياكل الا من ورقها و روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله

علم

عليه واله انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذى يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل فى جبل يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس منزلة الذى يسئل بالله فلا يعطى به ز الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه فى الظاهر وعرفهم فى الباطن ح ابو عبد الله عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن جرير عن عبد الحميد بن ابى الديلم قال قال لى ابو عبد الله عليه السلم الا عليك ان لا يعرفك الناس ثلاثا يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سالته بحق المستعلنين فسأله بحق المستخفين ط ابو عبد الله عن بكير بن محمد الازدى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائى عبد مؤمن ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه وعبد الله فى السريرة وكان غامضا فى الناس ولم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ى ابى عبد الله عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تبارك وتعالى ان اغبط اوليائى عندى رجل ذو رزق كفاف فصبر عليه فمات فقل تراثه وقلت بواكيه يا روى عكرمة عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه واله اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده الفتنة قال فقال اذا رايت الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك جعلنى الله فداك قال الزم بيتك وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك بامر خاصتك

خفيف ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه فى الغيب وكان غامضا فى الناس صح

نفسك وذرعنك امر العامة يب وعن النبي صلى الله عليه وآله احب الناس الي من له
رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه
ويعتزل الناس يج روى ابو يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن الزبير عمن ذكره عن
ابي عبد الله ع قال ان مما يحتج الله تبارك ونعم به على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل
ذكرك يد روى عن الصادق عليه السلم انه قال لحفص بن غياث في وصية له مطولة
يا حفص كن ذنبا ولا تكن رأسا يه عنه ع للمعلى بن خنيس في كلام له من جملته يا
معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية يو عنه عليه السلام انه
قال لمعروف الكرخي اوصني يا بن رسول الله قال له اقلل معارفك قال زدني قال
انكر من عرفت منهم قال زدني قال لحسبك يز عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالرجل
ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا القطب الثالث في فوائدها وهي امور الاول
انها من حقائق الايمان روى عن النبي ص انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان
حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته
الثاني السلامة عن الرياء فقد قيل من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم
من الرياء ابو عبد الله وابن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله
عليه السلم ما يضرك ان يكون على قلة جبل حتى ينتهي اليه اجله اتريدون الناس ان
من يعمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء
شرك الثالث السلامة من الخلق وحفظ الدين بالهرب منهم روى عن ابن مسعود ره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا

ومتى

ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا
يا رسول الله امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي
ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى
يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة
ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة د انها توفر العرض وتستر الفاقة وترفع
ثقل المكافات مر اويس القرني براهب فقال يا راهب لم تخليت من الدنيا ولزمت
الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك يا فتى الوحدة
راس العبادة ما انسها الفكرة قال يا راهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة قال
الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال بعضهم جربت الناس منذ خمسين
سنة فما وجدت لي اخا ستر لي عورة ولا غفر لي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني
اذا قطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كثير ه السلامة من اثام
الخلق والوقوع فيهم والخلاص من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان
السلامة في العزلة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من مشى على وجه الارض
عثر وقيل لراهب من رهبان الصين يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب
الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال قائما الى ربه مستغفرا من ذنبه
وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس و انها اقرب
الى السلامة ودليل قوة العقل قال الصم عرفت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن
في شيء فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون
في التخلي فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح لسعيد قال

من وجطريق نفسه خلوة يشغل بها ذكره في كشف الغمة عن سفين الثوري وعنهم ع
الصبر على الوحدة دليل قوة العقل ز انها توفه العمر وتحرسه عن الضياع وتبصره
على مصالح الاخرة ورضي الرب من النظر والفكر والاعتبار والذكر وقيل لراهب ما
اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت
ان اناجيه صليت له وقال بعضهم اتيت منقطعا فكاني رايته ينقبض فقلت له كان رسم
كانك تكره ان تؤتى قال اجل قلت فا تستوحش قال وكيف استوحش وهو يقول
انا جليس من ذكرني وقال بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف سارية وحده
فجئت وسلمت وجلست فقال ما اجلسك الي قلت رايتك وحدك فاغتنمت وحدتك
فقال اما انك لو لم تجلس الي كان خير لي وخير لك فاختر اما ان اقوم عنك فهو
والله خير لك ولي واما ان تقوم عني فقال بل اقوم عنك فاوصني بوصية ينفعني
الله بها فقال يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين
يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا
والاخرة وخرج قوم الى السفر فجازوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا
يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا
سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود
والطالب حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فعجب القوم
من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية
ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه في صومعته وقيل لراهب رئي عليه مدرعة شعر

سوداء ما الذي حملك على لبس السوداء فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل
له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة
الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك فقال ذكرت يوما مضى
من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد لي من صعودها
ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول يا من الينا يطوي المسافة عمره
بالله هل تدري مكان نزولها ۞ شمر وقدم من قبل حطك في الثرى ۞ في حفرة يبلى
بطول حلولها ۞ وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له طويل في ذم الدنيا انما الدنيا
ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعايد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا
لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق
مودع واما غدا فانما في يديك منه الامل فان يك امس سبقك بنفسه فقد ابقى
في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة في العمل واياك بالثقة
والاغترار بالامل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا اذا حل يشغلك
انك ان حملت على اليوم هم غد يزيد في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك
ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو
لخليت قلبك من الامل لجدت ذلك العمل والامل منك في اليوم قد ضرك في وجهين
سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن او لا ترى ان الدنيا ساعة من ساعتين
ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست
تجد لرخائها لذة ولا لشدتها الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي انت فيها

منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة
لك فاحسانك الى الثاوى يمحو اسائتك الى الماضى فادرك ما اضعت باغتنامك فيما
استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات
قيل له هذه الدنيا اولها الى آخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم
نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على
جميع الدنيا يورثها ولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف ان تعمل على مهل
قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير
رقبتك وفكاك رقك ووقاء نفسك ح انها عبادة بانفرادها روى ابو بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول العزلة عبادة اذا قل العيب على الرجل تعود في
منزله ومر عيسى ع على رجل نائم فقال له قم فقال الرجل تركت الدنيا لاهلها فقال له قدم
نم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن قال لمن تركها فقال الاخرة لمن قال لمن طلبها
وقال لحكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وقيل لعابد خذ حظك من
الدنيا فانك فان عنها قال الان وجبت ان لا احتفظ منها ط انها عافية عن علي بن بلغ
اسباط عن بعض رجاله رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلم يأتي على الناس زمان
يكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت وقيل
لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال لما رايت معالي الامور مصفوفة بالبلايا لف
اشرفت على الخمول لمناصي بالعافية ي ان المتصف بها احسن الناس حالا روى محمد بن
علي عمن ذكره عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم
يقول ياتي على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالا من كان جالسا في بيته يا ان المتصف

فيه الامام بها سالم قال امير المؤمنين ع وذلك زمان لا يسلم كل مؤمن مؤمن ان شهد لم يعرف وان
غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام الثرى يفتح الله عليهم ابواب الرحمة
القدم ويدفع عنهم ضراء النقمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر يب ان المتصف بها من
الانقياء المحبوبين الى الله تع قال النبي صم ان احب العباد الى الله الانقياء الذين
اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا يج ان المتصف بها
من اهل الجنة قال النبي صلى الله عليه واله الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابر قسمه يد انها آية الرضوان
والمن من الله تعالى محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال لا يزال المؤمن راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عليه فاذا من عليه كانت
الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يراها روى بعض اصحابنا عن سعد بن
مسلم قال لا يزال العبد يرفع الله الدنيا ويحببها حتى يرتفع عنه الشك بها عند ربه
فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوق في الجوف يشتهي كل الخارج به
ان المتصف بها يرفع الله قدره ويعلي ذكره حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع
من احب ان يذكر خمل ومن احب ان يخمل ذكر يو انها يقطع طريق الحق ويوصل اليه
روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المبنى عن زهد النبي
قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن
بن محمد حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد قال
حدثنا حنان البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن
قال سمعت النبي صم يقول واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق

الحق واياك وان تختلج دونه بوهرة وغبات غضارة نعيمها وبايد سرورها وذابل عيشها
فقال اسامة يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظماء
في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا
يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم صائم
ترك الطعام والشراب لله رب العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع اخرته بدنياه
فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك
اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك بالسجود فانه
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله
له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به
ملئكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة
راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة دعاء عباد الله الذين
انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان واهلوا واذابوا الشحوم واظماوا الكبود واهزلوا اللحوم م
واحرقوا الجلود بالارياح والسمائم حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد القهار
فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملئكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل
والفتن ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علا بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره
وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه
فتنفس صعداء ثم قال آه اوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله اه اوه م
كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم بطاعة الله
الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله فقال

عمر

عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم
يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويندرس
فيه القران فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون من اطاع الله ويطردونهم
ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا
الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وخدمهم ابناء فارس والروم فهم يغتذون في
طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكي الريح ومشيد البنيان ومزخرف البيوت ومنجدة
المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المرأة لزوجها وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة
زيهم يومئذ زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم العباء
شحبة الوانهم من السهادة ومنحنية اصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم من طول الصيام
الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه
وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت فانت
قرين الشيطان وراس الضلالة يتأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واعلم يا اسامة ان اكرم الناس عند الله
منزلة يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام
فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا افتقدتهم تحفا
فتخذهم لنفسك كنزا وذخرا لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك
ان تدع ما انت فيه وعليه فتزل قدمك وتهوي في النار فتكون من الخاسرين واحذر
يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وللحاجة الى بعض هذه الوصية

٩

ولكني كرهت ان احذف منها شيا ولرسول الله صلى الله عليه واله كلام في مثل
هذا في صفة اولياء الله سبحانه احببت ايراده ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه واله قال اتدرون ما غمي وفي اي شي تفكري والى اي شي اشتياقي
وقال اصحابه لا يا رسول الله ما علمنا بهذه من شي اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك
قال النبي صلى الله عليه واله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال هاه شوقا الى اخواني من الصعد آدم
بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله السنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون
من بعدي شانهم شان الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات ومن الاخوة
والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال لله ويذلون كون م
انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت
من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم
عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على
الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد
الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم
يا ابا ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا ابا ذر واحد منهم اكرم على الله من
كل شي خلق الله على وجه الارض يا ابا ذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم
له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك
يا ابا ذر قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر لو ان احدهم تؤذيه قملة في ثيابه
فله عند الله اجر اربعين نسمة من ولد اسمعيل ويدخل واحد منهم اثنى عشر الفا في شفاعته
سبعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق م
فقلت سبحان الله قال لو امثل قولي سبحان الله ما ارحم والطف واكرم على خلقه بخلقه

فقال

فقال النبي صلى الله عليه واله اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول الله
زدنا فقال النبي صلى الله عليه واله يا ابا ذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات
الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل
نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وان شئت
حتى ازيدك يا ابا ذر قلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع
اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم الا كان له من الاجر كاجر
سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدنا
قال لو ان احدا منهم وضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السماء السبع
لرحمتهم عليه فقال الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا وكيف لا
نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني
راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا
وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله
يا ملائكتي ان وليي عندي كنبي من انبيائي ولو دعاني وليي وشفع في خلقي
شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي و
عزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الآخرة
لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله طوبى لهم يا ابا ذر
لو ان واحدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل
لبنان عمر نوح وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو ان واحدا منهم يسبح تسبيحة خير له من ان
يصير له جبال الدنيا ذهبا ونظره الى واحد منهم احب الي من نظرة الى بيت الله

الحرام ولو احد منهم يموت في شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام
وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر و
ادخل الجنة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله قال يجلس اليهم
قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر الله
اليهم يرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي صلعم المقصر فيهم افضل
عند الله من المجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم
صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرة يا اباذر اني اليهم
لمشتاق ثم غمض عينيه وبكا شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم
ولا تخذلهم واقرّ عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من
الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله
هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة
لولا الاجال التي كتبت عليهم لم يستقر ارواحهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب
وقال عليه السلم احب عباد الله الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال عم ان المؤمن قيده
القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته ان الصلوة كهفه والصيام جنته والصدقة
فكاكه وسئل عليه السلم من اولياء الله قال الذين اذا رءوا ذكر الله وعنه صلى الله
عليه واله قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت

ان ان ان
ان ان
تستقر
في جادهم
في قلب

شهوته في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه
وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت
ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال والخمسة كتابنا هذا يذكر
شي من ذم الدنيا قال رسول الله صلعم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال عم ما تعبد الله
بشي مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى عم ان يا موسى لا تركن الى حب الدنيا
فلن تاتيني بكبيرة هي اشد منها ومر موسى عليه السلم برجل وهو يبكي ثم رجع وهو
يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع
دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقطا لا اغفر له وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس رحمه الله
يؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها
وتشرف على الخلايق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول
هذه الدنيا التي تباحرتم عليها وبها انقطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فيقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا
بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امراة على قارعة
الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت
كانت احسن شي راها الناس واذا اقبلت كانت اقبح شي راها الناس عجوز شمطاء
زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى يبغض
الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى عم كوشف بالدنيا فراها
في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال
فكلهم مات عنك او طلقك قالت بل الكل قتلت قال عيسى عم بؤسا لازواجك الباقين

كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون
منك على حذر وشعر يا طالب الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها
وروي ان عيسى عم اشتد من المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه
فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل
فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لي
ماوى فاوحى الله اليه ماواك في مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة حوراء
خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن
مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا هلموا الى عرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى ع
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين
كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا
همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله قيل اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى
مالك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فاخرج منها همك وفارقها بعقلك
فبئست الدار هي الا للعامل فنعمت الدار هي فيها يا موسى اني مرصد للظالم حتى
اخذ للمظلوم وعن النبي صلعم الدنيا لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني
لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول يا لا شيء اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك
لهم اليوم وقال صلى الله عليه واله ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة
فيومر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله
وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وروي بعض اصحابه يبني بيتا من جص

فقال

فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى ع حيث قال الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة الدنيا معبر الاخرة فالمهد
هو الميل الاول على القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس
من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة
وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ولكن هذا احوط ما نعلقه في هذه
الاوراق ونسال الله تع ان ينفعنا بما املينا ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرنا
انه اكرم مدعو وامل مرجو وهو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات
الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وصلى الله على اكرم المرسلين واشرف الاولين
والاخرين محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا والسلام على اهل
السلم تمت

[illegible]

www.ical.ir

ومن اياته الانسان المخلوق من النطفة واقرب شيء اليك
نفسك وفيك من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى ما ينقضي
الاعمار في الوقوف على عشر عشيره وانت غافل عنها فتدبر في ايات
المجيد حيث قال عز وجل قتل الانسان ما اكفره من اي شيء
خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره فانظر الان الى النطفة وهي قطرة من الماء
قذرة ولو تركت ساعة ليضربها الهواء فسدت وانتنت كيف
رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين المذكر والمؤنث
والقى الالفة والمحبة في قلبهما وكيف قادهما بسلسلة المحبة والشهوة
الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف
استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الارحام ثم كيف
خلق المولود من النطفة وسقاه ماء الحيض وغذاه ورباه وكيف
جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة
ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والا
عصاب والعروق والاوتاد واللحم ثم كيف ركب من اللحوم والاعصاب
والعروق الاعضاء الظاهرة فدور الرؤس وشق السمع والبصر والانف
والفم وساير المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع
وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب
والمعدة والكبد والطحال والرية والرحم والمثانة والامعاء كل واحد

وانتنت

الذكر والانثى

www.ical.ir

على شكل مخصوص بمقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسّم كلّ عضو
من هذه الاعضاء باقسام اخر فركّب العين من سبع طبقات لكلّ طبقة
وصف مخصوص وهيئة مخصوصة هذه الاعضاء من العجائب والآيات
لا تنقضي فيه الاعمار ثم انظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية
صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن (صلبة ع)
وعمادا له ثم قدّرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنها صغير
وكبير وطويل ومستدير ومجوّف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان
الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردّد
في حاجاته لم يجعل عظمه عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى
تتيسّر بها الحركة وقدّر شكل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة
بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد
طرفي العظم والصق بالطرف الآخر كالرباط له ثم خلق في احد طرفي
العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر حفرا غائصة فيه موافقة
لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد حركة
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذّر عليه ذلك
ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركّبها وقد ركّبها
من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال والصور فالّف بعضها
الى بعض بحيث استوت به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تخصّ القحف
واربعة عشر للّحى الاعلى واثنان للّحى الاسفل والبقية هي الاسنان

بعضها

بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب
والاضراس والثنايا ومجموع العظام في بدن الانسان مائتا عظم
وثمانية واربعون عظما سوى العظام التي تحشو بها خلل المفاصل وخلق
سبحانه في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعا وعشرين عضلة والعضلة
هي المركبة من اللحم والعصب والرباط والاغشية وهي مختلفة المقادير والا
شكال بحسب اختلاف مواضعها من تحقيق مولانا المحقق الشيخ الامجد (الأمجد)
الاحمد بن زين الدين الحساني دام ظله روى ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني ره عن المفضّل بن عمر عن الصادق ع انه قال بين
المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما اقول العلم ان التنعّم بطيب
المأكل والملابس والمناكح هو النعيم في الدنيا لاهل الدنيا وهذا في
الشهادة مثال لما في الغيب فهو في الدنيا والآخرة فامّا ما في الغيب في (فهو ع)
ان طيب مأكل المفتقر هي العلوم النافعة التي هي علم الحقيقة وعلم
الطريقة وعلم الشريعة على ما ينبغي بان يعلم ويعمل واما باقي العلم
فما طلب منها ليتوصّل به الى هذه الثلثة كان علما وكان نافعا والّا فهو (فهو ع)
جهل صار في الدنيا والآخرة امّا ضرره في الدنيا فلانّه يكون ظلمة في
قلب طالبه ويكون بذلك محجوبا عن الطريق للوصلة الى رضوان الله
كما اشير اليه في الحديث القدسي قال الله تعالى يا داود لا تجعل
بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فانّ اولئك قطّاع طريق عبادي
المريدين الى انّ ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي

من قلوبهم وقوله سبحانه انّ ادنى يراد به معنيين احدهما انّ
ادنى بمعنى اقل والثانى انه بمعنى اقرب يعنى قلّما اجازيهم
بما عملوا واستعملوا الغيرة ان انزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم
فيكرهون خدمتى فيكون ذلك سبب حرمانهم من خيرات الدنيا
بعدم استجابة الدعاء وعدم معرفتهم بى وحجبهم عن الترقى الى
عالم النور ومن خيرات الآخرة بانهم لا يجاورون اوليائى فى دار
كرامتى ولا ينالون نعيم جنتى وذلك اقل ما انا صانع بهم
هل يجزون الا ما كانوا يعملون واما العلوم الثلثة النافعة
وما تتوقف عليه اذا اجابها العلماء تحققت به وهى طعام
النفس التى بها تحيى من موتها كما اشير اليه فى قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه مضافا الى قوله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه الى آخر الآيات فهذه العلوم النافعة هى طيبات مأكل
النفوس التى امرتم بالاكل منها فى قوله تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم واما طيب الملابس فهو الزهد والتقوى
قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير فانّ كل لباس غير
التقوى لا يستر صاحبه بل تنكشف معه عورته وما احسن
ما قال الشاعر ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به
فانك عارى وكمال الزهد الا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم وبيانه انّ الزهد ليس هو تحريم الحلال

ولا

ولا تضييع المال وانما هو الا تكون عندك اوثق منك بما
عند الله وكمال التقوى ان تترك المباح بل المندوب
اذا علمت انه يجوز ان يكون فى الواقع حراما او يجرّ الى الحرام
ولو بلوازم العادات كما قال ص معناه لا يكون الرجل من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ومن الملابس
الطيبة الزوجة المؤمنة الصالحة معينة على دنياه ودينه
واليه الاشارة بقوله م اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له قلبا
ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة تسره اذا نظر
اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها فى نفسها وماله
فجعلها مما هو الخير بالعبد واشار سبحانه الى كونها لباسا
بقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن فانهم التلويح
فانه ابلغ من التصريح لذى الحس اللطيف الصحيح واما طيب المناكح
فمنه ظاهر وباطن فالظاهر هذه الزوجة المشار اليها فانّ مثلها
من افضل الاعمال او من المعين على الصالحات والى هذا
اشار عليه السّ حبب الىّ من دنياكم ثلاث النساء الخ ومعلوم
انه ص انما يميل الى الاعمال الصالحات وفى هذا كثرة الطرق
من سنين البنين وكسر شهوة النفس عن الطموح الى المحارم
وطلب النسل الذى يثقل الارض بشهادة لا اله الا الله
فتستريح النفس متوجهة الى عالم النور وفى الحديث من طرق

الخاصة ما معناه عن الصادق ع ما ازداد احد حبا في الولاية
الا ازداد حبا في ومن طرق العامة عنهم ما ازداد في النساء
احد حبا في الايمان الا ازداد حبا في النساء وانما جعل ص محببا اليه
لان الركعة من المتزوج تعدل سبعين ركعة من عزب وكذا
الطيب والباطن من النكاح هو نكاح العقل للنفس بعد
تأديبه لها باداب الله حتى تنقاد لامر الله فاذا انقادت
كانت اخت العقل فلا تخالفه بل لا يدرك الكل الاعمال
الصالحة الا بها والى هذا الاشارة بتاويل قوله نعم اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي لانه انما يؤدب رعيته و
يعلمهم احكام دينهم بها لاجل مناسبة النفس ومقارنتها
لهم فاذا وافقته فيما يقتضيه ويطلبه من مراد الله كان ذلك
هو النكاح الطيب لان ما يتولد منهما من اعمال الصالحة انما
هو من العقل ومنها فكان ذلك النكاح الطيب على كتاب
الله وسنة نبيه ص وبالجملة فهذه المآكل والملابس
والمناكح الطيبة هي النعيم الطيب لان هذه ثمرة العلوم الحقة
والمعارف الالهية فيكون المرء بين رشده وبلغ ما فهم
اشده الى ان يكون حكيما وربانيا يتنعم بثمرات العلوم وصا
لحات الاعمال حتى اذا كان كذلك استغنى بتعليم الله
عن تعليم الناس كما اشار اليه سبحانه بقوله نعم

ولما

ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
يعني ان من احسن اتيناه حكما وعلما ولن يخلف الله وعده
وحسن العمل هو ما اشرنا اليه من اعمال الدنيا التي تدعوا
الى الله والى رضاه من المآكل والملابس والمناكح فاذا امتثل اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل ما ورد به الشرع الشريف وتادب باداب
الله وجد للعلوم والاعمال لذة ونعيما لا يوجد له نظير في العالم
لان ذلك مع حسن النظر ودوام الذكر وصحة الفكر يورث محبة
الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلب في رياض
الانس من حظائر القدس فهو في نعم الافكار ولذة الاذكار
تاوب معه الجبال والاطيار في عالي الجنان اشجار الانوار
ويقتطف من ازهار الاسرار فلهذا قال عليه السلام بين المرء
والحكمة نعمة العالم بفتح النون اي تنعم العالم الرباني الذي
مر ذكر عمله وصفة تنعمه فان من كان بخلاف الاوصاف
فهو الجاهل وان كان يتشبه بزي علمه الشر وهو الشقي
بين نعمته وبين الحكمة لانه اتى البيوت من غير ابوابها
فهو محجوب بعيد كما قال تعالى صم وبكم في الظلمات وفي بعض نسخ
الحديث نعمة العالم بكسر النون والمعنى انه بين ما لبيته ~~[illegible]~~ ما بين ع
نعمة العالم اي نعمة الولاية من الولي على العالم المتابع لامامه
لانه عليه السلام يسقيه فيما بين ذلك من الكوثر شربة لا يظمأ

بعدها ابدا والجاهل المشار اليه مطرود عن تلك الشربة ممنوع
عنها فهو بذلك شقي بينهما هذا اشارة مجملة الى معنى الحديث
وان كان الكلام كثيرا لان هذا بمنزلة المقدمة لتلك المبهمة
وقد ذكر [illegible] محسن في الوافي في هذا الحديث كلاما وكلاما لا للملا
ستاده صدر الدين الشيرازي ولا بأس بذكرهما تتميما للفائدة
قال الملا بفتح النون يعني ان المتوصل للمرء الى الحكمة ينعم العالم
بعلمه فانه اذا رأه المرء انبعثت نفسه الى تحصيل الحكمة او فانه
النعمة بالكبريائية اي العالم الذي هو نعمة من الله سبحانه
يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له اياها والجاهل شقي بينهما اي
له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة او المتعلم والعالم
وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما بالحسد والحسرة على
او السعي في التحصيل مع عدم القابلية للفهم وقال استادنا
صدر الدين طاب ثراه لعل المراد به ان الرجل الحكيم من اذن
عقله وعينه الى بلوغه حد الحكمة يتنعم بنعمة العلم ونعيم
العلماء فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه
المعارف فان معرفة الحضرة الالهية لروضة فيها عيون
جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض
السماء والارض والجاهل بين مبدا امره ومنتهى امره
في شقاوة عريضة وامل طويل ومعيشة ضنك وضيق

صدر

صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الاخرة
عذاب شديد انتهى وكلام الملا صدر الدين دقيق الا انه
اشار الى الغايات ولم يشر الى المبادي اما بناء على طريقته
لانه لا يجري في حكمته على مطابقة الشرع الظاهر والشرع الباطن
او غفلة من المبادي ولا شك ان تلك الغايات على ما يحب الله
سبحانه لا تحصل الا بالشرع الظاهر والملازمة للفرض والنفل
والتادب باداب الله الواردة في النقل والعقل والله اعلم وكتب
احمد بن زين الدين الفائدة اعلم انه قد ثبت كما قررنا في
بعض اجوبتنا ان اهل النار ممن لم يخرج ابدا وكلما طال المدى
ازدادوا الما بعكس اهل الجنة كلما طال عليهم المدى ازدادوا
تنعما وذلك بادلة قاطعة من الكتاب والسنة ومن ادلة
العقل ومنها دليل الحكمة وهو ان النار بضد الجنة وتالم اهل
النار بضد تنعم اهل الجنة لما ثبت من مضادتها لها في كل
شيء واورد على هذا الاخير اعتراض باشكالات وهو انه
كان اناس من اهل الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها
دخول النار ثم يخرجون منها بعد تطهيرهم ويغسلون في عين
الحيوان ثم يدخلون الجنة ومقتضى المقابلة والضدية ان يكون
اناس من اهل النار لهم حسنات لم يوفوا جزاءها في الدنيا
فيدخلون الجنة بقدر حسناتهم ثم يخرجون منها ويغسلون

فى الماء الاجاج ويدخلون النار ثم اذا قلتم بذلك فانتم ايضا تقولون
بان من يدخل النار من المؤمنين لا يدخلون اهل النيران السبع
وانما يعذبون فى ضحضاح من النار وهى حظائر النيران فيلزم
ان يدخلوا اهل النار حظائر الجنان وايضا انتم تقولون للنص
بان حظائر الجنان يسكنها ثلاث طوائف مخلدون فيها مؤمنوا
الجن والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين الذين عاشوا
فى الدنيا ولم يجر عليهم التكليف ليس لهم من يحضرون الجنة شفعا
عنه فيلزم من حكم المقابلة ان تكون حظائر النار يسكنها ثلاث
طوائف مخلدون كما فى ضدها وهذا مقتضى حكم التعاند
والجواب انا نقول عن جميع ذلك كله على تفصيل يعنى ان حكم
الاستثناء ذلك وهو كذلك الامر حصرا لا لمانع فانه مقتضى
ادنى من المقتضى وتاتى الاشارة الى الحكم المانع فيما نحن فيه
نتفق العلم ان المحصل من الادلة العقلية المبنية على النقلية
ان الدور يوم القيمة تسع وعشرون دارا وتفصيلها ان
الجنان ثمان اعلاها على ما دلت عليه بعض الروايات
جنة عدن وليس لها حظيرة لما تشير اليه ادلة العقل
والنقل واما باقى الجنان وهى السبع فلكل جنة حظيرة
تختص بها خلقت من فاضل تلك الجنة المختصة هى بها
وعددها من النعيم مثلها فكانت الجنان وحظائرها

خمس

خمس عشرة وان النيران سبع ولكل نار حظيرة تختص بها خلقت
من فاضلها واليها فكانت النيران وحظائرها اربع عشرة
فالدور تسع وعشرون دارا لكل دار سكان خالدون فيها ابدا
مخصوصون بها لا يسكنها غيرهم ولا يخرجون منها قال الله
تعالى ولكل درجات مما عملوا فاما الجنان الثمان فهى للانبياء
والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة
المقربين والولدان والحور العين واما النيران فهى للكافرين
والمنافقين والمشركين واعداء الذين المغضوب عليهم وهم
الذين تبين لهم الحق فى الدنيا ولم يقبلوه واعرضوا عنه الا
بعد اذ جاءهم ولما كان الوجود باعتبار مراتبه وذراته له
مراتب ولكل منها له رتبة ومقام لا يتجاوزه شئ مقام
للصعود ولا الى نزول لان تلك الرتبة التى فيها ذلك
هى من شروط وجوده لتوقف وجوده على المشخصات
كالرتبة والجهة والكم والكيف والمكان والوقت والوضع
وغير ذلك والفرق بين المكان والرتبة ان المكان هو
الحيز الذى يشغله ذلك الشئ بالكون فيه والرتبة هى
امر المسافة التى بينه وبين الفعل او المسافة بينه وبين
ما بعده كان متناسقا متشابها فى الاوضاع والاتصالات
فى الاسباب والمسببات وخصوصيات الاسباب فى الايجادات

والمسببات في القابليات للايجادات وكان ما فقد في الاسفل
وجد في الاعلى وما خفي بالاعلى ظهر في الاسفل ولهذا اصيب
امتنعت الطفرة فيه بين بعض افراده وبين بعض فلزم مما
قرّرنا ان تكون حظائر النار في جميع ما فيها ولها من الاستعدادات
ومن السكان تعكس حظائر الجنة في جميع ما فيها ولها ومن
الاعدادات ومن السكان ~~تعكس حظائر الجنة~~ لان ذلك
مثال حال النار واهلها من حال الجنة واهلها فاذا عرفت
هذا الكلام فقولكم انه على هذا يكون لحظائر النار سكان
خالدون فيها ابدا وسكان يخرجون منها فيدخلون جنة
الخلد خالدين ومنهم من يدخل جنة الحظائر خالدين لازم
مما قررتم من تمام المقابلات والتضادات ان يكون لحظائر
الجنة سكان منهم خالدون فيها ابدا ومنهم من يخرج
منها ويدخل النار الاصلية خالدا فيها ومنهم من يدخل
حظائر النار خالدا فيها وهذا شيء لا يعرف من كتاب
ولا في جواب جوابه بسيط بعد فهم ما نذكره مكررا مشروحا
وهو ان حظائر الجنة منها وحظائر النار منها كشعاع الشمس
منها وذلك ان اول ما خلق الله الرحمة فخلق عنها الغضب
فخلق من الرحمة الجنان الثمان وخلق من كل جنة اهلها
وخلق من سبع جنان منها من فاضل كل جنة حظيرة تنسب
اليها

من نعيمها
اليها وتستمد نعيمها وخلق من فاضل اهل كل جنة سكان حظيرتها
واما الجنة العليا فلا حظيرة لها وقيل في اسماء الجنان وترتيبها
هكذا الاولى جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة
جنة النعيم الرابعة جنة عدن وهي التي لا حظيرة لها على ما
توهم اشارات بعض الاخبار عن الائمة الاطهار الخامسة
جنة المقام السادسة جنة الخلد السابعة جنة المأوى
الثامنة جنة دار السلام وخلق من الغضب النيران السبع
وخلق من كل نار اهلها وخلق من فاضل كل نار حظيرة
تنسب اليها وتستمد عذابها من عذابها وخلق من فاضل
اهل كل نار سكان حظيرتها وقيل في اسماء النيران وترتيبها
هكذا الاولى جهنم الثانية لظى الثالثة الحطمة الرابعة
السعير الخامسة سقر السادسة الجحيم السابعة الهاوية
وقيل اعلاها الجحيم واسفلها جهنم وكل شيء يبدأ من شيء
فاليه يعود سواء من جنة او نار والحظيرتين وكل دار
من هذه السبع والعشرين الدار المشار اليها فلها مبدأ
تمتاز فيه عن غيرها في الاعداد والاستعداد معنى
هو وجهها من الرحمة والغضب ولا نهاية لذلك المبدأ
بعده منزل تتعين فيه حقيقة الظلمة من ورق
الآس ودونه رفرف تتشخص فيه صورة اعيانهم ولا

١٨

نهاية شئ مما ذكر فكان المخلوقون منا في مقام المبادى

غير متمايزين الا بالمعنى فكان فيهم اول مراتب اللطخ واشدّه

دخلا واصعبه مفارقة فتلوثت امكنتهم واوقاتهم هنالك

بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم وخلوص كل من كل وفى

مقام المنازل تكونت جهاتهم وكيفياتهم وهو دون الاول

فى اللطخ وفى مقام الرفارف اعتدلت باللطخ صفاتهم وذواتهم

اوتلوث واعوجت فكان ما فى شخص من لطخ اخذ من سنخ

ذلك الملوث بكسر الواو ومن الطبع الغالب عليه وذلك

من جنة التى هو ساكنها ولا يكون ذلك اللطخ من نفس

ذات الملوث وانما هو من لطخ صفاته كما ذكرنا فما كان

من لطخ اهل الجنة يصيب اهل النار بقرينة وسخنه من حظيرة

تلك الجنة وطبع اهلها وما اصاب اهل الجنة من لطخ

اهل النار بقرينة وسخنه من حظيرة تلك النار وطبع

اهلها فاذا اصاب شخصا من اهل جنة المأوى لطخ

من شخص من اهل الجحيم مثلا ولم يصبه ما يطهره من مكاره

الدنيا وعند الموت او فى القبر والبرزخ او اهوال القيمة

او شفاعة شفيع وضع فى حظيرة الجحيم لانها منها وصفتها

حتى تأخذ منه ما كان من سنخها فاذا صفا من ذلك

اللطخ اخرج منها الحظائر لحضرته بحسن الدنيا والموت

والبر

ورجح فى عين الحيوان ودخل جنة المأوى

وان كان ما اصابه من لطخ اهل الكفر

والبرزخ او اهوال يوم القيمة فلا يدخل تلك الحظيرة لان اللطخ

الذى من سنخها هو من صفات اهلها فلا يوصل اليها لان مقامه

دونه وما ورد وقيل من ان الشعاع يرجع الى المنير فالمراد

برجوعه اتباعه لجنبه واتصاله به فى رتبة الشعاع لا فى رتبة

المنير وهنا كذلك حرفا بحرف فان كان اللطخ الذى اصابه من

اهلها يقابل جنة اعلى من جنته طهر بحظيرة هذه النار لا

بحظيرة النار المقابلة لجنته وان كان من اهل نار يقابل الاسفل

من جنته طهر بحظيرة هذه النار السافلة وهكذا ويختلف بقاء

ذلك الشخص فى نار الحظيرة للتطهير باختلاف كم اللطخ وكيفه

ورتبته وسن ذلك الشخص وغير ذلك من جهات العدل ولا

يظلم ربك احدا وظاهر ما اشرنا اليه يعرف واما تفصيله وبيان

اسبابه فمن المكنون الذى لا اشير اليه فى كتاب ولا يذكر

فى جواب نعم مفصل فى الكتاب والسنة يعرفه من عرفه واما

امر العكس وهو ما اذا اصاب شخصا من اهل النار لطخ من

اهل الجنة فانه يكون مقتضيا لبعض الاعمال الصالحة البرزخية

يصل اليه ثوابها من سنخ حظيرة تلك الجنة التى اصابها

من لطخ اهلها فاما ان يصل اليه ثوابها فى الدنيا كان يقضى

حوائجه او يعجل له فى عمره او وسّع له فى صحته او يرزق امر الارزاق

او يدفع عنه اشياء من البلايا والمكاره وما اشبه ذلك

او عند خروج نفسه بان يخفّف عليه النزع او يصل اليه من خطيرة
تلك الجنّة الرّوح بفتح الرّاء وفي القبر وعند السّؤال بتخفيف
العذاب او بتهوين هيئة منكر ونكير وضرب المرزبة وما اشبه
ذلك او في البرزخ بتخفيف العذاب عند مطلع الشمس في
تلهوت بئر برهوت بحضرموت او ايصال الريحان اليه وبرده من
خطيرة تلك الجنّة او عند الحشر في القيامة بتهوين بعض
اهوالها وشدائدها وما اشبه ذلك وكلّ ذلك من نعيم
تلك الخطيرة لانّ هذه المواطن المذكورة من درجات تلك
الخطيرة كالعكس فانّها من دركات خطيرة النّار والى ذلك
الاشارة بقول النبيّ ص الحمّى رائد الموت وحرّها من فيح
جهنّم وهي حظّ كلّ مؤمن ومؤمنة من النّار فان بقي شيء ص
من اثار ذلك عليه لم يصل اليه جزاؤه في هذه المواضع
المذكورة امّا المانع من الايصال اليه فيها او في بعض منها
او لكثرة اللطخ او لكونه من اهل جنّة اعلى من الجنّة
التي تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطبقة
الثانية له او وصل اليه ثواب تلك الاعمال لكن استتر
عن ذلك اللطخ وهو في النّار عند اوّل دخوله في النّار
لئلّا يحسّ بالتخفيف ليصدق قوله تعالى لا يخفّف عنهم
العذاب وقوله تعالى لا يفتّر عنهم وهم فيه مبلسون

مع انّه يعرف انّ ذلك التخفيف ~~بعمله~~ لاجزاء لتلك الاعمال
وبيان ذلك انّه عند دخوله يعرف انّه يستحقّ مائة طبقة من
العذاب وانّ ~~بعمله~~ اعمال اللطخ يستحقّ اسقاط عشرين طبقة مثلا بثواب ص
فاذا دخل في النّار جعل عليه ثمانين منها لم يعلم بها كما لا يتألّم ويعلم
انّه سقط عنه عشرون ولكنّه لا يحسّ بالتخفيف الّا اذا ادخل
في المائة ثمّ كان في الثمانين وهكذا على العكس فيعذّب بالثمانين
اوّل دخوله فاذا انتهى حكم عمله زاد عذابه بالعشرين ثمّ ابدا
في الزيادة نعوذ بالله من سخط الله وانّما كان اثر اللطخ على
الفريقين سابقا لانّه لاحق عند البدء فيكون سابقا في العود
وسنشير الى بيان انّ اهل كلّ خطيرة من حظائر الجنّة والنّار
مخلوقون من فاضل اهل جنّتها او نارها فيما بعد بقي هنا اشكال
يردان على ظاهر ما قرّرنا واحدهما انّ الاخبار قد دلّت
على انّ حسنات اعداء الدين ترجع الى المؤمنين لانّها مقتضى
اللطخ الذي هو من سنخهم وسيّئاتهم ترجع الى الاعداء لانّها مقتضى
اللطخ الذي هو من سنخهم كما دلّت عليه احاديث الطينة وانتم
تقولون بذلك وثانيهما مقتضى ما قرّرتم من التقابل والعكس
انّ الشخص الذي من اهل النّار اذا اصابه لطخ من اهل الجنّة
ان يوضع في خطيرة تلك الجنّة مدّة مقتضى ذلك اللطخ ثمّ يخرج
منها ويدخل النّار بعد ان يغسل في ماء الاجاج وهذا خلاف

المعروف من الاخبار لان المعروف منها خلافه فمقتضى المقابلة فالجواب
عن الاول يعرف من ملاحظة اصل وهو ان الشئ اذا ضمّ
الى اخر كان عنه اثران احدهما ذاتي هو مقتضى ذاته والثاني عرضي
يحدث عنه بالانضمام الى الاخر وان ذلك اللطخ لاهل الجنة ولاهل
النار من هذا القبيل فالاثر الذاتي من لطخ اهل الجنة في اهل
النار يرجع الى اهل الجنة لانه اثر سنخهم والاثر العرضي منه
يلزم منه يلزم اهل النار لان ما كان بالانضمام ليس من اهل
الجنة لانه عارض لسنخهم من اهل النار وان كان لا يكونا
بدونه وكذلك الاثر الذاتي من لطخ اهل النار في اهل الجنة
يرجع الى اهل النار لانه اثر سنخهم والعرض هو يلزم اهل
الجنة فيعذبون به في الحظيرة حتى يطهروا فاذا قيل ان اهل
الجنة يعذبون في الخطائر بمعاصيهم فالمراد بها عرضية لطخ
اهل النار واذا قيل ان سيئاتهم ترد على اهل النار لانها
منهم من سنخهم فالمراد بها ذاتية اللطخ وهكذا حكم اهل
النار في العكس فافهم وعن الثاني هو انه لما كان فعل الله
سبحانه جاريا في ايجاد الموجودات على مقتضى الحكمة
في اعتبار المناسبات والمخالفات والملايمات والاولويات
وما ينبغي ان يكون كما ينبغي لان ذلك من متممات
قابلية الوجود للايجاد وهو مفاد قوله تعالى بل اتيناهم
بذكرهم

بذكرهم في خلقهم على ما هم عليه وكلفهم بما يليق بهم واراد
منهم ما طلبوا منه باستعداداتهم فكانت الجنة وما ينسب اليها
من جنس الوجود والوجدان والملايمات والاولويات وكانت النار
وما ينسب اليها من جنس الاعدام والفقدان والمنافرات وعدم
الاولويات من غيبة وحيث انها صح ان يدخل اهل الجنة
نار الخطائر بسيئاتهم حتى يطهروا لان تطهيرهم ازالة
نجاسات الذنوب وهي اعدام وفقدان لما لزمهم وذلك من
جنس النار ولم يصح ان يدخل اهل النار جنة الخطائر
بحسناتهم لان حسناتهم ليست ثابتة اذ لا اصل لها
فيهم بل هي مجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا
يقتضي ان يكون ثوابها وجوديا باقيا لصدوره من الوجود
ليلزم ان يكون ذلك في جنة الخطائر التي هي من جنس
الوجود بل يكون ثوابها من جنس الاعدام لان تلك الحسنات
ليست حقيقية بل هي من جهة عدم الثبات اشبه بالسيئات
ولهذا قلنا ان النور من جهة نفسه ظلمة وانما هو نور
من جهة المنير وصح ان يأتيهم ذلك الثواب وهم في النار
لانها مناسبة للنار لانه في الحقيقة عرض فهو
صورة للثواب وهو مجانس للاعدام كالنار الا انه

يأتيهم عند دخولهم لا لتحاقه بوجهه الأعلى بالخير ولئلا
يحسّوا بالفتور كما مرّ واما جواب ما سئل عنه من ان
الحظائر الجنة سكانا خالدين فيها ابدا او سكانا يخرجون منها
ويدخلون النار او حظائرها ولان لحظائر النار سكانا خالدين
فيها ابدا وسكانا يخرجون منها ويدخلون الجنة او حظائرها
فاعلم ان الامر كما ذكر ولكن على تفصيل سنذكره لك اما
سكان الجنان الخالدون فيها ابدا فقد دلت الاخبار على
انها يسكنها ثلاث طوائف خالدون فيها ابدا ولا يخرجون منها
مثابات للمؤمنين وهم مؤمنوا الجن والمؤمنون من اولاد الزنا
واولاد اولادهم الى سبعة ابطن والمجانين الذين لم يعقلوا
في الدنيا وليس لهم اقربا صالحون من اهل الشفاعة
من المؤمنين ليستحقوا الحاق الذي تكرّم به سبحانه
على عباده المؤمنين لذرياتهم واتباعهم لتطيب بهم نفو
سهم فيدخل وتلك المجانين جنة الحظائر بتفضل الله
عليهم وهذه الثلاث الطوائف خلقوا من تلك الحظائر
واليها يعودون وقد علمنا انهم خلقوا من فاضل هذه
الجنة وذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر فاما
مؤمنوا الجن فانهم خلقوا من نار الشجر الاخضر
وتلك الشجر خلقت من فاضل الطينة التي خلق منها

ابطن ح

على ح

الانسان

٢ الشجر ح

الانسان لان الانسان خلق من سلالة من صفوة التراب ولطيفه
وذلك اللطيف متفاوت المراتب الى اللوح المحفوظ الذي هو اطراف
الارض ونقصها بانها قال تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها يعني بموت العلماء وخلق ذلك الشجر من فاضل تلك
الصفوة واليه الاشارة بقوله ص اكرموا عمّاتكم النخل
وقول علي ع انما سميت النخل نخلة لانها من نخالة طينة ادم ع
والمراد من النخالة والفاضل ظاهر الشيء كالشعاع فانه فاضل
المنير ونخالته وظاهره فافهم والجان خلق من النار التي من الشجر
الاخضر الذي هو من فاضل طينة الانسان كما قلنا ان الحظائر خلقت
من فاضل الجنة ويتعلق الانوار القدسية التي هي لوازم الوجودات
الشرعية على حسب الطينة وصفائها وامتزاجها
وكدورتها فيختلف الانعكاس عن النور الواحد باختلاف
القابليات كانعكاس الشمس فانه يقع على الارض
بقدر ما يقع على المرآة وينعكس عن المرآة نور ... مع انها
لم يقطها اكثر من الارض فتكون استنارة طينة الانسان
كما التي هي الصفوة اشد واقوى من استنارة طينة الجن
التي هي من نار الشجرة الاخضر فلما كانت الحظيرة خلقت
من فاضل جنتهما كانت الجن خلقت من فاضل طينة الانسان
وكانوا مخلوقين من الجنة وحظيرتها وجبلوا لخلق الانسان

فاضل

الخلوص

من الجنة ويعود اليها وان نخلق الجن من حظيرتها ويعودون
اليها اذ كل شيء يعود الى ما منه بدئ فكانت الجن هم سكان
حظائر الجنان السبع على اختلاف مراتبهم كما ان مؤمني
الانس هم سكان الجنان ولكل درجات بما عملوا واما قوله
تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالمراد منه لم يطمث الا
نسيات من اهل الجنة قبلهم انس ولا الجنيات منهم جان
وذلك الاخبار عن سكان الجنان وسكان حظائرها
بحكم جامع او اشارة الى ما في مؤمني الانس من لطف منزلة
زوجة يا بن ادم ع وما في مؤمني الجن من لطف منزلة زوجة
شيث بن ادم ع واما علة كون اولاد الزنا المؤمنين
من سكان الحظائر بعد النص فهو ان الزاني وان كان مؤمنا
يكون باعث نطفته شهوة النفس الامارة بالسوء وناكح الحلال
داعي نطفته شهوة النفس التي هي من العقل وهي مركبة وتلك
ضده فتكون نطفة الزاني في الكثف والكدورة لقلة نوريتها لانها
من دواعي الماهية بخلاف تلك فانها من دواعي الوجود
فلما فارقت نطفة الزاني في خروجها وقرارها وتكوينها
النور الوجودي التشريعي لم تكتسب نورا يلحقها بمراتب
المؤمنين ولم يبق فيها الانوار التشريعي الوجودي وشانه
الاقتضاء الاكوان الصورية والوجودي التشريعي يقتضي

بحكم صح

الاكوان

الاكوان النورية والصورية من فاضل النورية فوجب ان تكون
نطفة الحلال اذا طهرت تكون من الجنة واليها تعود والنطفة
الزنا اذا طهرت تكون من الحظائر واليها تعود ثم ان هنا اسرار
اشارت الى تواترها الاخبار عن الائمة الاطهار ع في مثل قولهم
ان ابن الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن فدل ذلك ومثله بعمومه
انه بعد سبعة ابطن ينجب ومعنى ذلك مضافا الى ما دل عليه
دليل الحكمة واشارت اليه الاخبار ان ابن الزنا الصالح يسكن
اسفل حظائر الجنان عليه وابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة
التي فوقها وابن ابنه الصالح بالنكاح الحلال يسكن الحظيرة التي
هي اعلى من حظيرة ابيه وهكذا والسابع من نسل ابن الزنا على
نحو هذه التفصيل يلحق بالمؤمنين ويسكن معهم لانه نجيب مثلهم
لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه والسر في خصوص عدد المراتب
ابن الزنا لما نكح بالحلال كان في ابنه من النور الوجودي التشريعي
سبع ظهر فيه عند ظهور العقل التكليفي عليه وهذا الابن اذا
نكح بالحلال ظهر في ابنه سبعان من ذلك النور سبع عند عقله
وسبع عند كون روحه فيه واذا نكح هذا الابن بالحلال ظهر في ابنه
ذلك النور ثلاثة اسباع عند عقله وعند روحه وعند اكتساء
عظامه لحما واذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور اربعة
اسباع في عقله وروحه ولحمه وعظامه ومضغته واذا نكح هذا الابن حلالا

ظهر في ابنه من ذلك النور ستة اسباع في عقله وروحه ولحمه وعظامه
ومضغته وعلقته واذا نكح هذا الابن حلالا ظهر في ابنه ذلك النور
بتمامه السبعة الاجزاء في عقله وروحه ولحمه وعظامه ومضغته
علقته ونطفته فيجب هذا الابن فلحق بالمؤمنين في مراتبهم
في الجنان لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه وانما كانت الاجزاء سبعة
لان متعلق النور الوجودي التشريعي الذي فيه سبع مراتب هو مطارح اشعة
نفوس السيارات السبع على نظائرها كل على فرعه من تلك المطارح ولهذا
كان الشخص اذا قارف سيئة انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب
عليه لعدم استقرارها في مياسر تلك المطارح وان مضت سبع ساعات
لم يتب استقرت في تلك المياسر فكتبت عليه سيئة واما العلة
في حكم المجانين المذكورين وسكونهم في الحظائر فلعدم حصول هذه
النور الوجودي التشريعي لا بالاصالة لعدم اعمالهم ولا بانفاضة حسنات
الشفعاء ولم يرتب كالولادة فالاعتلال فحرابت زوال العقل
فانهم ولهذا قلنا ان الحظائر الجنة سكانا فرضت منها فمنهم من يدخل
النار ومنهم من يدخل الحظائر النار فهو حق ولكن بيانه وجهان
احدهما ان يكون دخول اهل النار حظائر الجنة عبارة عما يصل اليهم
من ثواب حسناتهم العرضية المحققة في النار عند اول دخولهم اليهم
النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم لا عمالهم الجنية نقله حسناتهم
العرضية فان ذلك التخفيف والتقليل من نعيم تلك الحظائر كما تقدم
ذكره

ذكره وهذا جار في اهل النيران واهل حظائرها وبعد انقطاع التخفيف عنهم
اهل النيران في تلك الاجاج ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم اي وجودها
العرضي وهو ما عجنت به طينتهم من البحر الاجاج في الذر الاول حين
قال لهم الست بربكم فقالوا بالسنتهم بلى وبقلوبهم نعم لانكارهم
واستكبارهم عن ولاية الولي قال تعالى قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
ثم يزدادون من العذاب ما يقتضيه بدؤ شأنهم في علم الغيب وكذا
لك اهل الحظائر بعد انقطاع التخفيف كذلك يعيشون في الماء الاجاج
ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم وهو ما عجنت بطينتهم في الذر البرزخي
لان ذواتهم ومساكنهم من الامزجة التي خلقوا منها وهي حظائر النيران
ثأث برزخية خلقوا من بين الظلم والنور كما اشرنا اليه الاشارة وذلك
الذر البرزخي وراء الاقليم الثامن من هورقليا حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى بالسنتهم وقالوا نعم بصدورهم ثم يزدادون
من العذاب ما تقتضاه بدؤ شأنهم في علم الغيب وعلة عدم دخولهم
نفس حظيرة الجنة وانما يصل اليهم نعيمها في النيران وحظائرها
كما اشرنا اليه سابقا فراجع وثانيهما ان يكون اهل النار واهل
حظائرها يدخلون جنة الحظائر بحسب اعمالهم العرضية البرزخية
في البرزخ لا بمعنى انهم يدخلون فيها في البرزخ والاولياء والمؤمنين في اشتغالهم
وانما دخولهم فيها هو ما يصل اليهم من روحها وريحانها في قبورهم
كما روى ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك

ماحال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله صلعم من المسلمين والمذنبين
الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما
هولاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم
يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله
بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى
يلقى الله فيحاسب بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما
الى النار فهولاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك
يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين
الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب فانهم يخد لهم خدا الى
النار التي خلقها الله بالمشرق ودخل عليهم منها الشرار النار
يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اين
امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما انتهى رواه القمي في تفسير قوله تعالى ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وانما
اوردته بتمامه لما فيه من الاستدلال على كثير من شقوق
المسئلة التي نحن بصددها فقوله صلعم فاما الى الجنة واما
الى النار يستدل به ان هولاء الذين بقوا في قبورهم
منهم من يؤل امرهم الى الجنة وذلك بان يكلف يوم القيمة
ويطيع ومنهم من يؤل امرهم الى النار لانه يجدد له التكليف

يوم القيمة فيطيع ومنهم من يؤل امرهم الى الجنة وذلك وبعضهم فا
يرجع الى النيران والبرزخ يرجع الى الحظائر وهولاء هم المقصودون
من هذا الكلام فتبين بان ممن يدخل النار من يأتيه الروح
في قبره من الجنة التي في المغرب وهي جنة الدنيا وهي جنة الحظائر وهي
المدهامتان وانما قلنا انهم دخلوا الجنة بوصول الروح اليهم
في قبورهم لان قبورهم حينئذ روضة من رياض الجنة كما
في العكس الواصل ببعض المؤمنين لطخ من اهل النار وعذب
في قبره ان قبره حينئذ حفرة من حفر النار وبيان العدل والا
ستحقاق فيعلم مما سبق واما ان الحظائر النيران سكانا
خالدين فيها فلان المقتضى لوجود ساكنين لحظائر الجنان
خالدين فيها هو المقتضى لوجود ساكنين لحظائر النيران ما
وذلك لان اهل النيران انما استحقوا الخلود فيها لانهم
جانبوا اولياء الله وعادوهم لما بينهم من المضادة الذاتية
المقتضية للشرك بالله ظاهرا وباطنا عن علم وبصيرة كما
قال تعالى من بعد ما تبين له الهدى وقال تعالى من بعد ما تبين
لهم الحق واما اهل حظائر النيران فانهم لم يجانبوا اولياء
بالذات لعدم المضادة الذاتية بينهم من كل وجه وانما
التباين بينهم من وجه ولولا انهم من فاضل طينة اهل
النيران ولابد ان يكونوا معهم واتباعا لهم في طريقهم وان

لم يكونوا معهم واتباعا في رتبتهم لان ذلك من لوازم التساوي
في رتبة البدء لا يمكن ان يستولي عليهم اغيار مجاورة اولياء الله
في جهة التوافق فيكونوا في حظائر الجنان ويكنهم يتركوا اولياء الله
لاجل مخالفتهم لائمتهم فصارت المجانبة بينهم ليست ذاتية انما
هي تبعية لانهم خلقوا من فاضل طينة المجانبين بالذات فجا
نبوا بالتبع فاذا احبط هؤلاء حسنات من لطخ اهل الجنان جرى فيجانبوا
لهم من الثواب العرضي المجتث ما ذكرنا سابقا ثم يردون الى نيران
الحظائر لانهم عادوا المتابعة لا بالذات والهم الاشارة بقوله
تعالى حكاية عن قول لهم في حق ائمتهم قالوا وهم فيها يختصمون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا
المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الآيات فان قلت
قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون يدل على انهم معهم في دار واحدة قلت
ليس كذلك لان الضمير يعود الى مطلق النيران الشامل للنيران
وحظائرها المسماة في بعض الروايات بضحضاح من نار وذلك
لانهم في حال العتاب والمخاصمة يجتمعون وهم متباعدون كما حكى
سبحانه عن عتاب [illegible] وتابعه لاخيه فوطيس لكافر المذ
كورة قصتهم في الدنيا في الكهف واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما تاغيا
جنتين من اعناب الآيات وفي الآخرة في صورة الصافات قال تعالى
حكاية عنهم فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم
الى

ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
يعني ان من احسن آتيناه حكما وعلما ولن يخلف الله وعده
ومحسن لعمله هو ما اشرنا اليه من اعمال الدنيا التي تدعو الى الله
والى رضاه من المآكل والملابس والمناكح فاذا امتثل اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل ما ورد به الشرع الشريف وتادب
بآداب الله وعمل للعلوم والاعمال اللذة وبعمها الا بوصله ينظر
في العالم لان ذلك مع حسن النظر ودوام الذكر وصحة الفكر
يورث محبة الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلب
في رياض الانس من حظائر القدس فهو في نعيم الافكار
وتلذذ الاذكار تادب معه الجبال والاطيار في اعمال الاغصان
اشجار الانوار ويقتطف من ازهار الاسرار فلهذا قال عم
بين المراء والحكمة نعمة العالم بفتح النون اي نعم العالم الرباني
الذي مر ذكر عمله وصفة تعلمه فان من كان بخلاف الا
وصاف فهو الجاهل وان كان ليس بل يحتوي على الشعر
وهو الشقي بين عمله وبين الحكمة لانه اتى البيوت من غير
ابوابها فهو محجوب مبعد كما قال تعالى صم وبكم في الظلمات وفي
بعض نسخ الحديث نعمة العالم بكسر النون والمعنى انه بين
ما لبينه هاتين نعمة العالم اي نعمة الولاية من الولي على
العالم المتابع للامام لانه عليه السلام يسقيه فيما بين ذلك

انّی کان لی قرین یقول ائنّك لمن المصدّقین ائذا متنا وکنّا ترابا وعظاما ائنّا لمدینون قال هل انتم مطّلعون فاطّلع فرآه فی سواء الجحیم قال تالله ان کدت لتردین الآیات هذا الخطاب والمؤمن فی الجنّة والکافر فی النار وبینهما مسیرة خمس مائة سنة والقرب بینهما کالقرب بین الشمس والظلّ فلمّا کانتا مخلوقتین من فاضل اهل النار وجب ان یکون مسکنهم فیما خلق من فاضل النار وهو نفس تلك الحظیرة فطینتهم منها کما انّ اهل النار طینتهم منها ومن خلق من شیء فالیه یعود وممّا ذکرنا یظهر لك انّ من اصابه لطخ من اهل النیران او حظائر النیران اذا خرج من الحظائر بعد تطهیره ان کان من اهل الجنّة غمس فی عین الحیوان الجاریة وسکن الجنّة وان کان من اهل الحظائر غمس فی العین النضّاخة وادخل جنّة الحظائر علی نحو ما تقدّم وامّا الّا الحظائر النیران سکانا یخرجون منها فیسکنون الجنان او الحظائر الجنان فقد تقدّم حال من یخرج منها ویسکن الجنّة وامّا من یخرج منها ویسکن من حظائر الجنان فلانّ من کان من الطوائف الثلاث التی تسکن الحظائر اصابه لطخ من اهل النیران وضع فی حظائر النیران حتّی یطهر ثمّ یخرج منها ویغسل فی عین النضّاخة ثمّ یدخل حظائر الجنان وذلك اللطخ ان کان من اهل النیران صعب تخلّصه منه وطال مکثه فی نار الحظائر وان کان من اهل الحظائر سهل تخلّصه منه وقلّ مکثه فی

الصحضاح من نار ثمّ اعلم انّ الّذی اصابه اللطخ منهم ان کان من الجوار المؤمنین فظاهر لعدم الخلاف فی ظاهره وان کان من الجانبین المخصوصین او من اولاد الزنا فالامر فیه خفیّ مشکل والاشارة الی ذلك انّ مثل هذا المجنون المشار الیه ماداما [illegible] لانّه کلّف فی عالم الذرّ فی دار الدنیا رفع عنه التکلیف وهو عندنا نوع من النسخ ومن المحو لما ثبت من الدلیل علی انّ النسخ محو تشریعی والمحو نسخ وجودی والدنیا هی وسط دور التکلیف الاوّل فی الذرّ وهی محلّ الستقر ارتفع اعتباره بالکلّیّة ووجود المکلّف موقوف علی ثبوت التکلیف فلا یکون المکلّف موجودا فی واذا اورد علی محلّ القرار کالّذی نحن فیه ارتفع عنه حکم الاستحقاق بالاکتساب ولزمه حکم الاستحقاق بالفضل والعدل لانّ الحجّة تقوم لله علی خلقه فی تکلیف الذرّ عن قارّة فاذا مات فی الدنیا فقد واذا لم یتمّ کان ما سبق ان کان اجابة طاعة مقتضیا لاستحقاق الفضل المحض وهو الثواب علی النیّة والقول بدون العمل والعزم علی الخیر وعمل الطال وذلك سبع عشر فیدخل فی جنّة الحظائر بفضل الله وان کان ما سبق اجابة انکار ومعصیة کان مقتضیا لاستحقاق العدل المحض وهو العقاب علی النیّة والقول بدون العمل وعلی العزم علی الشرّ وعلی عمل الطال وذلك سبع عشر فیدخل نار الحظائر بعدل الله فان قلت ان صحّ هذا فی الاوّل

الاول ... ح

٢ والثانیة محالّ الدنیا وهی محلّ القرار والثالثة یوم المحشر وهی محلّ الاُستقرار فاذا اورد المحو علی التکلیف محلّ التقیید ح

لما ورد ان من عزم على الحسنة كتبت له حسنة وان لم يفعلها لم يجتح في الشأن
لما ورد ان من عزم على فعل السيئة لم تكتب عليه حتى يفعلها واذا فعلها انتظر
سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه والا كتبت سيئة واحدة وهذا ينافي
ما قررت في الثاني قلت ما ذكرت وبين هذا المحبوس الذي بحث عنه
فرق فان ما ذكرت لاولئك حكم دار قرار التكليف وهي احكام وصفة
تناط بالاعمال الفعلية كالاحكام المترتبة على الثلج فان الثلج قبل وجوده
لا تناط احكام الثلج كالانكسار مثلا فانه للثلج لا للماء وانما يكلف من
فعل المعصية التوبة منها وهي مانعة لوجود المعصية وينتظر في وجودها
الاستئناف انقضاء مدة المانع منه وهو التوبة بخلاف ما نحن فيه
فان له حكم دار التقرير فهو هناك قد جف القلم ولهذا قال سبحانه
للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي وقد ثبت بدليل المجادلة بالتي هي احسن
ان يقال هذا المحبوس اما ان يكون في عالم الذر غير مكلف ام لا فان كان
غير مكلف لم يكن موجودا لما اشرنا اليه قبل وان كان مكلفا وعصى او
هناك فاما ان يدخل الجنة بمعصيته ولا مقتضى غيرها وهو باطل
لاستلزامه تبديل المقتضيات بلا مقتض او لا يدخل جنة ولا نارا
وهو باطل لما قلنا من استلزام التبديل بلا مقتض ومنافاة ان كل
شيء يعود الى ما خلق منه ولا دار الا جنة او نار فيدخل النار
فان اريد النار الاصلية لم يصح ايضا لان هذا لم يخلق منها وذلك لان الله
سبحانه قال يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم
يكن

يكن في الدنيا منهم وليست موجودة فيه ولا محيطة به بل خارج عنها
وان اريد نار الحظائر صح ما قلنا لانه خلق منها واليها يعود وهي
فيه في الدنيا ومحيطة به واما ابن الزنا فقد اشرنا الى سكون حظائر
الجنان منهم اذا كانوا مؤمنين وهؤلاء كاولئك الا انهم غير مؤمنين
فيسكنوا حظائر النيران لان اصل وجودهم بالتشريعي الوجودي وهو ضم
وصورة للوجودي التشريعي في المخلوق المكلف فاذا اجتمع الموجود وان كان
الانسان ظاهرا واذا فقد الوجودي التشريعي فان اقترن بالعمل الشرعي
الذي هو اعيان النعيم دخل حظائر الجنان والسر فيه ان الشرعي العمل
وان كان اعيان النعيم الا انه يظهر نوره في الشخص على حسب مقدار قابليته
فان كان فيها التشريعي الوجودي صدق انطبع فيها نور العمل ظليا صوريا الا انها
فيكون ضعيفا لانه في الحقيقة تابعية بحت وان كان فيها مع التشريعي
الوجودي التشريعي نوعيا بالعمل ولطف وصفا فانطبع فيها نور العمل ذاتيا
نوريا لا عرضيا فكان قويا لانه في الحقيقة متبوعية بحت فلهذا كان مقامه
جنة الخلد ومقام الظلي جنة الحظائر وقولنا في الظلي انه تابعية
بحت وفي الاصلي متبوعية بحت نريد بالبحت فيها بالنسبة الى مقاميهما
والى كل منهما فان قلت ان كلامك يدل اولا واخرا ان ابن الزنا مقامه
برزخي وهذا خلاف ما علم بالضرورة ان من ابناء الزنا من هو في
اسفل درك من الجحيم قلت لو كان الكلام على اجماله واطلاقه لتم
اعتراضك ولكن ابن الزنا الذي نشير اليه هو الذي خلق من فاضل

الوجه تمم

طينة اهل النار فهو في وجوده يدور عليهم كسائر الفواضل والذي يشير
اليه اصل الوجودي لصورة المعبّر عنه بالظلمة التي لا نور فيها
كما في الاخبار فهو يدور على نفسه وذلك انما خلق من فاضل طينة
هذه المشوبة بشيء من الصور فلذا كان الاصل من الاصل واليه يعود
والفرع من الفرع واليه يعود وتفصيل ذلك ان الله سبحانه لما اقتضى
حكمته انه لا يخلق شيئا الا ويخلق ضده وكان اول خلقه النور خلق
ضده الظلمة ثم خلق من صافي النور خلقا لا ظلمة فيهم اقامهم في
حجاب الزبرجد فهؤلاء المصطفون الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وخلق من فاضل طينتهم شيعتهم واتباعهم
خلقوا من نورهم ومثال ذلك ان السراج يفيض عنه النور
واول جزء منه اقوى اجزائه نورا فهو نور فيه ظلمة ضعيفة
نقيمه ولانه لا يتقوم نور من غيره لا ظلمة فيه لاجل الضدية
المذكورة ولهذا قلنا في المصطفين اقامهم في حجاب الزبرجد
وكلما بعد النور ضعف وقويت الظلمة وهكذا على هيئة مخروطين
متقابلين يبتني رأس احدهما الى قاعدة الآخر فهما كرتان
متقابلتا بلين يبتني رأس احدهما الى قاعدة الآخر فهما كرتان
متقابلتا السطوح ولا تزال النور يتباعد حتى يتساوى
النور والظلمة ثم يتباعد فتقوى الظلمة ويضعف النور حتى ينعدم
النور وتتمحض الظلمة ولم يبق فيها من النور شيء الا ما به

كونها

كونها لا غير وهذا هو الظلمة المشار اليها بانها خلقت ضد النور الذي
لا ظلمة فيه الا ما الم به في حجاب الزبرجد والوسط الذي يتساوى فيه
النور والظلمة هو وسط الفيض وله حدان الاعلى يلحق بالاول الغالب عليه
النور وكونه بعضهم والحد الاسفل يلحق بالثاني الغالب عليه الظلمة وطرف
الاعلى من الفيض هو المراد من النور الذي لا ظلمة فيه والطرف الاسفل منه
هو المراد من الظلمة التي لا نور فيها والطرف الاعلى هو المعبّر عنه احيانا بالمبدأ
لانه عالم برأسه وانما جعلنا الكل شيئا واحدا لانا عبّرنا عنه بالفيض
في الاصطلاح وفي الواقع على الفائض من الفعل وعلى شعاعه الفائض من
المفاض الاول عن الفعل وعلى شعاع الشعاع وهكذا ان والكل في الحقيقة
فيض فخلق سبحانه من الطرف الاعلى المصطفون الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لانهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا وخلق
من انوارهم وهو ما غلب النور فيه على الظلمة وهو فاضل طينة المصطفين
شيعتهم واتباعهم وهؤلاء اصابهم لطخ الظلمة ويطهرون على حسب
اللطخ في الدنيا وفي البرزخ او في القيمة او في نار الخطائين كما مر وهكذا
الى الحد الاعلى من وسط الفيض فخلق منه الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله موجبة واكثر
من يدخل نيران الخطائين منهم ويلحقون بالمؤمنين وخلق من فاضل
طينة شيعتهم واتباعهم حتى من اصحاب الحد الاعلى من وسط الفيض
اصحاب حظائر الجنة وهذا الفاضل هو شعاع الشعاع وحكم على

[illegible] الطرف الاسفل [illegible] اهل الظلم [illegible]

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهؤلاء يعصون الله
ولا يطيعون طرفة عين وخلق من فاضل طينتهم اى من انعكاسها
وهو ما غلب فيه الظلمة على النور شيعتهم واتباعهم وهؤلاء
اصابهم لطخ النور فيوفون اجر اعمالهم المرضية به كما مر في الدنيا
او في البرزخ او في القيمة او في نعيم حظائر الجنان على نحو ما ذكرنا
سابقا ويرجعون الى النار فان الينا رجوعهم الى الجحيم وهكذا الى
الحد الاسفل من وسط الضيف فخلق منه الذين كانت لهم
حسنات وسيئات تعادلنا ولكن هؤلاء ممن يقال لهم انهم
يصل اليهم اجر حسنا تهم المرضية على حسب ما فصل سابقا
وفصل في صلاتهم ويلحقون بالنار لانهم خلقوا منها واليها
يعودون وخلق من فاضل طينة اهل النار الذين اصابهم
لطخ من اهل الجنة سكان حظائر النار الخالدين فيها خلقوا
من انعكاسهم وشعاعهم وهذا الفاضل هو شعاع الشعاع
كما فصل وهو معنى قولنا سابقا ان طينتهم برزخية خلقوا من بين
الظلمة والنور وهؤلاء المخلوقون من فاضل الفاضل تختلف
مراتبهم في ابعادهم ممن قربت المسافة بينه وبين الظلمة كان
ما خلق من شعاعه في حظيرة نار اصله القريبة من الدرك
الاسفل لقلة النورية فيه ومن طالت بينهما المسافة في حظيرة
نار اصله البعيدة من الدرك الاسفل لكثرة النورية فيه بالنسبة

الى الاول وبينهما مراتب جمش لكل باب منهم جزء مقسوم وهذه الحظائر
ايضا مترتبة لهذه العلة وانما تسمى ضحاضيح النيران بالحظائر لما
جاز الاستعمالها على صورا نواع العذاب وانواعه وهيئاتها المترتبة
في حضامها وارضاحها فان ذلك كالسجرة المشتملة على الاصل والاغصان
والورق مترتب كهيئة الحظائر ولانها ظل للحظائر وهيئتها من هيئتها
او لان الحظيرة لغة البقعة التي تاوى اليها المواشي وهي ضحاضيح
النيران والجان بذلك لانهن نفع من نار او جنة تاوى الاتباع م

الاتباع

ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي
عليك انريدان رغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضى ما
تريدون ما اريد ويكون ما احب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج
هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار و
لا ابالى الحديث فانه صريح في توقف الاشياء بعضها على بعض ولا
يخفى على الناظر البصير رجوع هذا الوجه الى الاول في الجملة الا ان ذلك
وهذا عام وفيه ايضا وجوه اخر اعرضنا عنها لغموضها ولرجوع بعضها الى
ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الى الاكرام الاجل والزاهد الاوحد
الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد غدير بمسائل يريد بيانها وفيها
ما لا يحسن بيانه لقولهم عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال
آن وقته ولا كل ما آن وقته حضر اهله لكن لما كان من اهل ذلك وجب على
الاشارة الى ما اراد لئلا اكون ظالما له ان منعته على انه سلمه الله طلب مني
بيان اعتقادي في ذلك فجعلت كلامه وعبارته في كتابه الى متنا وجوابي
شرحا ليكون الجواب طبق السؤال ويعرف الحال من المقال فاقول وبالله
المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله مسئلة مهمة الى ان قال وهي

الكشف عن نسبة المعاصي للمعصومين عليهم اجمعين صلوات الله عليهم وسلامه
وتسلط ابليس عليهم فان الروايات والايات تدل على ذلك كما لا يخفى واحوالهم
في مناجاتهم وادعيتهم تشهد لك فالمول ان تفصح عن اعتقادك في ذلك
وتبين الدليل والجواب عن هذه الشبهة وامثالها فانا في ذلك من الواقفين
الشاكين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسألة
وان جرى على السنة العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها الا يكون جوابها
على حقيقة الامر الواقع كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان تفصح الخ العبارة
الظاهر لانها تزيدها غموضا فان الجواب عنها من مكنون العلم الذي كتموه
عالموه عن انفسهم بل عن عقولهم وانما هو في اسرارهم وما احسن الاستشهاد
بقول الشاعر ولي ذكر العامرية انني اخاف عليها من فم المتكلم نعم التلويح
اوضح لمثل السائل من التصريح وانا اشير الى ما يحقق الشبهة بالدليل المناسب
للمقام ثم اذكر الجواب والدليل الكاشف لما تحقق منها لمحققها ومن اخذ
من كلماتي هذه الاية في بيان ذلك بنصيب فقد فاز بالمعلى والرقيب اعلم
ان حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من حيث نفسه
لا من جهة خالقه لان ماهية العليا التي من جهة خالقه نور لا ظلمة
فيها فهي نور الخالق لا ماهية المخلوق وكل مخلوق خرج من عند الله فله
ماهيتان ومعصية من الماهية السفلى العرضية الوهمية وهذه الماهية
يتكمل وجودها من عرضيات الوجود وتشبيهها به وارتفاع له
فهي ظلمات بعضها فوق بعض لانها في حقيقة ما شمت رائحة الوجود

الا هي

ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاذا استولت
عليها انوار الوجود بالعمل الشرعي الاختياري دقت انيتها وتلاشت ما
ئيتها وانقادت لامر ربها فتركت دعواها وتشبيهها بمولاها وعافت
الاعراض وبذلتها وصحبت الوجود للموجود المعبود وذلك اذا قيل لها
ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال لها صاحبها
انه صرح ممرد من قوارير قالت ربي اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن
لله رب العالمين فقيل لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فهي في هذا المقام بحجاب زبرجد يتلالأ
بخفوقه باضطراب كما اشار اليه جعفر بن محمد كما رواه في الكافي فهي
مطيعة بصحبتها للوجود وعاصية بكونها حجاب زبرجد وان كان
مضطربا ما لم يفن بالكلية وبيانه ان الامكان عصيان اذ كل متحقق
بغيره اذا وجد لم يتحقق بذاته كان عاصيا بنسبة دعواه الوجدان ب
الا لكان مستغنيا عمن تحقق فيما استقل فلم يكن محتاجا مطلقا بكل
شيء دون شيء هف وذلك لان المخلوق قائم بالفقر قيام صدور فهو
ابدا محتاج الى المدد الاضافة والفيض عليه دائم المدد بل ليس
شيئا غير ذلك المدد الامدادي وفي الدعاء الهي وقف السائلون ببابك
ولاذ الفقراء بجنابك والا كان لازم الاغنياء فمهما تحققت المغايرة
تحققت الكدورة ولا تعجب من هذا وقد قالوا عليهم السلام حسنات
الابرار سيئات المقربين فان المقربين اذا اكلوا من الحلال ما يمسك

رمقهم ليقووا به على الطاعة اذ لحوا للمشية وكسر النفس وطلب النسمة التى
تدقل الارض بشهادة لا اله الا الله على انهم امروا بذلك وكم من مامور
منتهى ومنتهى مامور وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه و
هدى فاذا فعلوا ذلك الذى هو كالحسنات الابرار كانوا عاصين اذ
ليس لهم حالة لا كدورة فيها الحالة نفى الاغيار قال صلعم لى مع
الله وقت هو فيه نحن ونحن هو ونحن نحن وهو هو انتهى فالحرفان
الاولان ليس فيهما كدورة ولا ظلمة وذلك اعلى درجاتهم وهو مقام
او ادنى والحرفان الاخيران فيهما كدورة وظلمة للفصل والفرق فافهم
فاذا الاكل المقرب من الرزق الحلال لما امرهما امر كان عصيانا فى حقه
للفصل والفرق كما اشارة اليه وليس لاحد من الابرار ان يراها اذ صادق ع
هى نهاية طلعته والمراتب من الحرفين الاولين فى الحديث المذكور
الى الله لا تحصى وبعد الحرفين المذكورين كلها منازل الاغيار و
مهابط الاكدار وان كانت متفاوتة وكل اهل رتبة عصيانهم
فى نزولهم الى من دونهم بمرتبة يكون تلك المرتبة حسنة الادنين
وسيئة الاعلين لا ينفك الاعلون عن الدنيا فى بعض الاحوال
وان قلت وكثرت على حسب منازلهم وهكذا فيكون الاعلون بعد
يستقبلون من حسنة من دونهم والا كانوا مثلهم ومن نزل مرتبتين
كان فاسقا والعياذ بالله فان نزل الاعلى جرى عليه حكم الادنى
فلهذا كانوا عليهم السلام ياكلون الطعام ويمشون فى الا

فى الاسواق وينكحون النساء ويقتلون ويموتون ويقبرون ولا لهم حالة
الا كدورة فيها كما قلنا اشار اليها فى كتابه العزيز بقوله تع يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ومن الصادق ع فى خطبة امير المؤمنين ع الى
ان قال ع الذى كنا بكينونته قبل خلق الخلق والتمكين وقبل مواقع
صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه
بدئنا واليه يعود الخطبة قال للمفضل للصادق ع يا بن رسول الله ص
ان هذا الكلام تحار فيه العقول فعرفني ما معنى قول امير المؤمنين ع
الذى كنا بكينونته قبل خلق الخلق قال الصادق ع بكينونته فى القدم
وهو المكون ونحن المكان وهو الشيئ ونحن الشيئ وهو الخالق و
نحن المخلوق وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه
وهو المحتجب ونحن حجبه كائنين غير مكونين لسبحه ونسبحه ونقدسه
فى ستة اكوان الحديث فلذلك كانوا يستقبلون ويستغفرون وهنا
قالوا نحن معانيه فالشيئ من حيث هو لا يعصى نفسه من تلك الحيثية
لعدم المغايرة قال الله تع من يطع الرسول فقد اطاع الله وسماهم باسمائه
وهو العلى العظيم وهو العزيز الحكيم بالمؤمنين رؤف رحيم الى غير ذلك انظر
الى معنى قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاين المعصية فى
هذا المقام وهو مقام كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به الحديث وقولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله وقوله تع
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون

لليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول وما سوى
ما ذكر يجرى عليهم ما ذكر وليس ذلك فى ذواتهم بل هو فيما لهم وكذلك ما ورد
مما يوهم ان للشيطان لمما بهم فان الله سبحانه يقول ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان فلا سلطان له عليهم وانما اللمم لما لهم وهذا المعنى احد الوجوه فى
الجواب عن هذه المسئلة كما روى عنهم عليهم السلام ان الله حملهم ذنوب شيعتهم
فهم لما عليهم من ذنوب محبيهم يتضرعون ويبكون ويستغفرون وقولى لما
لهم اشير به الى شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا الوجه فى الحقيقة راجع
الى الاول فى المعنى وكذلك ما قيل انهم على ترك الاولى معصيته فان هذا
الوجه فى الحقيقة راجع الى الاول كما لا يخفى ثم اعلم ان ما يلقى الشيطان
فليس اليهم ولا الى شيعتهم فى الحقيقة بل هو الى الغير وما جرى على بعضهم
المحبين بالعرض فانما ذلك لكونهم الى الغير فيمسهم وهج النار فى
هذه الدنيا فتقع بذلك منهم المعصية فيكون الركون والمعصية واصابة
وهج النار لهم بالعرض ومن كان بالذات فلا ولاية بينهم وبينه وليس من
اتباعهم بل هو من غيرهم فلا يتحملون من ذنوبهم شيئا وتامل ما سبق من
الكلام من ان الكلام الامكان حى فى حجم موسوم بنقطة الفقر وذلك
منشأ الظلمة وعلى قدر تلاشيها فى انوار الوجود الحق وقطعها الالتفات
من نفسها تكون الطاعة ويقدر بقائها وانيتها تكون المعصية وقد تكرر
هذا المعنى وادلة ذلك من القران والسنة كثيرة لا يحتاج الى ايرادها فظهر
انهم معصومون فى كل المراتب من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام الوجه

فكساهم فيها ظللا من صفة الجسمانية ولهم مع ربهم تلك الحالتان
السابقتان فافهم ما القى اليك وما عيننا واعرف قول الشاعر فى كان ذا
فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه
وكن فى الحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم ومنا اليكم ما وهبنا كرمنا
وصلى الله على محمد واله الطاهرين قال سلمه الله وايضا ذكر الامام العلامة
مقاسه فى اجوبة السيد مهنا رحمه الله انه لا يجوز القول بالاحباط لما يلزم
ان يكون من احسن يوما بمنزلة من لم يحسن اذا زادت سيئاته على حسناته
ومن اساء يوما بمنزلة من لم يسيئ اذا زادت حسناته على سيئاته وظاهر اخبار
اهل البيت عم والايات القرآنية تابى قول العلامة مثل ان الحسنات يذهبن
السيئات وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومثل خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فانه ورد انهم اناس تعادلت سيئاتهم والاخبار التى تضمنت
ان بعض الاعمال الصالحة تحبط الذنوب وتكفر السيئات اكثر من ان تحصى
فاوضح لنا ذلك هداك الله لاحسن المسالك اقول الكلام فى هذا الكلام
على معنيين باحدهما القول بالاحباط او بعدمه وثانيهما فيما يلزم القائل
بالاحباط اما الاول فالحق فى المسئلة القول بعدم الاحباط على المعنى المراد من
اصطلاح العلماء لمنطوق محكمات القران كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا

لسيعر وغير ذلك من الايات الكثيرة الحكمات وكذلك من الروايات ولان
اصل الحسنات ثابت واصل السيئة مجتث والشيء لا يعادل بلا شيء
ولان مقام الحسنة فوق ومقام السيئة تحت وبينهما مسافة بعيدة ولو قيل
بعدم الانتهاء لم يكن بعيدا فاين المعادلة واعلم ان هاتين العلتين هما من
مخزون العلم من عرف المراد منهما لم يحتج المدليل بعدهما ولينتشر لطالبها ان
نترصده في مظانه لانهم ان دعاكم اصلاح هذه الايات من دون اضدادها
مثل قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وقوله تعالى فاصابه وابل فتركه
صلدا وقوله تعالى كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف بصطلما صنعوا فيه
وباطل ما كانوا يعملون وغير ذلك دعوى من غير دليل بل لقائل ان يقول ان هذه
هي المحكمة لا تلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة ولان السيئة مجتثة الاصل لا
بعد لتحققها وفوقية المقام لا يتاتى الاحباط بل رفع الاسفل ووضع
الاعلى حتى يوضعها في كفتي الميزان والا فلا فائدة في الوزن الذي نطق القران
في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه الاية لانا نقول ان ذلك انما كان بالدليل القاطع
والحجة القاطع الشامع وهو الذي يحكم باحكام الايات الاول الدالة على بطلان
القول بالاحباط جاريا على طريقة العدل ومستقيم على النهج الاو ومتصلا
مسالك العدلية لا انه انا جعلت محكمة يرد اليها غيرها تطابق القران
ومعنى السنة النبوية ووضع الحق لاهله والمتشابه لاهله ولو عكس
الامر كان وضع الحق للمبطلين والمتشابه للمحقين والله سبحانه يقول وما

ارسلنا

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني بان يصل المؤمنين رد ذلك الى المحكم
ثم قال والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض و
القاسية قلوبهم يعني ان القاء الشيطان لا يختص والى نزغ بل يشمل المؤمنين
من حيث هم مؤمنون ويحسنون بحسناتهم التي احبطها القاء الشيطان فهم
ستة متشابه من القول الاولى النزغ لا لاصح الحسنات فلو صح صار له حسنة
بسيئة لكان القاء الشيطان ثم قال وان الظالمين لفي شقاق بعيد لبعدهم عن
طريق اهل العدل وبتيههم في كل واد سحيق من الاضمات لا الوربية التي لا اصل لها و
غرقوا من هوى انفسهم في بحر عميق من الماء الاجاج وتقسم الاعوجاج في امواج
الحج اللجة الشيطانية التي لا ساحل لها ثم قال سبحانه وليعلم الذين اوتوا العلم انه
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بما كشف لهم من مراده تعالى في خطابه انه
وبما عرفوا من مراد الشارع عليه السلام في افهامه وتاسيسا ترى لانه انما يتكلم بلغتهم
واليه الاشارة بقولهم انا عالكم ولا نعا ماكم يعني به العلم وروى الديلمي في كتابه اعلام
الدين عن الباقر عليه السلام انه قال لعم الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين والمؤمن
قليل والمؤمن قليل ثم قال تعالى وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم والمراد بهم
ذلك القليل الذي خاطبهم الله في كتابه بتبعيته خطاب ائمتهم وهم الذين يعرفون سنته
نبيهم صلى الله عليه وآله لا سواهم وهم الذين هداهم الله الى الطريق من التاويل مستقيم بل كان من
صادق منهم بعدم اعراضه عن الهم لا يكاد يخطى ابدا لانه معصوم بفاضل عصمة
ساداته عليهم السلام واليه ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلام كما رواه الديلمي في
كتابه المعلوم ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة

سيئة منشابهة من القول الا ولى
النزغ لا لحباط الحسنات فلو صح
صار له حسنة سيئة وكان القاء
الشيطان ٥ ق

الاعتنا فى روحه جوابا لثالث المسئلة هو فافهم وملخص الجواب عن شقوق الاعتراض
كلها وهو اصل المسئلة فى بيان العلتين اللتين اشرنا اليهما ونحن نشير الى بعض
البيان لانه يكفى من يفهم ومن لا يفهم فان البيان حجاب له فنقول اعلم ان قولنا ان
الحسنة اصلها ثابت لان مصدرها من العقل الذى هو باب الوجود الذى هو نور الله
كما دلت عليه النصوص حفظ لهما ولذا قال الله تعالى فى الاشارة الى ذلك ومثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت والسيئة اصلها مجتث قال تعالى كشجرة اجتثت
وكذا فى الزبدين الزبد الجفاء وهو الباطل والزبد الماكث فى الارض وهو الحق والمراد
من هذا كله ان العمل الصالح اذا صدر عن داعى الحق على الطريقة الشرعية
كان تاسيس الله القوى لا يهدم شيئا منه كيد الشيطان الضعيف ولو طرى عليه
كما روى فى الكافى عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر الرجل
يبنى فى صلاته خاليا فيدخله العجب فقال ع اذا كان اول صلاته بنية يريد بها ربه
فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض فى صلاته وليخسأ الشيطان وفيه فى صحيحة
زرارة عن ابى جعفر ع قال اذا ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلاته
وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله ع غير تامات ما هو اعم من الاجزاء
بدليل قوله ع بعد وان افسدها لم يقبل منه ولم يحسب له نافلة ولا فريضة
وانما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل
منه النافلة الحديث فظهر من هذا ان الاداء تامة يراد به كونها موافقة
للشرع وان غير تامة يراد به كونها غير موافقة لغرض الشارع ع وهو معنى الاقسام
المذكورة فبين عليه السلام انها لا يطرق عليها احباط وهى واحدة من كثير من
امثالها ولا سيئة اعظم من فساد الصلوة لان التامة اصلها ثابت كما

نبّه

نبه عليه الصادق ع فى الحديث السابق وانما يتطرق الى الاعمال التى لم يثبت لها
اصل وهى فى الحقيقة ليست باعمال لقوله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مع ان المرائى اكثر الناس ذكرا ولكنه ليس
بذكر حقيقة وانما سمى عملا وحسنة ويجرى عليه الاحباط لما يظهر لهم وللبهائم
من الناس انها اعمال حتى انهم ليحلفن بالله ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون ولاجل الصورة الظاهرة ايضا فانها صورة الحسنة ولكنها
لعدم الروح وهى النية الصادقة فاذا قوبلت بالسيئة وكوزنت بها عادلتها
واسقطتها بل توزن هى السيئة لان السيئة هى العمل الغير الموصول بنور العقل
اصلها من النفس التى هى باب الماهية التى ما شمت رائحة الوجود ولهذا اشار
اليها فى امثال كتابه بذلك قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى كرماد اشتدت به الريح الاية الى غير ذلك وقوله تعالى
ولا تبطلوا اعمالكم وامثاله من الكتاب والسنة يراد به ان احوالكم و
ذواتكم بما هيتم لها او نسبتم اليها التى هى اعمالكم صححوا وابتنوها بما دلكم
الدليل عليه السلام لئلا يكون هباء منثورا فتفهم فى واسع هذا المجال
مبسوط الكلام الحاب ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجاهلون
قال على ع والعلة الثانية وهى ان مقام الحسنة فى مقام السيئة
هو ان المراد من ذلك ان الحسنة من العقل وهو نور الوجود ونور الله
كما قال على ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقال ابن عباس
كيف ينظر بنور الله قال ع لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا

شيعتنا من شعاع نور الحديث وقال الصادق عم ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم
في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ولعلي امير المؤمنين عم فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابيه ابوه النور وامه الرحمة وان المؤمن ينظر بنور الله قال الصادق عم انما ينظر
بذلك النور الذي خلق منه انتهى وإليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اليه والسيئة من النفس الامارة وهي ظلمة من فقرا
الماهية والماهية انما جعلت بجعل الوجود وتعلقه بالحق كتعلق ظل الجدار
بالشمس ووزن الشيء وضعه في موضعه اللائق به من كم وكيف ووقت و
وقت الى غير ذلك والمعادلة انما تكون بين شيئين بينهما جهة جامعة فتعادل
البقرة ببقرة للمجانسة او بمثلها من الحطب لفائدة الاحراق او بمثلها من الجص لعقيمة
ولا تعادل بعرة بعقيقة لعدم الجهة الجامعة الموجبة للمقابلة ولا سقاطه فافهم وتفكر
في معاني ما القي اليك ولا تعد عيناك عنه واعلم ان الفائدة في الوزن بيان
كفة صاحب العمل ليسكن في كفة اليمين او كفة الشمال لا بيان العمل نفسه بيان
العمل ليعلم مرتبة صاحبه في اي درجة من درجات النعيم او في اي دركة
من دركات الجحيم وهاتان الكفتان كما ان كتاب الابرار لفي نعيم كلا ان كتاب
الفجار لفي جحيم فاليمين باطنه فيه الرحمة والشمال ظاهره من قبله العذاب
فافهم فقد كشفت لك السر وبينت لك الامر لمن فيه تفتيش عما تريد لا
تك تطلب الحقيقة حاد عليه كلامي في المسألة الاولى وهو ان تفتح
عن اعتقادك ولولا ذلك وانك اهل لذلك لكان الجواب غير هذا
واما الكلام على المعنى الثاني وهو ما يلزم القائل بالاحباط فاعلم ان الله

بلادة

قوله تعم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فتدبر تراعمالا حقيقة تبقيت
باسماء الثابتة على ظلمهم ولذا قال يذكرون الله الا قليلا واما قوله تعم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا وان المراد بهم اناس تعادلت حسناتهم وسيئاتهم فالمراد
بالخلط الذي اقتضى التعادل هو ما ذكرت لك من عدم تاصل الحسنة لجهلهم و
استضعافهم وتمكن السيئة لعدم القصد الذوقي الذي عنده تحقق الايمان وما خلص
الكفر فكان في الجملة في السيئة نوع عنده فاختلفت حسناتهم وحدث سيئاتهم فاجتمعتا
في مقام المعادلة ولهذا لا يسئلون في قبورهم ولا يبعثون في الحشر الاول وانما كان
يوم القيامة جددتهم التكليف ما وجبت لهم الجنة والتي يقال لها الفلق لانهم
الاذوق اذ المانع في الدنيا ذهبت باعراض الدنيا وبالارض الارض فافهم والشرب
منها لا انقطاع بعده ابدا فانه من ذلك الكوثر الذي اشار اليه عليه السلام لابن الطفيل حين
سئله وشمل ذلك ايضا الاعمال الصالحة تحبط الذنوب فانها قوله تعم فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانما لكا تبون فافهم الشرط وهو مؤمن فان المراد
بالمكفرة الصغائر واللمم وشيعته مغفرة ان تجتنبوا الكبائر لان المؤمن لا يفعل الكبيرة
لا يزني الزاني وهو مؤمن وان قلت ان المستثنى ذكر الكبيرة يشعر بالحبط قلت
ليس كذلك وانما هو في مقام دون مقام واذا اختلفت لحقنا بالايمان لا الايمان الا
في هذا الشان وهو قوله تعم وان زنى وان سرق والله اعلم فقد اترك التصريح عند الفائدة
تعلمها انت وانما لا على فهمك فهمك الله الخير قال ايده الله وايضا مكروه العبادة
مثل النفل في الاوقات المكروهة والاماكن التي تكره الصلوة فيها وغير ذلك

يومئذ بلغوا المقام

كبر الذي اشار اليه الصادق عم

هل المراد انها اقل ثوابا بالنسبة الى غيرها او انها مرجوحة فلا يكون فى فعلها رجحان
لان المرجوح لا يكون راجحا اقول ان فى هذه المسئلة ثلاثة اقوال عند اهل الاصول
الاول ان مكروه العبادة من المندوب ان كانت مندوبة ومن الواجب ان كانت
واجبة لان العبادة راجحة والراجح لا يكون مرجوحا الثانى انه من المكروه والكراهة
راجعة الى وصف خارج عن ماهيتها وان كانت فى نفسها راجحة لكنها من المكروه
لما لحقها من كراهة بعض ما يتعلق بها الثالث انها قسم سادس يعنى ان
الاحكام واجب وحرام ومندوب ومكروه ومكروه العبادة ومباح فاما القول
الاخير فبطلانه ظاهر واما الثانى فلانه ظاهر اللفظ من حكم الشارع حيث يقول
تكره الصلوة فى كذا فاسند الكراهة اليها ولكن المتفطن من مراده يأباه فان
الصلوة غير موضوع وانما الكراهة راجعة الى المكان او الوقت او اللباس او
غير ذلك ولهذا اجمعت عليها مطلقا ولو كانت ترجع الى الصلوة نفسها
لما كانت الواجبة حيث تكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا فلا يذم على
تركها واما القول الاول وهو انها من المندوب فهو الحق ولكن التوجيه
بانها اقل ثوابا ليس على سبيل الحقيقة بل مجاز لان الصلوة فى الحقيقة
ثوابها لا ينقص ولا يزيد الا من جهة نفسها وقد قلنا ان الكراهة راجعة
الى غيرها فانها نعم لما كانت الصلوة وهى الافعال المخصوصة المعلومة
المعلومة لدى الشارع لها باعتبار فاعلها ومكان الفعل والجهة وغير
ذلك توابع تتوقف عليها من باب المقدمة ومن باب الشرط
والسبب وتلك التوابع كالوقت والمكان والجهة لبعضها مزايا

خواص

صح صح

خواص تناسب الصلوة وتزيدها كمالا لا انها تكملها وبعضها ليست له تلك
المزايا والخواص بل لها عكس تلك المزايا والخواص فلم تكن لها تلك المزية التى تزيدها كمالا وان لم تنقص
المنع كان ثواب الصلوة وحدها اقل من ثواب الصلوة مع ثواب تلك المزايا والخواص بل اقل
من ثوابها مع تلك التوابع والمقدمات اذا لم تنقص ضد المزية فانها بمجرد المناسبة يكون فيها ثواب بعظيم
واذا اقتضت ضد المزية نقص من ثواب المناسبة بقدر ذلك الضد فيكون نقص الثواب
فى الحقيقة راجعا وزيادته راجعا الى تلك التوابع والمقدمات واما الصلوة نفسها
فلا نقص فى ثوابها ولا زيادة الا من جهة نفسها وانما قيل تكره كما قيل ينقص ثوابها
فافهم فمكروه العبادة من المندوب لحدهم من حبيب بغيره لما ثبت عن ذاته قال
ايده الله تم والضم من قصد السفر الى اربعة فراسخ فان المشهور فصلوا بين
من اراد الرجوع ليومه فيقصر ومن لا يريد فيتم فى الاخبار خالية من هذا القيد صريحا
بل ظاهر فى عدمه كما تدل عليه روايات اهل مكة فى خروجهم الى عرفات
فان الظاهر انهم لم يريدوا الرجوع ليومهم واخبار هذا الباب منها ما يدل على
ان المسافة ثمانية فراسخ ومنها ما يدل على انها اربعة فما الوجه الجامع بين
الاخبار رزقك الله زيارة الائمة الاطهار اقول المسافة التى يجب فيها
قصر الصوم والصلوة ثمانية فراسخ والاخبار بها قاطعة وان عبر عنها
فيها بمسير يوم مرة وبياض يوم غير ذلك فالمراد منها الثمانية قال اربعة وعشرون
ميلا ومما حصر القصر فيه رواية حفص بن القسم عن ابى عبد الله عم قال فى التقصير
حده اربعة وعشرون ميلا فجعل ذلك حدا له ولو قصد اربعة فراسخ كما هو
المسئول عنه فقال المفيد ان قصد اربعة واراد به وان لم يرد الرجوع
ليومه يتخير فى قصر الصلوة والصوم واتمامها وهذا منه جمع بين الاخبار

وليس لبنى لحصر القصر في الثمانية او ما يقوم مقامها بمنطوق الاخبار ونفي القصر فيما نقص عن ذلك كما ستقف عليه انشاء الله وقال الشيخ يتخير في قصر الصلوة واتمامها ولا يجوز له التقصير في الصوم وهو كشيخه في ارادة الجمع واورد عليه كما اورد عليه وزيادة وقال ابن ابي عقيل كل سفر يبلغ بريدان ذاهب وجائيا في يوم واحد او ما دون عشرة ايام فعلى من سافر عند ال الرسول عليهم السلام ان يصلى صلوة السفر ركعتين وكانه نظر الى روايات اهل مكة فانهم يريدون الرجوع ولكنه ليس ليومهم الا انهم لا يقيمون عشرة ولهذا قال او ما دون العشرة وياتى جوابه والملاقى للفاتح جعل هذا المذهب مما جعله في سقط طمعا منه على ابن ابي عقيل وقال سلار ان اراد الرجوع ليومه فقصر واجب وان كان من غده فهو مخير في القصر والتمام وبه قال ابن بابويه ولا نعلم هذا التخيير كما مضى لما ياتى وقال المشهور وهو الحق انه ان قصد الرجوع ليومه قصر مطلقا لانه قاصد ثمانية فراسخ ويشغل يومه والا اتم مطلقا لان التمام ثابت قبل الخروج الى ما دون الثمانية او ما يقوم مقامها فكذا بعده عملا بالاستصحاب ولانه احوط كما قاله في المختلف ولصحيحة معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عم ادنى ما تقصر فيه الصلوة فقال بريد ذاهبا او بريد جائيا فلما سئله عن ادنى مسافة لا يكفي ما نقص عنها اجاء به بالبريد ولما كان سير البريد لا يشغل اليوم وحق التقصير انما هو مسير يوم او بياض يوم او ثمانية فراسخ وهذا النصف ذلك ذكر الذهاب والمجيئ ليكون بحكم مسير يوم لا يقيم من ابن فتيتموه با الرجوع ليوم وليس فيه ما يدل على ذلك ولا في غيرها كما هو اصل المسئلة فعل الرجوع يراد به الاعم ولو من الغد كحكم اهل عرفة فانهم يخرجون

يوم الوتر

يوم الوتر ويرجعون يوم النحر كما في صحيحة معوية ابن عمار ورواية اسحق بن عمار وغيرها لانا نقول ان قوله عم بريد ذاهبا وبريد جائيا جوابا عن ادنى ما تقصر فيه الصلوة ظاهر في المدعى لان المتبادر اليه انه في يوم فكما لا يخفى على من له ادنى معرفة باساليب الكلام والتبادر امارة الحقيقة وغير هذا احتمال وتجويز والاحتمال اذا لم يكن مساويا لا يضر الاستدلال لان الظاهر والراجح حجة وهذا مضاف الى روايات الثمانية الفراسخ ومسير يوم وغير ذلك وهي صارحة للقصر في هذا المقدار من السير المقصود واما احاديث اهل مكة فقد قال بعض علمائنا انها محمولة على التقية وهو حمل متجه وان لم نجد به قائلا لان مذاهيب العامة لا تنحصر لانها دائرة مدار الاراء والمخالفة لاهل الحق وهذا احد المواضع وهي السبل المشعبة المتشعبة حول سبيل الله ولو لم يكن الا ايقاع الاختلاف بين الشيعة لانه ابقى لهم لكفى في التقية فافهم واما قولكم ادام الله علاكم ان الاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهر ففي محل منع بل هذا القيد وهو ارادة الرجوع ليومه قد نطقت به الاخبار صريحا وظاهرا اما الظاهر فكما في هذه الصحيحة كما شرحناه منها واما الصريح ففيما رواه محمد بن مسلم في الموثق عن ابي جعفر عم قال سئلته عن التقصير قال في بريد قلت في بريد قال اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل يومه فتامل في صراحة هذا الخبر في المدعى قال في المعتبر بعدما اورد هذا الخبر وعليه يحمل الاخبار الواردة بالقصر في اربعة فراسخ انتهى نقلنا هذا الخبر على انهم اذ قالوا عليهم السلام لمن سئلهم عن ادنى مسافة التقصير في هذا بريد يريدون

خلاف بين

يعني الرجوع ليومه ليشغل يومه ... الصحيح ... الخصم ... وهذا المسئلة ... ثم ... اشتغلنا ... من قول ... يقبل ... من ...

وكثرة محمد بن مسلم ليحكم بما استغرب كلان المعلوم عنده تمامية انقطاع وقاع ا
بريدان وقوله ع بريد خلاف ما علم ولو ان ما سمعه للبين لشايع لقبل منه
بلا تاكيد وانما سئل لتثبت هذا المعلوم عند الامام ع اجاب بان
المراد من قوله في بريد بريد الرجوع ليومه لانه في الحقيقة قاصد بريدين
فعبر ع عن هذا المعنى بقوله اذا ذهب بريدا ورجع بريدا فقد شغل
يومه وهو صريح لا غبار عليه ومثلها صحيحة زرارة المروية في
الفقيه قال سئلت اباجعفر ع فقال بريد ذاهبا وبريد جائيا وكان
رسول الله صلعم اذا اتى ذبابا قصر وذباب على بريد وانما فعل ذلك لانه اذا
رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ والدليل على هذا القيد زيادة
على ما لا احتياج الى الزيادة رواية صفوان كما في الاستبصار قال
سئلت الرضا ع عن رجل خرج من بغداد يريد ان يلحق رجلا
على راس ميل فلم يزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي اربعة فراسخ
بغداد ايفطر اذا اراد الرجوع ويقصر قال لا يقصر ولا يفطر لانه خرج من
منزله وليس يريد السفر ثمانية فراسخ انما خرج يريد ان يلحق صاحبه
في بعض الطريق فتمادى به السير الى الموضع الذي بلغه ولو انه خرج
من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا لكان عليه ان ينوي
من الليل سفرا والافطار فان هو اصبح ولم ينو السفر فبدا له من بعد
ان اصبح في السفر قصر ولم يفطر يومه ذلك فانظر فيه وتدبر
فانه لما كان له مقصد لم يبلغ بريدا لم يعتبر ذهابه ولما يعتبر الذهاب
لم يجعل للرجوع حكما في التقصير وان كان بريدا قال لا يقصر ولا يفطر

مع

مع انه بريد يومه قال ولو انه خرج من منزله يريد النهروان ذاهبا وجائيا الخ
وهو ارادة الرجوع ليومه كما انه رتب عليه حكم التقصير ولهذا قال فان هو
اصبح ولم ينو السفر فبدا له من بعد ان اصبح في السفر قصر ليدخل الذهاب
في القصد ليكون في الحقيقة قاصدا الثمانية فراسخ واما اشتراط تبييت
النية في حق الصوم فانت خبير بما فيها من الخلاف ولا يضر ما نحن فيه
بصراحة المراد ومثله في الاستبصار ايضا موثقة عمار الساباطي قال
سئلت اباعبدالله ع من رجل يخرج في حاجة له وهو لا يريد السفر
فيمضي في ذلك فيتمادى به المضي حتى يمضي به ثمانية فراسخ كيف
يصنع في صلاته قال يقصر ولا يتم الصلاة حتى يرجع الى منزله فجعل ع
هنا موجبا للقصر وفي الخبر الاول موجب للتمام مع ان كلا منهما
متماد به السفر بغير قصد ولكن لما بلغ الثاني الثمانية صار ما بعده
موجب للقصر لانه اذا رجع الى منزله قاصد لمسافة القصر ولا
كذلك الاول وبما ذكرنا ظهر الجواب على تراكم اشتغال وتشتت
بال وهو الله العالم بالحال والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الذي نور قلوب عباده المومنين وفتح عيون
بصائرهم لمشاهدة الحق المبين وصرف ارواحهم عن شواغل
هذه الدار فباشروا روح اليقين فاستوى لذلك نومهم و تغطيتهم
في المعاينة والتبيين وحفظ الله بمدده خواطرهم في ذلك من

من نقاص التخمين وكان زابذا للحسنا والشائين وقدوة المقتدين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين سادة العباد في الدنيا والدين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان شيخنا حاوي
الفخر والدين ومشنف الاذن والعين ونادرة الان والاين واغلوطة الكون
في زين وجالي العمى لعين ومروج المذهب بلا بين ومجدد اثره على
راس الالف ومائتين ومزيل الميل من البين شيخنا في علوم الدارين
والمعلم في السياستين الشيخ حسين بن المرحوم المقدس المجد الشيخ محمد
بن المبرور الاسعد الشيخ احمد بن عصفور البحراني الذي اصلح الله
نوال حواله وبلغه احسن اماله في مبدئه وماله بمحمد وآله رأى كان
والله المذكور ناول اخاه الشيخ الارشد الشيخ احمد اربع مسائل
ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قراها فحفظ منها اثنتين فسألته
ان يملأها علي لاكتب عليها عجالة على حسب ما يسهل تبركا بخدمتهم و
ترضيا لمودتهم فان وافقت القبول فمن اقبالهم والا فالقاصر شاني
والقصور مكاني ولعمري لقد كانتا مسألتين عظيمتين قد اشتملت
على مباحث دقيقة ومسائل رشيقة تنبئ عن علو المبدء وسمو
المنتهى ودناقة الواسطة فكتبت عليها ما سنح به الوارد من شوارد
الفوائد وسميت هذه العجالة رسائل الهمم العليا في جواب مسائل
الرؤيا متوكلا على الله ولا حول ولا قوة واقول قبل الشروع في الكلام المقصود
لا باس بذكر بعض الكلمات تناسب المقام في تصحيح كثير من الرؤيا وهو
ان الرؤيا منها الصادقة وقد دلت الاخبار على ذلك فجعل بعض

الحلماء

الحلماء لها خيالات فاسدة واختلافهم في ذلك الا معنى له بعد ورود ورود
الاخبار وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وان
الرؤيا الصادقة يراها المؤمن لنفسه او يراها له اخوه هي ما قال الله
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وان الشيطان لا يتمثل في
صورهم ولا في صورة احد من شيعتهم فان رسول الله صم قال من رأى
في منامه فقد رأني لان الشيطان لا يتمثل في صورة ولا في صورة احد
من اوصيائه ولا في صورة احد شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء
من سبعين جزءا من النبوة وتاويل بعض العلماء لمعنى الرؤية انها
في اليقظة وان الصورة هي ما يرون من صورة وصفته في كتبهم و
غير ذلك من التاويلات والاختلافات خيالات واوهام لا دليل
عليها بل هي تخمينات في مقابلة النص كيف لا والاخبار تدل على خلاف
التاويل باليقظة ولا ينافي ذلك اختلاف صورته عند اثنين لقوله
على انهم تنقلب في الصورة كيف ما شاء الله من رأهم فقد رأى الحديث
بل الحق ما دل عليه ظاهر النص ولا حاجة في التطويل الا انه هنا تنبيها
وهدا يزيل تلك الاوهام عند ذوي الافهام الذين يطلبون الحق لملك
الكلام لا بكثرة الجدال والخصام والذين ينظرون الى المقال لا الى الرجال
وهو ان ذكر النبي صم واوصيائه وشيعتهم اذا جرى على خيال الرائي
في نوم او يقظة هل للشيطان في ذلك نصيب بحيث يتصور فيها
او يشارك تلك الصور بحال ابليس ذكرهم ذكر الله ابليس هو المتوكل على الله
الله ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فكيف يجري

الشيطان على التمثيل بهم وبشعرهم فيبين لنا يا ذا الفصاحة والعقل ان تلك
هي مادة الرؤيا بل هي الرؤيا وكذلك في اليقظة نعم اذا ادرج في النفس غير
ذكرهم مما يتعلق باحوال النفس والدنيا وغير ذلك مما الهمهم شاركهم
الشيطان فيه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وفي هذا كفاية لاولي الالباب وطالب لمتطلب ولا ينفع الفرعون
لاولي الحجاب ولا تضع الى من بضاعته قال فلان وقال فلان فان
ذلك كما قال لهم عيون كلدة يفرغ بعضها في بعض ومن لم يجعل الله له
من نوره فرج بما قلنا ان هذه [illegible] التي نحن بصددها حق وانها
جزء من سبعين جزءا من النبوة فاذا تمهد ذلك فنقول قال سلمه الله
قال رحمه الله تعالى مسئلة كيف القرعة يجعل الاعلى اسفل والاسفل
على وكيف الثلاث يتحول عن فانيته ويتحول عن يخرج عن كونه ذا ثنائية
ام لا اقول هذه المسئلة الاولى من المسئلتين وهي تشتمل على
ثلاث مسائل الثانية فرع الاولى والثالثة فرع اما الاولى وهي
قوله كيف القرعة تجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى فتوجيه السؤال
فيها ان القرعة حيث شرعت لكل امر مشكل كان مقتضاها الحكم على
شيء من بين امثاله المتساوية النسب الى ذلك الحكم لولا القرعة خصصته
بذلك في الظاهر ولم يكن متعينا له بل قد يكون هو المحكوم عليه وقد يكون
غيره في نفس الامر فيكونه ذا الحكم بحكمها وليس كذلك في الواقع او هو
كذلك في الواقع مع تجويزه لغيره ظاهرا لعدم التعيين الواقعي ظاهرا
قيل كيف يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلا في الحالين والجواب

الرؤيا م

يحتاج الى تقديم كلمات في تحقيق الحكم على سبيل الاختصار والاقتصار
وهو ان حكم الله في كل واقعة واحد لا اختلاف فيه ولا رفع ولا وضع ولا
يعتبر عليه في كل واقعة الا من اشهده الله خلق الاشياء واجرى عليها
بواسطة احكامها وهو الحجة عم وقد اعلمه اعواضها وابدالها في مواضعها
فبذا فبهداية الله له يحكم بما اراه الله وهو الحكم الواقعي وبلا اعوضه في مواضعها
وذلك قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وهو معنى التفويض الوارد عنهم عليهم السلام في الاخبار لا تفويض
القدرية واما غير الحجة عليه السلام من الحكم الذين يقتبسون من تلك الانوار
ويقتفون تلك الاثار فحيث كانوا مختلفي الاراء لاختلاف الطبايع والمخالفة
عليه السلام بينهم باختلاف الاخبار ابقاء منه عليهم وعلى رعيتهم فخذ ولد النجار
اختلفت احكامهم فمن بذل جهده في طلب الحق من الكتاب والسنة بجودة
فهمه وعقله المستخرج غوره بالحكمة كما قال الصادق عم وهو العلم والعمل وصفاه
من شوب العادات والتعصبات والاجراء على قواعد علم لم ينصب لها الشارع
المنار بخصوص او عموم تصريحا او اشارة وتنكب التبرع في الاعتبار وازال عن
عين بصيرته الغبار واصلح عمود معياره عن الانكسار ونظر بحق في فهم المستنير
لا بقواعد علمية يعني التي لا يعرف فهمهم ومعقوله اعتقادا على قواعد علم تخالف ذلك
فهو بحاكم ربه الذي يعلم قلبه ويفهم قيل ذلك قول علي عم واليها حاكمها كما
رواه في النهج فمن كان كذلك اصاب حكم الله البتة واتى البلد المتقلب في
المتصفين من طالبي الدين واليه الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ما لا احسان ما وضعت لك فافهم

وهذا الحكم الواقعي غير الحكم الواقعي الذي ذكرناه سابقا فان ذلك لا يخرج عن اهله
ولا تكثر فيه ولا تبدل وهذا يتكثر ويتبدل ويختلف باختلاف قابليته
فافهم وليس هذا قولا بالتصويب فان اولئك يزعمون ان حكم الله الواقعي
يختلف وكذبوا بل انما يختلف صوره واشعته الواقعية في قلوب العلماء
من قلب حجة الله عليهم بسبب اختلاف تلك القلوب لاختلاف الطبايع ولا اختلاف
ذلك الاشراق دفاعا عن الفرقة المحققة فافهم وانما قلنا ان ذلك المختلف
واقعي لترتب الاحكام وثمراتها عليه واقعا كالثواب والعقاب والطاعة
والمعصية في الدنيا والآخرة وهو قوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين ما على المحسنين من سبيل فان المخطئ لا يلوم
محسنا ولا يلوم الله معه ومن ذلك القرعة فيما شرعت فيه مثلا كاستخراج
الشاة الموطوءة للانسان من قطيع اذا لم يعلم بعينها فقد تستخرج القرعة شاة
لم تكن موطوءة في نفس الامر فانا نحكم عليها بالذبح فالحرق والموطوءة في الواقع
نحكم عليها بالحل مع استمرار عدم العلم فقد جعلت القرعة الاعلى اسفل والاسفل
اعلى والاصل في ذلك حكم الواقعي البدلي الجاري على لسان الحاكم فان جعل الاعلى
اسفل والاسفل اعلى لا يختص بالقرعة بل ذلك جار للحاكم الشرعي في كثير من الاحكام
كابقاء الوكيل وكالته بعد عزله ولم يبلغه في كثير من الاحكام وكاره بتزويج
امرءة المفقود بعد تلك المدة ثم اتى بعد التزويج وغير ذلك وكان ذلك الحكم
في الواقع البدلي كما اذا خرجت هذه من العدة ولم تتزوج مثلا فان المشهور
ان لا سبيل له عليها وقال الشيخ له السبيل عليها وقال العلامة لا سبيل له عليها
ان خرجت بطلاق الولي وهو اولى بها ان كان ذلك بامر الحاكم من غير طلاق فا[ذا]

عمل بكل قول حاكم اليه الحكم وحصل من الكل التناسل كان كل منها حكم الله الواقعي
البدلي ولم تكن احكاما في الواقع لما ظهر ذلك المنسل المتولد من هذا التزويج و
لم يكن مثل ولد الزنا احكام الاختلاط ولو كان حكم الله الواقعي الذي لا يختلف لما
اختلف ولا تكثر ولا تفصح الجهال من لم يعرف الحال لو اسمع قول علي امير المؤمنين
المفضال عليه صلوات الملك المتعال ان العلم نقطة كثرها الجهال والثانية
من الادلة قوله تع خلقه الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكيف تتحول اللتي عن
ذاتيته ونقرر السؤال اذا حكمت القرعة مثلا على حرام في الواقع بالحل والعكس
تحول الذاتي عن ذاتيته وذلك غير جائز والجواب ان الاشياء في اصل خلقها
على الاهمال والاباحة حتى يرد عليها الامر والنهي وورود الامر والنهي عليها
في مقامين المقام الاول يلحق وجودها فان خطاب الله اذا ورد على فعل المكلف كان على
حسب ما يقتضيه وصفه كما اشار اليه الظاهر البهائي في زبدته رحمه الله برحمته
وذلك على مثال ما قال الشاعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل
منقصة وذما كقطر الماء في الاصداف در وفي باطن الافاعي صار
سما وقال الله تع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا فضل به كثيرا واهتدى به كثيرا فكان بامره الحلال وبنهيه الحرام وقد
حققنا ذلك في شرحنا على تبصرة العلامة زاد الله اكرامه واعلى مقامه بما
لا مزيد عليه في التحقيق وانما اشرنا هنا بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم
المقام الثاني ان الاشياء في عالم الكون في الاعيان والاجسام ظهرت
على الاباحة بنص القرآن والاخبار ولقراح الاعتبار فاذا ورد الامر على
شيء وجب واذا ورد النهي على شيء حرم فكان الوجوب والحرمة
صفة للشيء لا ذاتيا له بل باعتبار وصفه به ولزومه لذاته ولكن

ولكن بهذا الاعتبار اعني لو وجد للآلات يجوز ذاتياته ولذلك في المقام الاول وقد
اشرنا على ما ذكرنا براهين في كثير من مباحثاتنا وفي اجوبة بعض المسائل فاذا تقرر
ذلك فاعلم ان الحكم بالذاتي الاولي الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يتخلف لحجة الله
عليه السلام ولا يعلم من الخلق سواه لانه في لوح القدر والقضاء المحفوظ كما اشار
اليه في موثقة ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال علي ع لو قضيت بين ثقيفة ثم
عاد الي من قابل لم اردهما الى على القول الاول لان الحق لا يتغير ولعل الحكم الثاني
الذي في لوح المحو والاثبات فهو الذي العلماء يرتب حكمه وهو يتكثر ويختلف بكثرتهم و
اختلافهم فبذلك يكون الذي يتحول عن ذاتية الثانية المختلفة لا الاولى كما
اشار اليه رحمة الله عليه في امر حكم القرعة وهذا لو عثر الاخر عن علم على ذلك الذي
حكم الحاكم بغير لو نقض حكمه ولو تغير كل ذاتياته بحكم الحاكم لما وجب الصوم على من
رأى هلال شهر رمضان وحده والناس مفطرون بامر الحاكم اذا لم يثبت عنده
وغير ذلك من الاحكام فالذاتي المتحول عن ذاتياته هي الذاتية الثانية
المبتلة المتغيرة التي لا اثبات لها الا بحكم الحاكم المختلف نعم هو بلحاظ الواقع كما
قلنا انه حكم الله الواقعي بمعنى ترتب احكام الله والاخرة عليه واما تحوله
بالمعنى الاول وهو الحكم اللاحق الموجود بكلمات فهو انقلاب حقيقة اخرى
وليس الثانية من الاولى في شيء ولا عينها بل بينهما تمام التباين فانه
العقدة اذا استحالت خلا ليس ذلك التحول غلة بحال واما كان
الاصل الاشياء مادة واحدة مجردة ولا تتنوع هذه الاكوان الا بالصور
فتتجنس الاجناس بالصور الجنسية وتتنوع الانواع بالصور النوعية
وتتشخص الاشخاص بالصور الشخصية والاحكام منوطة بالاسماء
والاسماء بالصور ثم لما كان مراده تغمده الله برحمته الذاتي الثاني لا

هو الذي يناسب جعل الاعلى اسفل والاسفل بحكم القرعة نبه في السؤال
عليه ولما شارك الاولى في القسمية والاقتضاء الامكاني الخاص ناسب
المعارضة بحكم الاول الممتنع لعدم وقوعه في الاحكام المتبدلة الثالثة
قوله اعلى الله رتبته وعظم تربته وبتحوله يخرج عن كونه ذاتيا ام لا اقول
ان جواب هذه المسئلة يعلم مما سبق وهو انه يخرج عن الذاتية المتحول
عنها لا غيرها كما مر فلاحظ فان من عرف ما قلنا عرف حقيقة الجواب وعثر على
محض الصواب لان في ذلك مباحث بواحيتها ليس هنا محله والعارف لا يحتاج
اليها فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا وصلى الله على محمد وآله
الثانية قال اطال الله بقاءه مسدد وقدس نفسه مسئلة وهل الظنون تدفع بالظنون
وهل تتولد الظنون من الظنون واذا تولدت عنها فهل يبقى ظنونا او
تنقلب شكوكا اقول هذه المسئلة ايضا تشتمل على ثلاث مسائل كالاولى
الاولى وهل الظنون تدفع بالظنون اعلم ان المراد من الظن هو الراجح نعم
المانع من النقيض ولو ان بتجويز من جرى على خياله وله مراتب بحسب
مقاماته اعلاها الظن المتاخم للعلم وادناها ما وسم بسمة الرجحان بل
تدليسي للاعتقاد المانع من النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فاذا تعارض الظنان
عند صحيح النظر وهو المجتهد في آنين لعدم امكانهما من واحد في ان
واحد ولعدم صحة فرض المسئلة المفروضة من ظانين لعلو مرتبة
السائل عن فرضهما من اثنين عند احدهما لان ذلك لا يكون الا عن
جهل بالمسئلة فاذا صدر الظنان في آنين من ظان واحد واجتمعا

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

في الخيال انقلب احدهما وهما رجحا ارشنا لعدم امكان الجمع بين شيئي نقيضه
في آن واحد من حيثية واحدة حق ان اباجعفر ع سمّى الظن بالنسبة الى
ما هو عليه منه شكاً كما في صحيحة زرارة عنه ع حين قال له فان ظننت
انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئاً ثم صليت فرايت
فيه قال تغسله ولا تعيد الصلوة قلت لم قال لانك كنت على يقين من طهارتك
ثم شككت وليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك ابداً فسمّى الظن
شكاً فان قيل انما اراد زرارة الشك وعبر عنه بالظن وهو كثير في كلامهم
قلنا استعماله في ذلك موجود ولكنه خلاف الاصل والاصل في الاستعمال
الحقيقة لا سيما من مثل زرارة فانه انما يجري غالباً على العرف لا على
اللغة وعرف المتشرعة ان الظن قسيم الشك على انه ذكر في هذه القصة
الشقوق الثلاثة ذكر العلم اولاً فاجابه بالغسل والاعادة وذكر
الظن هنا فاجابه بما سمعت ثم ذكر الشك في آخرها فقال ان
في انه اصابه الخ مع ان في صحيحة زرارة الاخرى عنه لا تنقض
اليقين ابدا بالشك ولكنه تنقضه بيقين صح
آخر فحصر نقض اليقين فيما هو مثله وما دون اليقين شك
وكثرة التعارض بينهما لا يخفى ونفيه عند اليقين ظاهر فاذا تعارض
الظنان دفع الاقوى الاضعف لتعين الاقوى عند العمل اذا انسد
باب اليقين وامكان النقيض لا يبطله لان الظاهر

علیها

[illegible]

[illegible]

ابا [illegible] ابن [illegible]

[illegible]

فلله والله [illegible]

علیک [illegible]

www.ical.ir